٧٦

فتاوى فورية

الجزء الأول من برنامج

أسئلة حائرة وإجابات شافية

الحلقات من ١ : ١٦

الشيخ فوزي محمد أبو زيد

دار الإيمان والحياة

(76)

فتاوى فورية

الجزء الأول من برنامج

أسئلة حائرة وإجابات شافية

من الحلقة الأولى حتى الحلقة السادسة عشر

فوزي محمد أبو زيد

قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم:



الكتاب	فتاوى فورية (برنامج أسئلة حائرة وأجوبة شافية)
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة الأولى	**29** جماد أول **1434**هـ/ العاشر من إبريل **2013**م
رقم الكتاب	السادس والسبعون من الكتب المطبوعة
سلسلة	الإيمان والحياة
الداخلى	**240** صفحة * **80**جم * **17** سم * **24** سم * **1** لون
ورق غلاف	كوشيه مط **300** جم ، **4** لون، سلوفان مط، بصمة يوفى
إشراف	دار الإيمان والحياة، **114** ش **105** ، حدائق المعادى، القاهرة، ج م ع ، تليفون : **0020-2-25252140**، فاكس: **0020-2-25261618**
رقم الإيداع	**2013**/8546
الترقيم الدولى	**978-977-90-0990-4**
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (1فاطر)

والصلاة والسلام على سر الإنعام من الله ﷻ لجميع الأنام، وباب الإكرام للمفردين في الدنيا ويوم الزحام، سيدنا محمد النبي الهمام التقي النقي الذي كرَّمه مولاه وجعله قدوة لأهل مقام الإكرام، صلى الله عليه وعلى آله الكرام وصحابته العظام ،وكل من دعا بدعوته وتمسك بهديه وفاز بصحبته في دار السلام، واجعلنا منهم ياربنا يا باسط العطايا والمنح والإنعام، وبعد

قد أكرم الله ﷻ أمة حبيبه ومصطفاه بالرغبة في التفقه في دين الله، والأمل الشديد في زيادة العلم بدين الله،وحثهم على ذلك الله جل في علاه، فقال:

﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾ (11المجادلة)

وحضَّ على ذلك رسوله الأكرم ﷺ فقال مثيراً للعزائم، ومحفزاً للهمم:

{ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ }[1]

وامتدح ﷺ أصحابه الكرام الذين علت همتهم وتسامت إلى أن وصلت إلى هذا المقام، فقال فيهم:

==================================

1 سنن البيهقي والطبراني عن عبد الله بن مسعود ﷺ

{ أُدَبَاءُ حُلَمَاءُ عُقَلاءُ فُقَهَاءُ كَادُوا مِنْ فِقْهِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ }[2]

وبحمد الله أينما توجهنا وحيثما سرنا نجد الحرص من إخواننا المؤمنين على التفقه في الدين بدوام المسائلة والسؤال عملاً بقول الله ﷻ:

﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ ﴾ (النحل).

ففي سياحاتنا الروحانية في المدن والقرى كانت ترد علينا الأسئلة تترى، تارة من الرجال، وآونة من النساء، فانتقينا مجموعة من الأسئلة حرص على تقديمها الشباب، وجمعناها في كتاب سميناه (نور الجواب على أسئلة الشباب) وانتقينا مجموعة من الأسئلة التي رأيناها ضرورية ويحرص عليها النساء، فسجلناها في كتاب: (فتاوى جامعة للنساء) وكذلك في ترددنا على الكليات والجامعات لاحظنا الأسئلة التي يكثر ترددها بين الشباب فجمعنا جملة منها بأسلوب مبسط يناسب فكرهم في كتاب: (فتاوى جامعة للشباب) وركزنا على القضايا التي ينشغل بها الشباب فعالجناها معالجة جامعة في كتاب: (قضايا الشباب المعاصر).

حتى أننا اهتممنا أيضاً بما يجول في خاطر السالكين في طريق الله ﷻ والمريدين، واخترنا نماذج من الإجابات التي أجبنا بها على بعض أسئلتهم، والتي وجدنا أنه لا غنى لأى سالك عنها، فسجلناها في كتاب: (الأجوبة الربانية على الأسئلة الصوفية).

==============================

2 أحاديث منتقاة من مشيخة أبي بكر عن سويد بن الحارث ﵁

وعندما أكرمنا الله ﷻ لعمل موقع على شبكة المعلومات الدولية توافدت الاستفسارات والأسئلة من كل الأنحاء، ثم اقترح بعض المترددين على الموقع أن يكون هناك لقاء في ميعاد ثابت أسبوعي نتلقى فيه الأسئلة من كل الأنحاء، وتكون الإجابة عليها فورية ومباشرة على النت ليتسنى لأصحابها وغيرهم المراجعة أو الإسزادة حتى تتم الفائدة.

فجعلنا هذا اللقاء الأسبوعي في يوم الجمعة من كل أسبوع عقب صلاة الجمعة مباشرة، ولما كنا نُصلي كل جمعة في بلدة من بلاد الله ﷻ غير ما قبلها وما بعدها اقتضت الضرورة أن يكون لقاء الجمعة في المسجد الذي نؤدي فيه صلاة الجمعة، عقب الصلاة مباشرة، ونتلقى الأسئلة ونجيب عليها على الهواء مباشرة.

وكان أول لقاء من هذه اللقاءات يوم الجمعة الموافق 19 من ذو القعدة 1433هـ 2012/10/5م بالمعادي – القاهرة.

ولما كثرت الحلقات وزاد العدد وتكاثرت الأسئلة ؛ رأى بعض الأحبة طباعة هذه الحلقات على هيئتها بالمسمى الذي اقترحوه لها على النت وهو: (فتاوى فورية – أسئلة حائرة وإجابات شافية).وآثرنا أن نطبعها على هيئتها كحلقات دون تصنيفها إلى موضوعات، وقد ذيلنا الكتاب بفهرس مصنف إلى موضوعات لسهولة الحصول عليها في نهاية الكتاب.

وإن شاء الله سوف نلحق كتابنا هذا بكتاب آخر يحوي الأسئلة التي وردت إلينا على موقعنا على الإنترنت، وأجبنا عنها فوراً، إمَّا مباشرة على الموقع بصفحتنا "أنت تسأل والشيخ يجيب"، وإما على البريد الإليكترونى للسائل، أو الهاتف أحياناً كما أراد صاحب السؤال فى حالة الأسئلة الشخصية حرصاً على الخصوصية.

أسأل الله ﷻ أن يعمَّ بها النفع، وأن يزيد بها العلم لإخواننا المؤمنين بأمور دينهم، عسى أن يذكرونا عند دعائهم، فنحظى جميعاً بفضل الله ورضاه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المعادي: مساء الجمعة 13 من ربيع الأول 1434هـ

25 من يناير 2013م



البريد : الجميزة . محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربية
تليفون : 0020-40-5340519
موقع الإنترنت : : WWW.Fawzyabuzeid.com
البريد الإليكترونى : fawzy@Fawzyabuzeid.com
fawzyabuzeid@hotmail.com, ، fawzyabuzeid@yahoo.com

الحلقة الأولى

- ثورات الربيع العربي
- العمل في منتجع سياحي
- اللحوم المذبوحة على غير الطريقة الإسلامية
- الإستطاعة للحج
- ختان الذكور
- بدء الأعمال بالصلاة على النبي ﷺ
- الزواج بغير رضا الأم
- الخطبة عن طريق النت
- اقترض ثم ضيع
- كتاب (إحياء علوم الدين)

الحلقة الأولى

ثورات الربيع العربي

سؤال: حدثت ثورات دموية في الوطن العربي، وقد عاصرت إحداها في ليبيا، وتَحتَّم علينا أن نحمل السلاح لندافع عن أنفسنا، وعن النساء والأطفال والشيوخ، وقد قتلت كثيراً، ولكني قمت بنحر شخصين قاموا بقتل زملائنا في الجهاد بعد أن أسرناهما وكنا نحقق معهما، فقيل لي أن ذلك جرم بعكس القتل العادي، وأنا في حيرة من أمري، فما الواجب عليَّ فعله؟

==

إذا كان الإنسان يدافع عن عرضه أو ماله فقتل المعتدي أثناء دفعه فلا شيء عليه في ذلك، لكن إذا استسلم المعتدي فأصبح في حكم الأسير، والأسير لا ينبغي قتله إلا بعد ثبوت استحقاقه للقتل أمام محكمة شرعية.

فالسائل تعجل في ذلك الفعل؛ والذي دفعه إلى ذلك معرفته أنهم فعلوا الكثير من القتل أو هتك الأعراض أو ما شابه ذلك، لكن كان ينبغي عليه أن يتريث حتى يتم التحقيق معهما ثم تحكم المحكمة الشرعية بما تراه.

ومن هنا فعليه احتياطاً في الدين، وراحة لقلبه أن يُخرج عن كل رجل منهما فدية شرعية، والفدية الشرعية هنا في هذا المقام إطعام ستين مسكيناً، أو كسوتهم لوجه الله ﷻ، ويستغفر الله ﷻ من ذنبه.، ونسأل الله ﷻ له أن يغفر له.

العمل في منتجع سياحي

سؤال: هل يجوز لامرأة مسلمة أرملة، ومغتربة في أوربا، وهي أم لطفلين أن تعمل كمحاسبة في منتجع سياحي في أوربا يوجد به خمور ولحم خنزير، علماً بأن العمل يُجبرها على حساب تلك السلع ولمسها إذا تطلَّب الأمر؟

==

الواضح أنها تعمل كاشير، أى تأخذ البضاعة وتقيمها وتأخذ النقود، وعموماً هذا الباب في الفقه المستحدث، وقد أفتى مفتي مصر الدكتور علي جمعة، وهو على ما نظن ونعتقد قد بلغ رتبة الإجتهاد، أفتى بفتوى جامعة: أنه يجوز للمسلم في البلاد غير الإسلامية إذا لم يجد عملاً إلا عملاً فيه تداول للخمر فليقبل ذلك مترقباً أن يفتح الله ﷻ عليه عملاً آخر.

ويمكن الرجوع إلى فتوى الدكتور علي جمعة في كتابه: (فتاوى عصرية) أو على موقعه على شبكة الإنترنت، فستجد هذه الفتوى بأدلتها العلمية والعقلية والثبوتية كاملة إن شاء الله.

اللحوم المذبوحة على غير الطريقة الإسلامية،

سؤال: شاب مسلم يعمل في ألمانيا، ومجبر أن يتناول طعام الغذاء في مطعم العاملين، والمطعم يُقدم وجبة لحوم أبقار ولكنها غير مذبوحة على الطريقة الإسلامية، فما حكم الشرع في ذلك؟

==

ذكر الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه (الحلال والحرام) أن أناساً ذهبوا إلى حضرة النبي ﷺ، وذكروا لحضرته أنهم قُدِّم لهم لحم لم يُسمَّ عليه، فقال ﷺ لهم أن يسَمُّوا الله ويأكلوا، فأى إذا لم يُسمَّ على هذا اللحم بدءاً؛ فسَمِّ أنت عليه لاحقاً وكُل،

لأن: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ﴾ [5المائدة] ما دام الذي ذبح هذا الطعام مسيحي أو يهودي فلا شيء في ذلك، أما الذي لا ينبغي أن نأكل منه إذا تحققنا أن الذي ذبحه مشرك أو وثني أو لا ديني.

الإستطاعة للحج

سؤال: سيدة تعاني من مرض لا يسمح لها بالسفر إلى المناطق الحارة، وكان حلمها أن تحج لبيت الله الحرام، فخصصت مبلغاً من ثروتها وقامت بالتبرع لعائلتين فقيرتين من سبعة أشخاص ليؤدوا فريضة الحج، هل يتقبل الله عملها وكأنها قامت بأداء الفريضة؟

==

لا ينبغي لها أن تفعل ذلك إلا إذا عجزت عجزاً كلياً عن أداء الفريضة.

فإذا كان الطب يمنعها من السفر إلى الأماكن الحارة فلتترقب الحج في فصل الشتاء، لأن الحج يدور مع العام.

فإذا كان وقت الحج في الشتاء تستطيع أن تقوم بذلك، فعليها أن تنوي إذا أعانها الله، وتجمع ما تيسر لها من فضل الله للحج، وتعزم على أن تؤدي الفريضة إذا جاء الحج في الشتاء، أو تؤدي الفريضة بمزيد من الإنفاق مع شركات السياحة في سفر مكيف، ومسكن مكيف، وخيام مكيفة، وهذا يجعل الإنسان لا يشعر بأى حر.

ونحن جميعاً نعلم أن الله ﷻ له معونة خاصة يخص بها زوار بيت الله، فكم من عاجز عن الحركة تحرك عندما ذهب إلى هناك بأمر الله، وكم من مريض بمرض مستعصي وعندما يذهب إلى هناك يشفيه الله، فعليها أن تذهب بهذه النية، وإن شاء الله تؤدي فريضة الحج إلى بيت الله.

والذي فعلته تعتبره صدقة لها عند الله، لكن يجب عليها أن تجدد النية بهذه الكيفية التي أشرنا إلى بعضها.

ختان الذكور

سؤال: شخص إيطالي الجنسية مسلم، ومتزوج من سيدة عربية مسلمة يسأل: هل الختان على الطفل الذكر من الفرائض الواجبة على المسلم القيام بها؟ وهل يجوز الختان عن طريق الليزر لا بالطريقة التقليدية؟

==

الختان يقول فيه رسول الله ﷺ:

{ الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ } [3]

فهو من سنن الفطرة التي أمرنا بها رسول الله ﷺ، لكن الفقهاء ارتقوا به إلى درجة الوجوب لأنه من العلامات الفارقة بين المسلم وغير المسلم، فلو كانت هناك معركة حربية بين المسلمين والكافرين، ولم نتبين شكل القتيل ونريد أن نعلم هل هو مسلم أم كافر، كيف نعلم؟ يكشفون عن ذكورته، فإن وجدوه مختتناً علموا أنه مسلم، وإن كان غير مختتنٍ علموا أنه غير مسلم.

==========================

3 مسند الإمام أحمد وسنن البيهقي

أما الطريقة التي يتم بها الختان، فليس هناك طريقة محددة في شرع الله، فقد يتم بمشرط الجراح، أو بالليزر، أو بالأجهزة، وأنا أعلم أن هناك جهازاً حديثاً يقوم بالختان بدون ألم.

وخاصة أن العلم الطبي يوجب الختان لأنه يحفظ صاحبه من الأمراض التي يكون سببها أنواع البكتريا التي تتكون حول القلفة، وهو الجزء الذي يُغطي الذكر، والذي نقوم بإزالته، وقد تُسبب له العنة، وقد تُسبب له فقد الذكورة، وقد تُسبب له أمراضاً أخرى كثيرة ذكرها الأطباء، حتى أن أهل الغرب الآن لجأوا إلى الختان، لا من أجل أن شريعتهم تبيحه، ولكن من أجل الضرورة الطبية التي يحتاجها الإنسان إذا تم اختتانه.

إذاً يُجري الختان بأى طريقة وبأى كيفية حتى يكون على السُنة وعلى النهج الإسلامي القويم.

بدء الأشياء بالصلاة على النبي ﷺ

سؤال: عند دخول المنتديات على شبكة الإنترنت، قد يطلب أصحاب المنتديات من الأعضاء الداخلين للمنتدى عند تسجيل دخولهم أن يذكروا الله، أو أن يُصلوا على رسول الله ﷺ، فهل يجوز إذا أنشأنا منتدى أن نقول: سجل دخولك في المنتدى بالصلاة على رسول الله ﷺ؟

==

ليس هناك في شرع الله ﷻ ما يمنع من ذلك، بل إن ما ورد في سُنَّة رسول الله يُحبذ المسلم إذا دخل بيته أو بيت ربه أن يُسمي الله ثم يُثني بالصلاة على رسول الله، وإذا أراد الدعاء أن يجاب فعليه أن يبدأ بالصلاة على رسول الله ثم يدعو ويختم بالصلاة على رسول الله ﷺ.

فلا مانع من أن يُصلي المرء عند دخول المنتدى، كما يُصلي عند دخول المنزل، كما يُصلي عند دخول المسجد، كما يُصلي عند دخول أى موضع، يُصلي على رسول الله ﷺ لأن هذا من هَدْى ديننا الحنيف الذي وجَّهنا إليه نبينا الكريم ﷺ.

وإذا كان بعض المتشددين يُحرم ذلك، فإنهم توسعوا في التحريم على غير الشروط الإلهية التي نزلت في شرعنا الحكيم ،فإن كلمة حرام لا ينبغي أن تُقال إلا إذا كان كتاب الله ذكر في هذا الأمر أنه حرام، أو رسول الله ﷺ ذكر أن هذا الأمر حرام، فالحرام ما حرَّم الله ورسوله.

ولا يجوز لأى إنسان كائناً ما كان أن يُحرم من نفسه بغير سند من كتاب الله أو نص صريح من حديث رسول الله ﷺ، فالتحريم والتحليل انتهى بعد زمن رسول الله ﷺ، وأصبحنا نقول كما قال الفقهاء: (القاعدة الشرعية: الأصل في كل الأشياء الإباحة ما لم يكن هناك مانع شرعي).

فما دام لا يوجد مانع شرعي فهذا الأمر مباح إن شاء الله، وصاحبه وقائله مثاب عند الله جل في علاه.

الزواج بغير رضا الأم

سؤال: تعرفت بفتاة على النت، والتقيت بها، فوجدتها فتاة جيدة، وتعاهدنا على الزواج، ولكن أمي رفضت هذا الزواج، حيث أن هناك أناس يعرفون الفتاة أخبروا أمي أنها غير صالحة للزواج من أسرتنا، والآن الفتاة تهددني بالإنتحار إذا لم أتزوجها، فماذا أفعل؟ هل أُعرض عن الزواج تماماً، أم أتزوج الفتاة حتى لا تنتحر رغماً عن أمي؟

==

الزواج سُنَّة لقوله ﷺ: { النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي }[4]

وطاعة الأم فريضة، والفريضة مقدمة على السُنَّة.

==================================

4 سنن ابن ماجة

فينبغي أن يطيع أُمه ولا يعبأ بما تقوله هذه الفتاة، وإذا كانت الفتاة تهدده بالإنتحار فهذا يدل على رقة – ضعف – إيمانها، ويُحبذه على عدم الإستمساك بها، وعليه ألا يُعرض عن الزواج بالكلية حتى لا يُخالف الهَدى الإسلامي:

{ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي }[5]

ولكن عليه أن يتخير غيرها، أو يطلب من أُمه أن تختار له بمعرفتها غيرها على خُلُق ودين، ثم يتزوجها فيفوز برضا الله بطاعة الأُم، ويفوز بفضل الله بتنفيذ سُنَّة رسول الله ﷺ في النكاح بالطريقة المرضية التي سنَّها لنا رسول الله ﷺ.

الخطبة عن طريق النت

سؤال: أنا فتاة عربية من إحدى أقطار المغرب العربي، تعرفت على شاب مسلم غير عربي عبر النت، ويريد الزواج بي، وفي كل مرة ينوي الحضور تحدث ظروف تمنعه كما يقول، وأمي تارة تقبل وتارة ترفض، وخطيبي هذا يرفض أن أخرج أو أن أفعل شيء إلا بإذنه وأمي ترفض ذلك، فماذا أفعل؟

==

لم تتم الخطبة بعد لأنه لم يتقدم لأهلها، ويطلبها رسمياً وإنما هو كلام بينه وبينها، وهذا الكلام لا يُغني ولا يُسمن من جوع، وحتى لو تمت الخطبة رسمياً لا ينبغي عليه أن يفرض شروطه إلا إذا ذهبت بيته، فالبنت ما دامت في بيت أبيها تستأذن من أبيها أو أخيها،

==================================

5 سنن ابن خزيمة

ولا تستأذن من زوجها إلا إذا دخلت بيت زوجها زوجة، أى أنها حتى لو ذهبت بيت زوجها في فترة الخطبة فإذنها من أبيها أو من أخيها.

وأنا أرى أن هذا الشخص غير جاد في أحاديثه، لأنه يُملي لها وقتاً بعد وقت، ولا يُنفذ، فعليها أن تضع له موعداً تقطع بعده العلاقة، أو يقدم فيوثق العلاقة، فتقول له مثلاً: أعطيك شهرين، وآخرهما يوم كذا، إن كنت مستمسكاً بي فتعال إلى بلدتي واطلبني من أمي رسمياً، فإن فاتك الميعاد فلا علاقة بيني وبينك.

وأمها لها عذرها، لأن سنُّها قد كبر، وتريد أن تطمئن على ابنتها، وهي تشعر أن هذا الرجل يتلاعب بها، لأنه يعدها ثم يخلف ويعتذر بأعذار قد تكون واهية، فعليها أن تصنع ما ذكرناه، ثم بعد ذلك تطيع أمها ولا تطيعه إلا إذا ذهبت إلى بيته زوجة قد اكتمل زواجها.

اقترض ثم ضيع

سؤال: اقترض مني زوجي مبلغ ثلاثين ألف درهم ليشارك في تجارة، وهذا المبلغ جزء منه ثمن حُلي لي بعتها لأجله، وجزء اقترضته من أمي، وقد وقع زوجي ضحية نصب من شركاء له، فقال لي: إن هذا الدَين سقط من عليه لأن المال ضاع منه بسبب خارج عن إرادته، وهو لا يسعى حتى لتبليغ الهيئات الرسمية، فما حكم الشرع هنا؟ وماذا عليَّ أن أفعل؟

==

الشرع جُنَّة ووقاية من جميع المشاكل بين الأفراد والجماعات، وقد قال الشارع الحكيم ﷻ في تنزيله:

﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾ [282البقرة].

والذي دعا الزوج إلى التلاعب بزوجته، وتغيير نيته في السداد هو عدم تسجيل هذا الدَين في وثيقة رسمية، مع أن الإسلام أمر بتسجيل الدَين، إن كان للزوجة أو للاخ أو للقريب أو للبعيد، صغيراً كان أو كبيراً:

﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾ [282البقرة].

لكن الدَين يلزم الزوج بالسداد لأنه أخذه قرضاً، ولم يأخذه مرابحة أى شركة.

لأنه لو أخذه مرابحة في تجارة وضاع فالشريكان متضامنان، لكنه أخذه قرضاً وضيعه، فصاحب القرض ليس له شأن بذلك، وعلي المقترض أن يوفِّ دينه، وعلى صاحب القرض أن يستوفى قرضه أو ينظره إلى حين ميسرة، لكن لا يُنْكَر حقه.

أما حجة أنه لا ينبغي أن يُسدد هذا القرض لأن القرض ضاع في التجارة فهو المسئول عن ذلك.

ولا تضيع أموال الشركاء حتى في التجارة إلا إذا كانوا مشتركين جميعاً في الإدارة ومسؤليتهم واحدة فى ذلك.

لكن لو أخذ رجل مالاً وتولى هو الإدارة، وضاع المال بقضاء الله أو بقدر الله يقتسمون الخسارة.

لكن مادام ضاع المال بسبب فساد إدارته، فالشرع الحنيف يُحمِّل الذي كان يدير هذا المال المسؤولية، وليس لأصحاب الأموال نصيب في خسارته، لأنه أضاعه بتقصيره وقصوره وإهماله.

ولا يتحلل الشركاء جميعاً من الدَين على صاحب الدَين

إلا إذا أُعلن أمام الخلق أجمعين بعد تقديم المستندات الرسمية للجهات الرسمية وبالطرق القانونية المشروعة والمعتبرة فى مثل تلك الأحوال، وأُعلن أن هذا الإنسان أصبح مفلساً، فإذا أُعلن إفلاسه رسمياً كان لكل دائن قسطه في المال المتبقي بحسب سهمه في الدَين.

وهذا كله ليس في هذا السؤال، فهذا السؤال قرض، وصاحب القرض ملزم برده، وإنما وضحت الأمر حتى لا يكون هناك لبس.

كتاب (إحياء علوم الدين)

سؤال: ما رأى فضيلتكم في كتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي، مع توضيح رأى بعض العلماء الآخرين في هذا الكتاب؟

==

كتاب (إحياء العلوم الدين) للإمام الغزالي من خير الكُتب قديماً وحديثاً التي جمعت أحكام الدين الإسلامي، حتى قال الأولون:

(من لم يقرأ الإحياء فليس من الأحياء).

فقد جمع الشريعة الإسلامية بصورة مبسطة تُغني كل مسلم يريد أن يعمل بشرع الله، ولا تُغني المُتفقه الذي يُفتي غيره فيما يُستجد من الفتاوي، فلا بد له من أن يطَّلِع على الموسوعات، لكنها تُغني لمن يريد أن يعمل بشرع الله ﷻ.

وزاده صاحبه رحمة الله ﷻ عليه فجعل فيه قسماً في كل عمل شرعي كالصلاة أو الصيام أو الزكاة أو الحج أو غيرها للأعمال الباطنية القلبية التي ينبغي ان يستحضرها العامل ليُصحح عمله ،ويكون عمله مقبولاً وخالصاً عند الله ﷻ، وزاد فذكر في هذه الأجزاء ما ورد.

وكان منهج الإمام الغزالى ا فى ذلك ما يلى:

يبدأ بذكر الآيات القرآنية الواردة في هذا الباب.

ثم يُثَني بالأحاديث النبوية التي تتحدث عن هذا الباب.

ثم يذكر أقوال السلف الصالح في هذا الباب.

ثم يؤيد ذلك بحكايات مقبولة وردت عن الصالحين في هذا الشأن.

ووجهة الذين اعترضوا على كتاب الإحياء للإمام إبى حامد الغزالي ا وجهة نظر واحدة وهي أنه يروي أحاديث ضعيفة، وأنه غير مُحَدِّث، أى غير عالم بصحة الإسناد وطرق المُحدثين في تخريج الأحاديث وتصحيحها، وتصحيح متونها.

وقد قيَّض الله ﷻ لهذا الكتاب رجلاً حافظاً من الحُفَّاظ وهو الحافظ العراقي، وكلمة الحافظ تعني أنه يحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها، وقد قام الحافظ العراقي ﷺ بتخريج كل هذه الأحاديث وجُعلت أسفل كل صفحة من صفحات الكتاب، فأصبح الكتاب بذلك كتاباً يقول فيه الإمام أبو الحسن الشاذلي ﷺ:

(كتاب الإحياء يُورِّث العلم)

أى أن من يقرأه يصير عالماً بكل ما يحتاجه من شرع الله ﷻ.

ومن أراد صحة الأحاديث عليه أن ينظر في تخريجها إن كان وارداً فى النسخة التى يقرأ فيها، أو يستعين بكتاب تخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقى،

فإذا وجد حديثاً ضعيفاً لا حاجة له به وأعرض عنه، ويعمل بالأحاديث الصحيحة، وفي الأحاديث الصحيحة غُنية إن شاء الله ﷻ.

وبالجملة فكتاب الإحياء لا غِنى عنه لكل مُسلم يريد أن يعمل بشرع الله ﷻ لسهولته، وبساطته، وطريقته، وإخلاص صاحبه وهو الإمام الغزالي ﷺ وأرضاه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثانية

- أبوى النبي ﷺ
- أسرار الحجر الأسود
- علاقة البنت بزميلها في الجامعة
- الفاحشة على النت
- العلاج بالقرآن
- الرقية الشرعية
- التخلص من الوسواس القهري
- الصلاة جماعة في البيت
- إجابة الدعوة للصائم تطوعاً
- أسرار زمان ومكان الحج

الحلقة الثانية

أبوى النبي ﷺ

سؤال: والدا رسول الله ﷺ في الجنة أم في النار؟

===

هذا أمر لا ينبغي أن نخوض فيه لأن الله ﷻ قال لنا في صريح القرآن:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ ﴾ (الأحزاب)

فلا ينبغي لنا أن نؤذي حضرة النبي بالكلام عن أبويه ﷺ.

وأبوى النبي أصح ما قيل فيهم من أقوال:

أنهما كانا في الفترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ، وهذه الفترة ليس فيها أنبياء، ومن عاش فيها فهو من أهل الفترة الناجين حسب أصح أقوال العلماء الاجلاء، لأن الله قال في القرآن الكريم:

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥ ﴾ (الإسراء).

ولا نريد أن نتكلم في هذا الأمر أكثر من ذاك، لأن من يُجادل في هذا الأمر يؤذي حضرة النبي ﷺ، ولا ينبغي لنا ذلك بالمرة.

أسرار الحجر الأسود

سؤال: ما أسرار الحجر الأسود؟

==

الحجر الأسود أصح ما قيل فيه أنه كان حجراً من الجنة، ولما بدأ نبي الله إبراهيم ويعاونه نبي الله إسماعيل في بناء البيت، فأراد أن يجعل هناك حجراً علامة يبدأ من عنده الطائف بالبيت، فأنزل الله ﷻ الأمين جبريل بهذا الحجر من الجنة وأمره أن يجعله في ابتداء الطواف، وفي ذلك يقول ﷺ:

{ كَانَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، حَتَّى سَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ }[6]

أما أسراره فقد قال فيها ﷺ:

{ يَأْتِي هَذَا الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَق }[7]

كيف يصور الحجر كل من يمر أمامه أو يُقبله إلى يوم القيامة؟! وأين هذه الأفلام؟! وأين هذه المناظر؟! ويشهد له بعد ذلك يوم القيامة!! هذه من جملة الأسرار العالية لهذا الحجر.

أيضاً من جملة أسراره أن رجلاً من الخوارج يُسمى أبو عبد الله القُرمطي في زمن الدولة العباسية، أرسل رجلاً من أتباعه اقتلعوا الحجر من مكانه وأخذوه إلى سلطنة عمان الآن، وأخذ يتفاوض معهم الخلفاء العباسيون لإرجاع الحجر، وبقي الحجر عندهم مدة تزيد عن العشرين عاماً وقيل أكثر من ستين عاماً، واسمعوا لبعض الروايات فى ذلك وفيها من آيات الحجر العجب:

==============================

6 مسند الإمام أحمد وصحيح ابن خزيمة عن ابن عباس ﵄
7 سنن الترمذي وابن ماجة وكسند الإمام أحمد عن ابن عباس ﵄

{ فَافْتَدَاهُ أَيْ اشْتَرَاهُ مِنْهُمْ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ بِثَلاثِينَ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَرْسَلَ إلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُكَيْمٍ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ فَالْكَافِ بِوَزْنِ عُلَيْمٍ الْمُحَدِّثَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ لِيَتَعَرَّفَهُ وَيَأْتِي بِهِ فَذَهَبَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ إلَى الْقَرَامِطَةِ فَأَحْضَرُوا لَهُمْ حَجَرًا, فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَنَا فِي حَجَرِنَا عَلامَتَانِ لا يَسْخُنُ بِالنَّارِ وَلا يَغُوصُ فِي الْمَاءِ فَأَحْضَرُوا نَارًا وَمَاءً فَأُلْقِيَ فِي الْمَاءِ فَغَاصَ ثُمَّ فِي النَّارِ فَحَمِيَ وَكَادَ يَتَشَقَّقُ, فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا بِحَجَرِنَا ثُمَّ أُتِيَ بِحَجَرٍ مُضَمَّخٍ بِالطِّيبِ فَفَعَلَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ كَذَلِكَ فَجَرَى لَهُ مَا جَرَى لِذَلِكَ فَأُحْضِرَ إلَيْهِمْ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ فَوُضِعَ فِي الْمَاءِ فَطَفَى وَلَمْ يَغُصْ وَفِي النَّارِ فَلَمْ يَحْمِ فَعَجِبَ أَبُو طَاهِرٍ وَسَأَلَهُ عَنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ فَأَسْنَدَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: { الْحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ مِنْ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا اسْوَدَّ مِنْ ذُنُوبِ النَّاسِ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ يَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ اسْتَلَمَهُ وَقَبَّلَهُ بِالإِيمَانِ وَأَنَّهُ حَجَرٌ يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ وَلا يَسْخُنُ بِالنَّارِ إذَا أُوقِدَتْ عَلَيْهِ } . قَالَ أَبُو طَاهِرٍ هَذَا دِينٌ مَضْبُوطٌ بِالنَّقْلِ، وَمِنْ آيَتِهِ أَنْ تَفَسَّخَ تَحْتَهُ وَهُمْ ذَاهِبُونَ بِهِ قِيلَ أَرْبَعُونَ جَمَلا وَقِيلَ ثَلاثُمِائَةٍ وَقِيلَ خَمْسُمِائَةٍ وَلَمَّا أُعِيدَ لِمَكَّةَ أُعِيدَ عَلَى جَمَلٍ أَعْجَفَ هَزِيلٍ فَسَمِنَ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ }[8]

كيف يطفوا مع أنه حجر وثقيل؟! هذا سر من أسرار الله ﷻ، وكيف يظل بارداً ولو وضع في فرن حراري؟! وكيف تموت تحته الجمال جملاً وراء جمل! إذا أخذ عنوة وقسراً! وتسمن إذا كانت تحمله لمكانه المرسوم!!! وكلُّ هذا أيضاً سر من أسرار هذا الحجر.

فلأنه حجرٌ من الجنة جعل الله ﷻ فيه أسراراً لا يعرفها إلا الأبرار والأطهار، نسأل الله ﷻ أن يجعل هذا الحجر يشهد لنا أجمعين بالوفاء يوم لقاء العزيز الغفار ﷻ.

==================================

8 حاشية الجمل والوافى بالوفيات وغيرها على إختلافات لا تفسد المعنى.

علاقة البنت بزميلها في الجامعة

سؤال: كيف تكون علاقة البنت بزميلها في الجامعة؟

أو الفتاة والمرأة العاملة بزملائها فى العمل؟

==

علاقة البنت بالولد في أى مكان إن كان في العمل أو في الجامعة أو في أى اجتماع ينبغي أن تكون في الحدود الشرعية التي وضع الله قواعدها في الآيات القرآنية، فلا تتحدث معه إلا في أمر يخص العمل أو الدراسة، ولا تتحدث معه في أحاديث جانبية، وإذا تحدثت معه يكون في أُذنها قول الله ﷻ:

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) ﴾ (الأحزاب)

إذا حدَّثت الفتاة فتى برفق ولين فإنه يطمع فيها وهذا واضح ومعروف.

ولذلك يجب أن تُحدثه بتحفظ أو بخشونة، وبكلام معروف، أى الأمور المتعارف عليها، كالأمور الخاصة بالعمل، أو الخاصة بالمحاضرات، ولا تزيد معه فتدخل إلى الخصوصيات، وإذا جلست معه فليكن فى مكان عام مفتوح وليس على جانب أو بعيداً عن العيون لأن هذا أدعى لحركة النفس وأقرب لسوء الظن بهما.

أما أثناء الحديث معا أو الكلام فيأمرنا الدين أن نظر الولد لا يقع على نظر الفتاة لأن النظر بريد الحس والشهوة، فينبغي للفتاة أن تنظر على جانبه الأيمن أو الأيسر أو فوقه أو تحته ولا تلتقي العينان، فإذ التقت العينان فإن الغريزة الجنسية تبدأ فوراً في الحركة الباطنية الداخلية، فيجب ألا تلتقي عينها مع عينه، وتكون مجملة بالستر والحياء فتتزيَّ بالزي الشرعي، ولا تضع على وجهها شيء من الأصباغ، ولا يظهر من جسمها شيء إلا الوجه والكفين.

الفاحشة على النت

سؤال: هل من يرتكب الفاحشة على النت عن طريق الكاميرات يأخذ حكم الزاني؟

==

هذه ظاهرة ظهرت حديثاً، فهناك بعض الشباب والفتيات يخاطبون بعضاً عن طريق النت واستخدام الكاميرات، وتخلع ملابسها أمامه ليراها بالكاميرا، ويخلع ملابسه أمامها لتراه، ثم يحاول أن يتشبه بفعل الفاحشة، وهي تقوم معه بالمجانسة، وهذا أمر غريب يحدث في عصرنا، ولكنه كما قال الله: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ۝٣٢ ﴾ (الإسـراء) وانظر إلى قول الله، فلم يقل الله: (ولا تزنوا) ولكن قال: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ ﴾ أى أن كل الأعمال التي تُقرب من الزنا فهي زنا، وهذا العمل يُقرب من الزنا، لأنه يدعوهم بعد ذلك إلى طلب اللقاء، وبعد اللقاء قد يحدث الداء، وتكون الكارثة ،وتكون الطامة الكبرى التي يبرأ منها الله ﷻ، ونهى عنها إمام الرسل والأنبياء، فهذا زنا لأنه عمل قريب من الزنا، ويكفي فيه قول النبي ﷺ:

{ الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ }[9]

وهذا زنا بالنظرة.

العلاج بالقرآن

سؤال: كيف يكون العلاج بالقرآن؟ وهل العلاج بالقرآن يعالج مريض الفشل الكلوي؟

==

==================================

9 مسند الإمام أحمد وابن أبي شيبة عن أبي هريرة ﵁

وضَّح الله ﷻ وبيَّن العلاج بالقرآن، وقال فيه عز شأنه: ﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ (57يونس) إذاً القرآن علاج لما في الصدور من وساوس، ومن هواجس، ومن شكوك، ومن حقد، ومن حسد ومن أثرة، ومن أنانية .. من هذه الأمراض التي تسكن الصدور.

أما الأمراض الجسمانية فقد قال فيها ﷺ:

{ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَضَعْ دَاءً إلا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً }[10]

قد يستخدم بعض الناس الرقية الشرعية، لكن الرقية الشرعية لا غِنى معها عن الأدوية الطبية.

الإنسان في مرضه عليه بأمرين، الدعاء ثم الذهاب إلى الأطباء، ويعتقد أن الشافي هو الله، والسبب هم الأطباء، الشافي هو الله والسبب هو الدواء الذي يتعاطاه إذا وضع الله فيه خاصية الشفاء، فالرقية الشرعية دعاء لكن لا بد من الذهاب إلى الأطباء، فالسيدة عائشة رضي الله عنها كانت عالمة بالطب، وحين سُئلت: من أين تعلمت الطب يا أم المؤمنين؟ قالت:

{ كان عروة يقول لعائشة: يا أمّتاه، لا أعجب من فهمك، أقول زوجة رسول الله ﷺ وبنت أبي بكر، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر، وكان أعلم الناس أو من أعلم الناس، ولكن أعجب من علمك بالطب، كيف هو؟ ومن أين هو قال: فضربت على منكبه، وقالت: أي عُرَيّة: إن رسول الله ﷺ كان يسقم عند آخر عمره، أو في آخر عمره، فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه، فتنعت له الأنعات، وكنت أعالجها له، فمن ثمَّ } يميم

==============================

10 سنن أبي داود وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أسامة بن شريك ﷺ
11 مسند الإمام أحمد عن عروة ن

أى أنها تعلمت الطب من حكماء وأطباء العرب الذين كانوا يأتون لمعالجة رسول الله ﷺ.

إذاً من يدَّعي أنه يشفي الأمراض الجسمانية كالفشل الكلوي والكبد والقلب أو حتى الإنفلونزا وغيرها فهذا ليس له دليل من كتاب الله ولا من سُنة رسول الله على الإكتفاء في العلاج بكتاب الله، لكنه يدعوا الله، أو يستخدم الرقية الشرعية ،لكن لا بد مع ذاك من الذهاب إلى الأطباء لفحص الداء والإتيان بالدواء، والدواء قد يكون نباتاً، أو من حيوان، أو من أسماك، أو قد يكون من حديد، أو قد يكون من أى أمر من الأرض، فإن الأرض كلها مملوءة بالأدوية كما قال ﷺ، ولكن يكشفها الله ﷻ لمهرة العلماء والصيادلة، فيكتشفون الدواء ثم يجربونه ثم يستخدمونه أو يُقررون استخدامه.

ولي إضافة في هذا الباب:

لا نستغني بالأعشاب عن الأدوية الطبية المقررة إلا إذا كانت هذه الأعشاب قد استخدمها الصيادلة وصرحت بها وزارات الصحة، وتُصنع في شركات الدواء، لأنها بذلك تكون دخلت في دائرة الدواء.

لكن الأعشاب التي تباع على قارعة الطريق وعلى الأرصفة فهي للتجربة، ولا يليق بالإنسان أن يُجرب في نفسه عشباً قد يأتي منه الشفاء، ولكن الأغلب يزيد به الداء، لكن يجب علينا بالطريق القويم بالأخذ بالدعاء أو الرقية الشرعية ثم الذهاب إلى الطبيب وتناول الدواء، وتلك هي سُنَّة سيد الرسل والأنبياء ﷺ.

الرقية الشرعية

سؤال: ما كيفية الرقية الشرعية، وهل الرقية الشرعية للحسد تختلف عن الرقية للسحر؟

==

الرقية الشرعية إما آيات قرآنية فيها سر الشفاء، وهذه اسمها آيات الشفاء، وهي ست آيات في القرآن، إذا قرأها الإنسان على مريض، وكان أثناء قراءتها في حضور وفي إخلاص مع الله حقق الله بهذه الأيات الشفاء، وهذه الآيات هي:

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠ ﴾ (الشعراء)

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ (44فصلت)

﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ ﴾ (يونس)

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (82الإسراء)

﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۝١٤ ﴾ (التوبة)

﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ (69النحل)

آيات الشفاء هذه لو قرأناها على مريض بوضوء وبإخلاص لله فإن الله ﷻ إذا كان الداء حسداً أو كسلاً أو حقداً أصابه يُشفى في الحال، وإذا كان الداء مرضاً جسمانياً يُخفف عنه لأنه لا بد له من استعمال الدواء.

ومعها الأدعية التي ورد أن رسول ﷺ كان يُرقي بها أصحابه وأهله وذووه، وقد ورد فى هذا الكثير مثل:

{ اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا }[12]

==================================

12 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

وهذا دعاء آخر:

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أُعِيذُكَ بِالأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ }[13] وأيضاً:

{ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ }[14]

وهذه كانت رقية الحبيب للأطفال الصغار، وكان النبي يُعلمهم أن يُرقي الإنسان نفسه، فعن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ قَالَ:

{ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُبْطِلُنِي، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: اجْعَلْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَيْهِ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ "، سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقُلْتُ ذَلِكَ: فَشَفَانِيَ اللَّهُ }ين يم

وإذا كان الذي عندنا نعلم أنه أصيب بداء العين وهو الحسد، فيجب أن نداويه بالآيات القرآنية: (قل هو الله أحد) (قل أعوذ برب الفلق) (قل أعوذ برب الناس) لأنها وقاية من الحسد إن شاء الله، وقد ورد فى المعوذتين فى الترمذى عن أبى سعيد أنه:

{ كانَ رَسُولُ الله يَتَعَوّذُ من الْجَانّ وَعَيْنِ الإِنْسَانِ حَتّى نَزَلَتْ المُعَوّذَتَانِ، فَلَمّا نَزَلَتْ أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ ما سِوَاهُمَا }

أى ناحية من هذه النواحي أخذناها لا بأس بها، لكن المهم الإخلاص والصدق، فقد ورد فى الأثر أن عمر بن الخطاب ا مرض وجاءه أبو بكر ا عائداً وقرأ عليه الفاتحة فشُفي اباإذن الله، فلم توفى أبو بكر ا، وتولى عمر الخلافة مرض ذات يوم واشتد مرضه، فذكره إخوانه بما فعله أبو بكر ا يومها، فقال لهم عمر ن أجمعين :

==================================

13 المطالب العالية لابن حجر عن عثمان بن عفان ﷺ
14 صحيح البخاري وسنن الترمذي وأبي داود عن ابن عباس ﷺ
15 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود

{ هذه الفاتحة فأين أبو بكر!!! }

المهم الذي يخرج منه القرآن، كلنا نقرأ القرآن في الصلاة، لكن منا من يقرأ وكلماته تصعد إلى السماء السابعة إلى اللوح المحفوظ، ومنا من كلامه كما قال النبي ﷺ يوصد أمامه أبواب السماء ويُلقى بها في وجهه، ولا يُقبل منه، لأن الأساس في حضور القلب، والخشوع والخضوع والخوف من الله ﷻ.

التخلص من الوسواس القهري

سؤال: ما المقصود بالوسواس، وهل هناك ما يُسمى بالوسواس القهري، وما كيفية التخلص منه؟

==

الوسواس هو الشكوك التي تنتاب الإنسان، وهذه الشكوك تكون لأسباب عدة، أول سبب لها: قلة تحصيل الإنسان من العلم القرآني، والسبب الثاني: الغفلة عن الله، والإنشغال بالدنيا والحظوظ والأهواء عن حضرة الله ﷻ، والسبب الثالث: مخالطة رفقاء السوء، لأن المرء على دين خليله، فإذا خالط أهل الغفلة فإنهم يعدونه بالغفلة فينتابه الوسواس، ويكون التخلص من الوسواس عن طريق عدة أمور:

الأمر الأول: العلم، ولذلك قال الله لحبيبه ﷺ ومصطفاه: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ ﴾ (طه)

العلم بالله، العلم بذات الله، العلم بأسماء الله، العلم بأوصاف حضرة الله، العلم بكتاب الله، كل ذاك إذا امتلأ به القلب يمنع الوسواس إن شاء الله.

الأمر الثاني: المداومة على ذكر الله، ولذا قال ﷺ:

{ لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ }[16]

==============================

16 سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن بسر ﷺ

وقال الله ﷻ فيمن يصيبه الشيطان في سورة الزخرف:

﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴿٣٦﴾ ﴾

ما السبب في مجيء الشيطان؟ غفلته عن ذكر الرحمن ﷻ، قال ﷺ:

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ، وَإِنْ نَسِيَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ }[17]

إذاً سر الوسوسة هو الغفلة عن ذكر الله، ولذا يقول لنا الله: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ (24الكهف) حتى تضيع هذه الغفلة.

الأمر الثالث: ترك قرناء السوء، ومجالسة القرناء الصالحين: ﴿ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (الأنعام) أجالس الصالحين، أجالس المطيعين، أجالس الذين يعملون دائماً بهدى النبي ﷺ:

{ مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ }[18]

هذه الأمور التي يزول بها الوسواس.

أما الوسواس القهري فهذا مرض نفسي يصيب الإنسان بسبب أمور يتعرض لها في حياته لا يستطيع دفعها في حينها فتترسب عنده ويصاب بهذا الداء.

الوسواس القهري سببه أن الإنسان يُخزن ما يحدث له، وفي لحظة من اللحظات تثور هذه الأشياء بداخله ولا يستطيع دفعها، فيثور فجأة، وإذا ثار فجأة ربما يحطم من أمامه، وربما يضرب من أمامه وإن كان أبوه أو أُمه لأنه في حالة هياج وحالة ثورة.

فهذا مرض نفسي وله علاج وأدوية، كل ما على المرء أن يذهب إلى طبيب نفسي ماهر ويحافظ على تناول العلاج، فيشفى منه إن شاء الله.

==============================

17 مسند أبي يعلي الموصلي والدعاء للطبراني عن أنس رضي الله عنه
18 الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي موسى رضي الله عنه

الصلاة جماعة في البيت

سؤال: هل يجوز الصلاة جماعة في البيت إن كان في الذهاب إلى المسجد مشقة؟

==

يجوز الصــلاة جماعة للإنســان وإن كان معه فرد واحد وهذا من فضــل الله على جماعة المســلمين، فتصــح صــلاة الجماعة بفردين، كرجل وزوجته، ويأخذا ثواب الجماعة، وإن كانوا عدد كأربعة مثلاً يؤذن أحدهم، ثم يصــلون جماعة ولهم الثواب تاماً كاملاً ،والمكان الذي هم فيه مسجداً لله سر قوله ﷺ:

{ جُعِلَتْ لَنَا الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا }[19]

إجابة الدعوة للصائم تطوعاً

سؤال: ما الواجب إذا دعاني أخ لوليمة مثلاً وأنا صائم صيام تطوع؟

==

روى البيهقي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:

{ صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا فَأَتَانِي هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا وُضِعَ الطَّعَامُ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعَاكُمْ أَخُوكُمْ وَتَكَلَّفَ لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَفْطِرْ وَصُمْ مَكَانَهُ يَوْمًا إِنْ شِئْتَ }

الإســلام حريص على العلاقات الإنســانية بين الأنام، إذا دعاك أخوك، ما الواجب عليك؟ قال ﷺ:

====================

19 صحيح مسلم وسنن البيهقي عن حذيفة بن اليمان ﷺ

{ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُجِبْ }[20]

لا بد أن يجيب، وإذا تعددت الدعوة قال ﷺ:

{ إِذَا اجْتَمَعَ الدَّاعِيَانِ، فَأَجِبْ أَقْرَبَهُمَا بَابًا، فَإِنَّ أَقْرَبَهُمَا بَابًا أَقْرَبُهُمَا جِوَارًا، وَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا فَأَجِبْ الَّذِي سَبَقَ }[21]

ولا شأن لي بما يدعوني إليه، قال ﷺ:

{ لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لأَجَبْتُ }[22]

مع أن العرب لا تأكل الكراع ولا الكرش، لكن النبي يُعطي مثال للتواضــع، وقيل أن النبي ﷺ كان يجيب دعوة العبد المملوك، والأمة المملوكة والمســكين، ولا يرد دعوة أحد أبداً، بل كان ﷺ يأتيه الطفل الصغير فيأخذ بيده فلا يقول إلى أين؟ بل يمشي خلفه كما يريد، وذلك ليعلمهم إجابة الدعوة.

ودعته امرأة إلى طعام، وكان الطعام خل، هل يأكل أحدٌ الخل فقط؟!! لا، لكن النبي ﷺ كان يجبر خاطر الفقراء والمســاكين ،فجبر خاطرها وأكل طعامها وزاد في إكرامها فقال بعد الأكل:

{ نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ }[23]

حتى يُعْلِمها أنها فعلت فعلاً عظيماً وليُعلم أصحابه، وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

{ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ، وَكَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ، فَكَانَتْ تَجْعَلُ فِي مَزْرَعَةٍ لَهَا سِلْقًا، فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ

==================================

20 صحيح مسلم وسنن أبي داود وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما
21 سنن أبي داود والبيهقي ومسند الإمام أحمد
22 صحيح البخاري ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه
23 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن جابر رضي الله عنه

تَنْزِعُ أُصُولَ السِّلْقِ، فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ، ثُمَّ تَجْعَلُ عَلَيْهِ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ فَتَطْحَنُهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ السِّلْقُ عُرَاقَةً، قَالَ سَهْلٌ: فَكُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَيْهَا مِنْ صَلاةِ الْجُمُعَةِ، فَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتُقَرِّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا، فَنَلْعَقُهُ، قَالَ: فَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِطَعَامِهَا ذَلِكَ}[24]

الإمام الحسن بن علي تربية حضرة النبي كان راكباً يوماً ووجد جماعة من الذين يعملون بأيديهم على قارعة الطريق يأكلون، فقالوا: هلم يابن بنت رســول الله، فنزل وأكل، ثم قال: أجبتكم على أن تجيبوني في يوم كذا، وجهز لهم مائدة شــهية ليُطعمهم من المأكولات التي لا يســتطيعون أكلها أو الحصــول عليها، فهو أجابهم ليُكرمهم بعد ذلك بما لا يســتطيعون أكله أو الحصول عليه، حتى قال ﷺ فيمن يُطعم الفقراء ما لا يستطيعون الحصول عليه:

{ مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ لُقْمَةً حُلْوَةً لَمْ يَذقْ مَرَارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[25]

==============================

24 صحيح ابن حبان

25 الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين والبر والصلة لابن الجوزي عن أبي هريرة رضي الله عنه

فإذا دعاني أخي إلى طعام وأنا صـــائم ســُنَّة لله ﷻ، قال الفقهاء والعلماء الأجلاء: إذا جبرت خاطر أخي وأفطرت هذا اليوم من أجل إجابته، فإن الله يجعل أجري من صــيام هذا اليوم مقبولاً، مع أنني أفطرت، لأنني أفطرت جبراً لخـاطر هـذا المؤمن الـذي كلَّف نفســـه ودعاني، ولذلك قالوا: لا مانع للإنســـان أن يُفطر إجابة لدعوة أخيه إذا وجد أنه يتألم لو وجده أنه لا يأكل، أما إذا وجد أخيه لا يجزع ولا يتغير إذا عرف أنه صـــائماً يومه هذا فلا يفطر ويُكمل يومه هذا إن شاء الله رب العالمين.

أسرار زمان ومكان الحج

سؤال: لماذا جعل الله ﷻ عبادة الحج في يوم عرفة، ولا تصح إلا في يوم عرفة وهذه الأماكن بالذات؟

==

يُعلمنا الله ﷻ أن من أخلص لله ﷻ في توجهه لمولاه ، وصـــدق في طاعته لله، جعل الله ﷻ له حسـن الأحدوثة والذكر في الدنيا، فضـلاً عن السـعادة الوارفة يوم لقاء الله جل في علاه، فإن مناسـك الحج مرتبطة بأنبياء الله ورسـل الله ﷻ، فإن الله ﷻ أمر الملائكة في أصح الأقوال ببناء البيت الحرام، فيما روى من الأخبار والآثار الكثيرة النى نســـب بعضـــها للنبى ﷺ، وبعضـــها للإمام على وبعضـــها للحســـن بن على ولآخرين، أنه قيل أن الله تعالى لما قال للملائكة ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـــٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِى ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوۤاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيۤ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (30البقرة)،

قيل:

{ وغضب عليهم غضبا شديداً ففرقوا لغضبه ولاذوا بالعرش وطافوا حولــه سبعا – وفي روايات فطافوا حول البيت المعمور – يستغفرون اللــه تعالى فغفر لــهم ورضي عنهم وقال لــهم ابنوا في الأرض بيتا يطوف حولـه ذرية من استخلفه فيها ويستغفروني فأغفر لـهم كما غفرت لكم وأرضى عنهم كما رضيت عنكم } [26]

وأراد الله ﷻ أن يُعَلِّم آدم وذريته التوبة المثلى وكيفيتها لله ﷻ، فأنساه الله وهو في الجنة ما أمره به مولاه: ﴿ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴿١١٥﴾ ﴾ (طه) فكانت النتيجة أن أُهبط آدم من الجنة، وإن كان آدم أُهبط من الجنة بذنب فكيف نطمع أن ندخلها بذنوب لا تُعد ولا تُحصــى؟!! إلا إذا تاب التواب ﷻ.

وأهبط آدم في سـَيلان بجوار بلاد الهند– وفي موضــع نزوله روايات عديدة–، وأخذ يضــرع إلى الله ويتوب لأنه علم أنه أخطأ، ثم بعد مدة – اختلف العلماء في قدرها، قد تكون أربعين، وقد تكون ثلاثمائة عام – نزل الأمين جبريل وقال: يا آدم اذهب إلى البيت وطف حوله يغفر الله ﷻ لك، فجاء آدم من الهند إلى مكة ماشـياً، وإن كان الله ﷻ طوى له الأرض، فقطعها في بضع خطوات، ووصل البيت وألصق صدره في الملتزم، وهو بين باب البيت وحجر الركن، هذا المكان إذا تمكن الإنســان وألصــق صــدره إليه ورفع يديه فإن دعاءه لا يُرد، فآدم وضع صدره على الملتزم ورفع يديه ودعا بالدعاء الذي حكاه لنا سيدنا رسول الله ﷺ وقال:

==================================

26 المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لإبن عاشر

{ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سَرِيرَتِي وَعَلانِيَتِي فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمُ أَنَّهُ لا يُصِيبُنِي إِلا مَا كَتَبْتَ لِي، وَرِضًا بِمَا قَسَمْتَ لِي. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، إِنِّي قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ، وَغَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ، وَلَنْ يَدْعُونِي أَحَدٌ بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلا غَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ، وَكَفَيْتُهُ الْمُهِمَّ مِنْ أَمْرِهِ، وَزَجَرْتُ عَنْهُ الشَّيْطَانَ، وَاتْجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ الدُّنْيَا رَاغِمَةً، وَإِنْ لَمْ يُرِدْهَا }[27]

فأعلمنا الله ﷻ على لســان حبيبه ومصــطفاه أن من يتعرض للمشــقة ويذهب إلى هذا الموضع كما ذهب آدم يغفر له الله عند بيت الله جل في علاه.

ثم أتم الله النعمة على آدم فبعد أن نزل في بلاد الهند، ونزلت حواء في بلاد الحجاز ولم يلتقيا، بعد أن تاب الله عليه مشــى إلى عرفات، وســاقت الملائكة زوجه إلى عرفات، فتعارفا هناك، ومن هنا سُمي عرفات، فكأن الإنسان الذي يريد أن يستجيب الله دعاءه لا بد أن يحظى بمغفرة الله، يطوف بالبيت فيغفر الله له، ثم يذهب إلى موضع إجابة الدعاء فيستجيب الله له.

وبقية المناســك كانت تكريماً للخليل وأهل بيته الأطهار، فإن زوجته التقية النقية لما ســلمت أمرها لله وقالت: يا إبراهيم لمن تتركنا هنا؟ فلم يجبها ثلاث مرات، ثم قالت في المرة الثالثة: أألله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لا يُضيعنا، فأحسنت التوكل على الله، فجعل الله ﷻ حركات قدميها وسعيها في البحث عن الماء لرضيعها عبادة، وهي عبادة السعى في الأماكن التي مشــت فيها، فنمشــي حيث مشــت، ونهرول حيث هرولت، عبادة شــبيهة بما فعلت تكريماً لها إلى يوم الدين، وهذه العبادة توضع في صحيفتها من المسلمين والمسلمات إلى يوم الدين.

=================================

27 سنن الطبراني والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها

وكذا عبادة الخليل وإسماعيل، عندما أمره ربه أن يذبح ابنه فسلَّم لأمر مولاه، ورضي الغلام، وقال كما أخبر القرآن: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ (الصافات) فتظاهرا عند خروجهما من الحرم من مكة أنهما خارجين للصيد، وقال الغلام ناصحاً أباه: يا أبت اشحذ المدية واقلبني على ظهري حتى لا ترى وجهي فتشفق عليَّ وتتأخر في تنفيذ أمر الله، وانزع القميص من جسدي حتى لا يقع عليه الدم فتراه أمي فتحزن لأجلي: ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ ﴾ (الصافات)

فاعترضهما إبليس، تعرض للأب فرماه، وتعرض للغلام فرماه، وتعرض للأم فرمته، فقدَّس الله المواضع التي رمى فيها الثلاثة إبليس، وأمرنا أن نرمي فيها من نفوسنا وساوس الشيطان وهمزات إبليس حتى نطهر لله ﷻ، وأمرنا أن نُضحي إن كنا مقيمين، أو نذبح الهدى إن كنا حجاجاً ومعتمرين اقتداءاً بنبي الله إبراهيم، ونبي الله إسماعيل، لأن إبراهيم قال: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ ﴾ (الشعراء) فجعل الله له لسان صدق.

وهذا يرينا جميعاً أن كل من أخلص لله ونوى لله وصدق في العمل الصالح لمولاه لا بد أن يجعل الله له حسن الأحدوثة من بعده في الحياة، وناهيك عن السعادة التي يجعلها له الله يوم لقياه.

وتصادف أن ما صنعه إبراهيم وإسماعيل كان في الأيام التي كان فيها آدم، فإن رؤيا إبراهيم أول مرة كانت في يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة، والمرة الثانية كانت في يوم عرفة، والمرة الثالثة كانت في يوم العيد،

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⭳⭳?⮍?☒?⨁?⬋?☑ 🕯?l?m

وهي المرة التي ذهب ليُنفذ فيها أمر الله، فمن حكمة الله أنه جعل المناسـك كلها في أيـام قـال فيهـا: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾ (203البقرة) ﴿ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ (28الحج) مرة يقول معلومات، ومرة يقول معدودات لأنه علَّمها بقدرته وعدَّها بحكمته وجعلها في هذا الموضع بالذات لتكون للمسـلمين أجمعين مكان تعارف، فكما تعارف آدم على حواء يتعارف المسلمون أجمعون في هذه المواضع على بعضهم، ويبحثون مشكلاتهم ويُحلون معضلاتهم ويتفقون على العمل النافع لجمعهم وهذا هو الحج الأكبر إذا صنعنا ذلك وعمل قادة المسلمون ذلك، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحلقة الثالثة

- ما يحل بعد عقد القران
- تمثيل أدوار الأنبياء والصحابة
- فضل الصلاة على النبي ﷺ
- قضاء أيام رمضان
- راتب الزوجة
- التربية الجنسية في الإسلام
- رؤيا النبي ﷺ في المنام
- الدعاء على الغير
- العمل بالتأمين الصحي
- آداب ليلة الزفاف
- فوائد البنوك

- الزواج العرفي
- موالد الصالحين
- حجر إسماعيل
- صلاة ركعتى الطواف
- عقاب الله للظالمين
- شهادة الزور
- قراءة سورة السجدة في صبح الجمعة
- البسملة قبل الفاتحة
- عدية يس

الحلقة الثالثة

ما يحل بعد عقد القران

سؤال: تم عقد قراني ولم يتم الزفاف بعد فهل أنا حلال لزوجي؟

===

أمر خطير؛ لأنه ربما انتهك عرض الفتاة؛ ثم لم يتم الزفاف، فيكون الأمر وبالاً عليها وعلى أهلها لأن الناس تعرف أنها لم تزف بعد!، إذاً يجب على البنت أن تحافظ على نفسها مادام لم تدخل، وإن كان هذا أمراً حلالاً شرعاً لمن تزوج ثيِّباً، (المتزوجة قبلاً)، فيعقد عليها ويأخذها وانتهى الأمر، لكن مادامت بكراً فلا يجوز أن تمكنه من نفسها إلا بعد الدخول الشرعي العُرفي لأن الشرع عُرف.

تمثيل أدوار الأنبياء والصحابة

سؤال: ما حكم تمثيل أدوار الأنبياء والصحابة؟

===

أظن أن هذا السؤال أجاب عليه العلماء الأجلاء جميعاً، فالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عندنا وإخواننا العلماء في المملكة العربية السعودية، والكلُّ اتفق على أنه لا يجوز أن يظهر ممثل في صورة نبي أو في صورة صحابي، لأن هذا الممثل يُمثل أدواراً هزلية فكيف يُمثل هذا الدور ثم بعده أو قبله يمثل دوراً هزلياً؟! فلا يليق بالأنبياء ولا بالصحابة أن تظهر شخصياتهم على ممثل.

? ☑?☃?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⇊?⎌?☒?⚙?⬋?☑ ☃? l ? m

لكن يمكن أن يظهر نوراً ويتكلم شـخصٌ، فلا مانع كما يحدث في الأفلام التي تراعى هذه المشاعر وتحافظ عليها.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

سؤال: ما فضل الصلاة على النبي ﷺ؟

==

فضل الصلاة على النبي ﷺ لا نستطيع حصره، ولكن نكتفي بقدر وجيز منه على حسب المقام، ويكفى قوله ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا }[28]

صـلاةً واحدة يُصـلّى الله بها على المرء تجعله في خيرات وبركات وحسـنات تكفيه في الدنيا وبعد الممات، ففى المرة الواحدة التي نُصلى بها على النبي ﷺ يُصلّى الله علينا بها عشراً. والحديث الآخر قال سيدنا أُبىِّ بن كعب لرسول الله ﷺ:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتِي؟ فَقَالَ: مَا شِئْتَ، قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ }[29]

إذاً الصلاة على النبي تفرّج الهموم وتغفر الذنوب كما قال الحبيب المحبوب ﷺ.

==================================

28 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ
29 سنن الترمذي والحاكم في المستدرك

قضاء أيام رمضان

سؤال: فتاة تزوجت وكانت لا تصوم رمضان وهي ببيت أهلها، وبعد زواجها حافظت على جميع الفرائض، فما حُكم الشرع في أيام رمضان التي لم تصُمها؟

==

أيام رمضان التي لم تصمها أصبحت دَيناً في رقبتها لله.

فهناك ديونٌ لله وهناك ديونٌ لخلق الله.

وديون الله قال فيها ﷺ:

{ فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى }[30]

ولكن تقضيها مع التيسير، فتستطيع أن تصوم في كل أسبوع يوم أو في كل أسبوع يومين، وتحسبها قدر الإستطاعة من سن البلوغ إلى وقت الزواج وتؤدى هذه السنين لله ﷻ.

وقد يقول البعض: ربما يأتيها الموت بغتة ولم تُكمل، المهم هي النية، قال ﷺ:

{ مَنِ ادَّانَ دَيْنًا وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يُؤَدِّيَهُ أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[31]

فطالما هي كانت تُسدد ونَوَت السداد، فلو جاءها الموت من الله ﷻ فإن الله يغفر لها ما قد مضى لأنها قد نوت أن تؤدى ما عليها لله ﷻ.

==================================

30 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن ابن عباس ﵁

31 سنن البيهقي والطبراني عن أبي إمامة ﵁

أما الدَين لعباد الله فإذا مات وعليه دينٌ لم يسدده ولم يأخذ الأهبة والإستعداد لتسديده، قال ﷺ في شأنه لرجل مات أخوه وعليه دَين:

{ إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ فَاقْضِ عَنْهُ }32

يُحبس في القبر إلى أن يؤدّى أهله وذويه الدَين، فإذا لم يؤدوه، يظل محبوساً في قبره بدينه الذي لم يؤديه لأخيه المسلم، إلا إذا كان أيضاً يأخذ بالأهبة ويُجهّز نفسه لسداده وأثناء الإستعداد جاءه الموت، فمثل هذا يُرضّي الله عنه دائنه يوم القيامة إن شاء الله تعالى إن قصّر ذووه، لكن لا بد وأن يُعرّف من حوله ماله وما عليه حتى يؤدّى دينه ويخرج إلى الله طاهراً مطهراً.

راتب الزوجة

سؤال: ذكرت فضيلتكم في كتاب (المؤمنات القانتات) أنه يجب على الزوجة أن تستأذن زوجها في التصرف في راتبها من عملها، فلماذا عليها ذلك علماً بأن الراتب من عمل يدها وكدّها؟

==

هذه مشكلة عصرية، فكثير من النساء العاملات تظنّ أنها مادامت تعمل فيكون أجر العمل لها وملكها ولها حريّة التصرّف فيه هكذا تظن الكثيرات.. المرأة من لحظة عقد عقدها فقد صار زوجها مسؤولا كاملا عن إعالتها ونفقاتها اللازمة لها، ولذا فقد أصبحت هى لا تتصرف من نفسها كما قبل زواجها، وإنما وقتها كله لزوجها ولأولاده ولبيته ولذلك قال ﷺ فى النفقة:

{ لا تُنْفِقُ امْرَأَةٌ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلاَّ بِإِذْنِ زَوْجِهَا } 33

==================================

32 سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن سعد بن الأطول ﷺ

33 عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ سنن الترمذي

إذاً فلماذا أذن الزوج لها بالخروج للعمل؟ للفائدة التي ستعود عليه وبيته من عملها، فكونه أذن لها فيكون قد تنازل عن هذا الوقت في سبيل ما يعود عليه من مالٍ تكتسبه في هذا الوقت.

إذاً هذا المال هو شريكٌ لها فيه ولابد أن تستأذنه إذا أرادت أن تتصرف فيه تصرُفاً خارج نطاق هذا المنزل، ولكن في المنزل تفعل ما تريد، أما خارج نطاق المنزل فلا .. لأن هذا وقته وينبغي أن تكون في هذا الوقت في داخل المنزل والله ورسوله أعلم.

• التربية الجنسية في الإسلام

سؤال: لي إبن مراهق عمره أربعة عشر سنة سألني عن الجنس فبماذا أجيبه؟
وهل هناك ما يُعرف بالتربية بالجنسية في الإسلام ؟

==

التربية الجنسية موجودة في الإسلام في الفقه الإسلامي، والفقه الإسلامي يُبين علامات البلوغ، أو ما يســمونه بعلامات الإحتلام، أى إذا بلغ الحُلُم، ســواءٌ للبنت أو للرجل، وبيّن العلامات بالتفصيل ومن ضمنها: إذا أمنى يعني إحتلم وهو نائم، أو إذا أمزى أى هناك مزىٌ، والمزى هو ســائل ينزل عندما ينظر إلى انثى وتتحرّك شــهوته، وينزل بدون شــهوة وهو ســائل لزج ونجس ويجب أن تُغسل الثياب منه .

أما المنى الذي يحتلم فيه فإن كان جافاً يفرُكُه وإن كان مازال رطباً يغســله، وهناك شــيءُ آخر إسمه الودى وهو الماء الذي ينزل بعد البول ولونه أبيض وهذا أيضــاً نتيجة التفكير في الغريزة الجنســية، وتُبيّن للأنثى علامات الدورة الشــهرية ماذا تفعل؟ وما المُحرّم عليها فعله أثناء هذه الدورة؟ وكيف تطهر .. أليست هذه كلها تربية جنسية في الإسلام؟.

فيعلمنا الإســلام هذه الأمور لكن مع العفّة، ومع حفظ ماء الوجه، ومع ملاحظة ان أهم خلق يحرص عليه الإسلام بيننا هو الحياء، والحياء لا يأتي إلا بخير.

لكن كلمة التربية الجنسية والتي تنتشر الآن في الأمم الأوروبية فلا تصلح بيننا، لأن في أوروبا وفي أمريكا حصص للجنس فيعلمون الأولاد كيف يباشرون البنات في حضور البنات والأولاد، وقد يسمحون بذلك عملياً لهم لكي يتعلمون ذلك، وهل يبيح لنا ديننا ذلك؟ لا.

فالتربية الجنســية بمعنى تعليم المرء الواجب عليه عند البلوغ والواجب عند البنت عند المراهقة، والواجب على الرجل والزوجة بعد الزواج، كل هذا مفصّل تفصيلاً عظيماً في كتب الفقه الإسلامية، وهذه هي التربية الجنسية الإسلامية التي ذكرها لنا ووضحها لنا الإسلام.

فعندما يســأل الولد الصغير عن الجنس نقول له: الزواج هو زواج رجلٍ بإمرأة، ليكرمهم الله بالحياة الطيبة بالإنجاب، وتكون الإجابة بهذه الكيفية على سبيل التعمية ولا نفصّل تفصيلاً لأن الله لا يريد أن نفصّل ذلك مع الأبناء خوفاً من إشغالهم بما لا يُحمد عُقباه.

ويمكن لطالب المزيد الرجوع لكتبنا "تربية القرآن لجيل الإيمان" و أيضــاً " إصــلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام"، وكتاب " الحب والجنس فى الإسلام".

رؤيا النبي ﷺ في المنام

سؤال: ماذا يعني السلام على النبي وتقبيل يده في المنام؟ وما أهمية رؤية النبي في المنام للمسلم؟ وهل هناك أفعال أو أذكار لينال المسلم هذا الفضل؟

==

أما الســلام على النبي ﷺ في المنام فيعني أن الله ﷻ راضٍ عن تصــرفات هذا المرء وعمله الشرعي الذي يعمله لله ﷻ، لأن الله قال لنبيه:

﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾ ﴾ (الأحزاب)

والبشارة في الآية لا تقتصر على من كان في زمانه، بل هو يبشر المؤمنين إلى يوم القيامة، في عصره ﷺ كان يُبشرهم شفاهاً، فقد بشّر أناساً بالجنة، يقول البعض عشرة، هؤلاء وردت بشراهم في حديث واحد، لكن لو بحثنا عن المبشــرين بالجنة في الأحاديث لوجدناهم كثيراً جداً بدليل أن جبريل نزل وقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ، وَمَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرِئْ عَلَيْهَا السَّلامَ مِنْ رَبِّهَا، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهَا وَلا نَصَبَ }[34]

وخديجة رضي الله عنها ليست من العشرة، وهناك كُثرٌ من أصحاب رسول الله بُشّروا بالجنة غير العشرة.

كيف يُبشّر أمتّه بعد إنتقاله إلى الرفيق الأعلى؟ عن طريق المنام، ولذلك قال ﷺ:

{ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي }[35]

لكي نعرف أن رؤية حضــرة النبي ﷺ حقٌ، وفى نفس الوقت حذّر النبي لمن يدَّعي رؤيا النبي ﷺ، لأن هذا كذب ومصير هذا الكذب يقول فيه :

{ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ }[36]

لكي لا نُدخل أنفســنا في هذا الباب ونفترى بالكذب ونقول أن النبي ﷺ قد رأيناه في المنام ولم يحدث، فرؤية النبي ﷺ في المنام تكون بُشرى للإنسان إن كان صالحاً أن يواظب على عمل الصالحات، لأن الله راضٍ عن عمله فيستزيد من ذلك .

==================================

34 الصحيحين البخاري ومسلم والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه
35 صحيح البخاري ومسند الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه
36 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه

وقد تكون رؤيا النبي ﷺ لمسلمٍ قد وقع في ورطة فيأتيه النبي ﷺ ليُبشره بأن الله سيفرّج عنه، وقد كان كثيرٌ من القادة في العصور المختلفة في المعارك الحساسة يرون رسول الله يُبشّرهم بالنصر، وأظن أنكم تذكرون آخر معاركنا في السـادس من أكتوبر والعاشـر من رمضـان أنه عندما صـعد الإمام عبد الحليم محمود منبر الجامع الأزهر في أثناء المعركة وقال: نحن إن شاء الله سننتصر لأن رجلاً من الصالحين أخبرني ــ ورفض ذكر إسمه ــ وقال: رأيت رسول الله ﷺ ومعه الصحابة الكرام متجهّون إلى سيناء وقال لي إتبعني فعلمت أن الله ﷻ سينصرنا.

ولو تتبعنا التاريخ في كل المعارك الحربية الرئيسـية في الإسـلام، كان النبي ﷺ يُبشـّر القادة أو الجند أو العلماء أو الصالحين بالنصر من الله ﷻ.

وقد تكون رؤيا رسـول الله ﷺ لرجلٍ مسلمٍ يريد الله به الخير، فيكون منحرفاً أو يكون بعيداً عن المنهج فيأتيه رسـول الله ﷺ في هيئة تدعوه إلى أنة ينتبه ويتيقظ ويرجع إلى دائرة الإيمان ويرجع إلى دائرة الإسلام، كل هذه وغيرها تكون من أسباب رؤية النبي ﷺ.

ومن يريد أن يرى حضـرة النبي، فما الأذكار لذلك ؟ ليسـت العبرة بالأذكار، ولكن العبرة بالتذكار للقلب بالنبي المختار، إذا الإنسان أحب حضرة النبي حباً ملك كل جوارح قلبه، وهو الحب الذي يقول فيه ﷺ:

{ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }[37]

==============================

37 الصحيحين البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد عن أنس ﷺ

إذا غلب هذا الحب على الإنسان وإشتغل بسنته ومتابعته والإكثار من الصلاة والتسليم عليه .. فعندما يغلب الحب عليه، فينام وهو يُفكر في حضرة النبي، وينام وهو مشغول بسنة النبي، فيأتيه وهو في المنام .

لكن سأمسك بالمسبحة وأصلى على النبي خمسة آلاف مرة واللسان يتحرك بالصلاة والعين لا تزال تلتفت يميناً وشمالاً لمن حولى من خلق الله فلن أرى شيئاً من ذلك.

إذن العبرة بالتذكار وليست بالأذكار، والتذكار هو تذكر حضرة النبي، وتذكره بالقلب، وإستحضار صورته وهيئته والتأسي به ومتابعته، والإكثار من الصلاة والتسليم عليه صلوات ربي وتسليماته عليه، وهذا هو السبيل الوحيد لرؤية النبي ﷺ لمن أراد أن يجد ويجتهد في هذا الباب.

الدعاء على الغير

سؤال: هل يجوز للمسلم أن يدعو على أحدٍ بقوله (حسبنا الله ونعم الوكيل في فلان) والداعي مُخطئ في الأصل؟

==

النبي ﷺ نهى كل مسلم أن يدعو على أى مسلم، لأنه قد يتبين على حسب الظاهر أنه مُخطئ بينما إن الله يحاسب على النوايا، فربما تكون نيته عند هذا العمل طيبة عند الله وأنا لم أطلع عليها فقال ﷺ ناهياً عن ذلك:

{ مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ }[38]

================================

38 سنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

إذن ليس له أن يطلب حقه يوم القيامة لأنه أخذ حقه بدعاءه على الظالم، وماذا نفعل؟ الإنسان المسلم يفعل كما ذكر ربنا في قصة موسى مع فرعون:﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾ (غافر)

لكن حسبنا الله ونعم الوكيل قيلت في مواجهة الكافرين عندما جمع الأحزاب وهى القبائل العربية جموعهم وتحالف اليهود معهم وجاءوا إلى المدينة بحجة القضاء على الرسول ﷺ ومن معه فأنزل الله ﷻ قوله :

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾(173آل عمران) فهذه تقال في غير المسلمين، أما مع المسلم فيفوض الأمر إلى الله :

﴿ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾ (44غافر) لأن الله قال عقبها: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ ﴾ (45غافر) فيحفظه الله من مكر الماكرين ومن أفعال الجاهلين ومن كل شيء يريد الكيد له ، لأنه أصبح في حصانة الله وفى رعاية الله جلّ في عُلاه.

العمل بالتأمين الصحي

سؤال: ما حكم العمل بإدارة التأمين الصحي بالمستشفى حيث أن سمعت أن التأمين كله حرام؟

==

هذه إجابة ليست صحيحة، التأمين الجماعي الذي نشترك فيه أباحه العلماء لأننا كلنا نتعاون ونحتاج إليه، مثل التأمين الصحي ومثل التأمين على المعاش، وكلنا مشتركين فيه لكى يصرف كل واحد منا معاشاً بعد أن يبلغ السن القانونية فهذا أباحه العلماء.

وكذا أباح مجمع البحوث الإســلامية في عصــرنا التأمين التجاري، فبعض الناس يؤَمِّن على التجارة وهذا أيضاً قالوا فيه أنه مباح لأنه إذا شحن بضاعة للخارج فلا يستطيع أن يشحن بضاعته أو تأتي بشحنة لمصر أو إلى خارج مصر إلا ومعه بوليصة تأمين، فقالوا إن ذلك ضرورة.

أما التأمين الذي إختلف فيه العلماء فهو التأمين على الحياة والذى يفعله الإنسان للتأمين على نفسـه، لكن التأمين الصـحي حلال وليس فيه شـيء، لأننا كجماعة نشـترك وندفع من أجل هذا العلاج، وليس كلنا يأخذ نصيباً واحداً ونحن قد اتفقنا على هذا فأصبح التأمين الصحى هذا أمرٌ حلال ومشروع وليس هناك كراهة ولا حُرمة إن شاء الله رب العالمين.

آداب ليلة الزفاف

سؤال: ما آداب ليلة الزفاف؟

==

ليلة الزفاف لها آدابها التي نستشفها من أحاديث الحبيب ﷺ هي:

أولاً:

ينبغي أن لا يُدار في هذه الليلة سواءٌ في الشارع أو في القاعات شيءٌ يغضب الله ﷻ.

ولا ينبغي أن يرقص العريس مع عروســه والكل ينظر إليه، فلو أراد أن يرقص فيكون هذا مع الرجال، وهى تكون مع النساء ولا يراها الرجال، ولكن إذا كنا مجتمعين في مكان واحد.

ولا يجوز أبداً أن يقوم الحا ضرون بالرقص أو سماع الأغاني المثيرة للغرائز أو الأغاني الخاد شة للحياء بألفاظها، ولكن يجب أن نختار الأغاني المعتدلة التي تُناسب طباعنا وديننا وعرفنا.

ولا يجوز التبذير في هذه الليلة كما نرى الآن في عصرنا الحالي في نفقات حفل الزفاف.

الأسـاس في هذا كله هو قول رسـول الله ﷺ عندما جاءه عبد الرحمن بن عوف ﷺ وقد تزوج، فقال له:

{ مَا سُقْتَ إِلَيْهَا، قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ }[39]

فتكون أول سـنة هنا هي الوليمة، ونرى الآن كثيراً من الناس ترك الوليمة شـغلاً بالقاعة .. والوليمة تكون للأهل والأقارب والأصدقاء، لكن لا بد وأن يكون فيها نصيبٌ للفقراء لقوله ﷺ :

{ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ }[40]

الأسـاس في الوليمة أولاً هو إطعام الفقير والمسكين، ولا ينبغي للمرء أن يستدين ليحجز قاعة ويدفع نفقاتها فإن هذا ليس من شـرع الله ولا من دين الله ﷻ لأن الله قال للمؤمنين: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ (67الفرقان).

إذاً من السنن الوليمة، والحفل لا يخرج عن الشريعة طرفة عين ولا أقلّ ولا يكون دَيناً .. فإذا لم يكن معي مال، فلا داعي للحفل، ونصنع كما كنا في السابق، فكان يأخذ الرجل عروسه من بيتها إلى بيته وانتهى الأمر.

ثانياً: إذا دخل العريس منزله مع عروسه عليهما أن يتوضئا إن لم يكونا متوضئين، ويصليان معاً في بيت الزوجية في حجرة النوم ركعتين لله ﷻ إن كانا قد أديا الفرائض، وإن كانا فاتهما صلاة العشاء فيُصليان العشاء معاً جماعة قبل الركعتين، وبعد الصلاة يضع يده على ناصيتها ويقول: (اللهم ارزقني خيرها وخير ما جبلتها عليه) يعني اللهم أعطني خيرها وخير الطباع التي أنشـأتها عليها.

==============================

39 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أنس ﷺ
40 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن ابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

ثالثاً: العروس تكون قد تغرّبت عن بيتها وربما لأول مرة فتحتاج أولاً إلى أن يؤانسـها ويلاطفها ويحادثها ويأكل معها طعاماً لدوام المؤانسـة والمجالسـة ولا ينكب عليها كالوحش المفترس فإن هذا يُسـبب صـدمة لا تفوق منها مع الدهر، فيبدأ أولاً بالمؤانسـة والملاطفة، وأمر الجماع يكون بالمؤانسة بالقبلات وبالأحضان حتي يأتي الجماع فجأة وحتى لا تشعر به ولا يكون هناك دفاع منها عن هذا الأمر، وإذا كان سيقوم بهذا الأمر فيقول وهي تقول: (بسم الله اللهم جنّبنا الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتنا).

ويعلم وتعلم آداب الغُسـل، ويعلم أنه لا بد أن يغتسـلا فوراً أو بعد حين بعد كل جنابة، ولا يلجأ مرة أخرى إلى الجماع إلا بعد أن يغتسل أو يتوضأ على الأقل كما ذكر رسـول الله ﷺ .. لماذا؟ لأن الوضوء والغسل يدلك الأعضاء ويعيد تنشيط الدورة الدموية للإنسان فيُعيد الإنسان شيئاً من صحته وشيئاً من عافيته

وهناك بعض الملاحظات الهامة للشباب:

1- الأمر الذي أحذّر منه بشدة هو أن كثيرٌ من شبابنا الآن يُجهّز نفسه بالمنشطات الجنسية، وكيف هذا وأنت في بداية حياتك؟! المنشطات الجنسية لمن بلغ سن الستين وأصبح غير قادر على هذه الشهوة، وقد تكون زوجته ما زالت صغيرة ولها حقٌ فيأتي بالمنشطات بكيفية طبية، بمعنى أنه لا بد وأن يذهب لطبيب أولاً ليكشف عن القلب فيعرف منه ما ظروف القلب، وبعد ذلك يعرف منه نوع المنشط الذي سيستخدمه والمرات التي يتعاطاه فيها، وكم مرة في الشهر؟ لأن الفترة الماضية شهدت موت كثير من الشباب في مقتبل العمر في مختلف محافظات مصر بعد العملية الجنسية .. لماذا ؟ لأنه يُسرف في تعاطى المُنشطات والموتور الذي جعله الله لإدارة هذا الجسم وهو القلب لا يتحمّل .. والآفة التي اكتشفها العلماء الآن أن الفياجرا أول ما أنتجت أنتجت في أميركا وقالوا: ليس لها أضرار، ليُكثفوا من انتشارها ويكسبوا من بيعها، وفى آخر هذه الأيام قالوا: إن الفياجرا من يستخدمها وعنده ضعفٌ في القلب إذا أخذ الحبة تحت اللسان للعلاج تؤدّى إلى إصابة القلب بالفشل فوراً فلا يستطيعون إسعافه ويموت فوراً، ولذلك لا بد أولاً من الكشف على القلب ونستخدم هذه المنشطات لمن تجاوز سن الستين .. لكن الشباب يسيرون كما كان يسير آباؤنا وأجدادنا في المأكولات والمشروبات فيكثرون من أكل الفواكه وغيرها وهى أفضل شيء لهذا الأمر ليتعوّد على الأشياء الطبيعية التي تعطينا القوة والتي خلقها لنا رب البرية ﷻ.

2- بعض الناس في عموم بلادنا يخدعون العريس ويقولون له : شرب المكيفات المسكرة تساعد على القوة الجنسية، ولذلك من المسالب السيئة أن في حفل الزواج نجد أن صاحب العرس يقوم بتجهيز أماكن لتعاطي المسكرات والمخدرات كالبانجو، وبعضهم يُلح على العريس ليتعاطى هذه الأشياء بحجة أنها تقويه جنسياً !! والعلم قال لنا: إن هذه المخدرات تصنع وهماً في ذهن الإنسان وليس حقيقة، فيتخيّل أن عنده قوة وهو في الحقيقة ليس عنده شيء نهائياً ويتخيّل أنه نشيط وهو في الحقيقة يعيش في دائرة الوهم.

فيجب على الشــباب أن يحرص على الحياة الطبيعية الإســلامية التي علَّمها لنا الله وبينها لنا رسـول الله، ويمتنع عن المحرمات بالكلية إن كانت خمراً أو بيرة أو حشـيشـاً أو هرموناً أو غيره، فلا يلجأ إلا إلى الحلال الذي أحلّه الله حتى تكون معيشــته طيبة داخلاً في قول الله: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧ ﴾ (النحل).

3- هناك نصــيحة طبية في هذا الباب وهي: أنه لا يجوز للرجل أن يســتخدم مروحة كهربائية أثناء ممارسته الجنس مع زوجته لأنها تُعجِّل بالأوجاع والآلام في كل أرجاء الجسد.

رابعاً: لم يجعل الدين رخصة لأى رجلٍ أو إمرأة في ترك الصلاة مطلقاً أوترك صيام رمضان، من الذي أعطاه هذه الرخصة؟ لابد أن يحافظ على أداء الصلاة في وقتها، فكثيرٌ من الشباب يدخل يوم الخميس، ولا يخرج لصلاة الجمعة! لم؟! يجب أن تخرج للصلاة، فالجمعة قال فيها ﷺ:

{ مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ثلاثاً متوالياتٍ من غيرِ ضَرُوْرَةٍ، طَبَعَ الله عَزّ وَجَلّ على قَلْبِهِ }[41]

فليس معه رخصة بأن يترك الصلاة، فلا بد وأن يحافظ على الصلاة حتى يعمل بقوله ﷺ:

{ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ }[42]

يحافظ على طاعة الله وعلى شرع الله وعلى أوامر الله فيحفظه الله ﷻ.

==============================

41 سنن الكبرى للبيهقي عن جابر بنِ عبد الله

42 سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد والمستدرك عن ابن عباس ﵄

فوائد البنوك

سؤال: ما حكم الفوائد البنكية مع العلم بأن شيخ الأزهر السابق قد أحلّ تلك الفوائد ؟

==

فوائد البنوك هي معاملة نسميها معاملة مستحدثة يعنى ظهرت في هذا العصر، ولم تكن في عصر النبي ﷺ، فلم يتحدث فيها النبي، ولم تكن في عصر الصحابة الكرام، ولم يأتنا عنهم خبرٌ في هذا الأمر، ولم تكن حتى في عصور الأئمة الفقهاء الذين أسسوا المذاهب، فهي معاملة عصرية فمن أين نأخذ فتواها؟ من المعاصـرين الذين بلغوا رتبة الإجتهاد وليس لأى أحد أن يُفتى فيها، فالمفتين المعاصـرين أفتوا وأجمعوا أن كل قرضٍ من البنك رباً والكل متفق على ذلك، فأى إنسان يأخذ قرضاً من البنك فهو رباً.

{ كُلُّ قَرْضٍ جَرَّ مَنْفَعَةً فَهُوَ رِبًا }[43]

واختلفوا في الوديعة وهي التي يودعها الإنسـان في البنك، فمنهم من جعلها حلالاً كالشـيخ محمد سيد طنطاوى والشيخ على جمعة، وكذلك مجمع البحوث الإسلامية أفتى بحلها، ووجهة نظرهم تتركز في أمرين:

الأمر الأول: أن هذه ليست فائدة ربوية لأن الفائدة الربوية عبارة عن قرض جرّ نفع، والبنك لم يطلب منى قرضاً وأنا الذي أعطيت للبنك بنية الإستثمار والبنك يستثمرها ويعطينى نصيباً من الأرباح، وقالوا أنه قد حدّد الأرباح ووعد بأنه سيعطينى 7٪ أو 8٪ أو أكثر أو أقل.

==================================

43 المطالب العالية لابن حجر عن علي ﷺ

الأمر الثاني: هذا المال تنقص قيمته، بمعنى أن معي مال، هذا المال يستطيع على سبيل المثال شراء مائة متر من الأرض وإذا أتى عليّ العام القادم فلن يشترى به خمسين متراً، إذاً قيمته ستقلّ، فأحلوها على سبيل هذا، وهذا إجتهاد لأنه لا يوجد نصّاً في التشريع، ولو كان هناك نصٌ لالتزم به الجميع، وهناك مجموعة من الفقهاء المعاصرين قالوا: إنه ربا لأنهم متمسكين باللفظ

{ كُلُّ قَرْضٍ جَرَّ مَنْفَعَةً فَهُوَ رِبًا }[44]

فماذا نفعل؟ عندنا البنوك الإسلامية كثيرة ومنها بنك فيصل الإسلامى والمصرف المتحد وبنك ناصر الإجتماعي ولا أُحيّر نفسى وأذهب لهذه البنوك.

الزواج العرفي

سؤال: منذ أن حُدّد سن الزواج وهو ثمانية عشر سنة، وانتشر الزواج العرفي لمن هم أقل من هذه السن، وبعد إتمام السن يقومون بإتمام هذا التصادق على هذا الزواج فما هو رأى الإسلام؟

==

أولاً أنتم تعلمون أن الهيئة الدستورية العُليا الآن تبحث هذا الموضوع ويريدون أن يجعلوا سن البنت للزواج من سن تسع سنوات، وانتهينا من هذا الشرط ولكننا لم ننتهي من هذه القضية فينبغي على كل من على هذه الأرض وهي مصر أن يطيع ما شرعه وسنه ولى الأمر لأنه أدرى بالمصلحة، فولي الأمر عندما شرّع ذلك أخذ برأى العلماء الأجلاء في الأزهر بذلك: (59النساء)

==================================

44 المطالب العالية لابن حجر عن علي ﷺ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾

لماذا ؟

أنا زوجت إبنتى زواجاً عرفياً ولم تبلغ بعد سن الزواج ـ وهو ثمانية عشرة سنة ـ وبعدما تزوجت أنجبت فهذا الولد يُكتب بإسم من؟!! زوجها غير مُسجّل بأنه متزوج فهل أكتبه بإسم أبيه أو أخيه وهذا ما يلجأ له أكثر الناس، فيكتب الإبن على بطاقة أبيه فيكون الولد أخوه!!

هل هذا يجوز شرعاً؟ لا.

وفى هذه الأيام الكثيرة الماضية ارتفع الطلاق على مستوى مصر ارتفاعاً زائداً جداً وزاد عن الحد وخاصة في الزيجات الحديثة .. لماذا؟

لأن الزوجة لا تعرف حق الزوج!! ولا الزوج يعرف حق الزوجة !!، ولا تعرف الزوجة العمل في البيت، فالشرع قال: نؤخرها حتى يستوى عقلها ويستوى جسمها وتتدرب على الأعمال التي تصلح بها كزوجة، فهذا هو الأصّح في هذا الأمر فلا ينبغي أن نلجأ للزواج العرفي لأن

وعلينا أن نتبع الرأى الذي تسير عليه الدولة حفاظاً للحقوق بقسيمة زواج رسمية تضمن لها حقوقها، والزواج يضمن لها حقوق أبنائها، فلا بد وأن أكون حريصاً على حقوقها وحقوق أبنائها بعد ذلك بالسير على ما خططه ورسمه وقرره ولي الأمر في هذا الباب.

موالد الصالحين

سؤال: ما حكم الذهاب إلى الموالد كمولد السيد البدوى؟

==

الذهاب إلى الموالد كالذهاب إلى أى مدينة يتوقف على النية، فإذا كان تاجراً وذهب للتجارة فهل يكون هذا السفر حرام؟ لا، وإذا كان رجل صاحب خيام وذاهب لينصب الخيام للناس فهل يكون هذا السفر حرام؟ لا إذاً فهو حلال .. وإذا كان هناك شخص يريد أن يفعل شيئاً للفقراء والمساكين ـ مع أن من في بلده أولى ـ لكن هو يريد أن يوزعها على الفقراء والمساكين هناك، فإطعام الطعام في أى زمان ومكان هل هو حلال أم حرام؟ حلال وليس فيه شيءٌ، إذن فالتجارة حلال وإطعام الطعام حلال.

إذا كانت الدولة كما تنوي ستنظم هذه الأمور وتصنع حلقات دراسية علمية ويحضرها كبار العلماء وأنا أريد أن أحضر مجالس العلم مع العلماء فهل هذا حرام أم حلال ؟ حلال طبعاً وأنا ذاهب لطلب العلم.

ولكن لو كان الشخص ذاهب إلى هناك ليعاكس البنات فهذا حرام، أو شخص ذاهب هناك ـ لا قدّر الله ـ ليسرق فهذا حرام .. فهذا يتوقف على نية المرء وقد أسموها مولد وهى في الحقيقة هي ذكرى مولد، فإسمها تجمّع وليس مولد، والمرء على قدر نيته فيه.

أما الزيارة لهذا الرجل فهي واجبة علينا لجميع الأموات قال ﷺ:

{ زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ }[45]

==================================

45 سنن ابن ماجة والنسائي عن أبي هريرة ﷺ

? ☑?▯?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⭳⭳?⮌?☒?۞?⮦?☑ ▯?l?m

والذي هناك قبرٌ رجلٌ توسّم الناس فيه الصلاح، فزيارة القبور في أى زمان ومكان واجبة .. ولا يحتاج هذا الأمر إلى تنطع ولا تشدد ولا خلاف بسبب أمور لا تستدعي الإختلاف في أُمة محمد ﷺ.

حجر إسماعيل

سؤال: نرجو إلقاء الضوء عن حجر سيدنا إسماعيل ؑ؟ وهل هو جزء من الكعبة؟

==

حجر سيدنا إسماعيل فيه جزء من الكعبة وهو متراً خارج الكعبة، وهو من أصل الكعبة، وهو بجوار الكعبة مباشرة وهو أيضاً بجوار الميزاب، فقد قال رسول الله للسيدة عائشة رضى الله عنها وعن أبيها الصديق:

{ لَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، أَوَ قَالَ: بِكُفْرٍ، لأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ، وَلأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ }[46]

فحضرة النبي ﷺ في فتح مكة دخل وصلى في الكعبة من الداخل، وكان القائمون على خدمة البيت جماعة إسمهم " بني عبد الدار " ولا يزالون إلى وقتنا هذا، فدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ، فَأَقْبَلَ بِهِ مَكْشُوفًا حَتَّى دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، اجْمَعْ لِي الْحِجَابَةَ مَعَ السِّقَايَةِ، وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

==============================

46 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

فَقَالَ: ادْعُوا لِي عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَدَفَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ وَسَتَرَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوَّلُ مَنْ سَتَرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

{ خُذُوهُ يَا بَنِي طَلْحَةَ لا يَنْتَزِعُهُ مِنْكُمْ إِلا ظَالِمٌ }[47]

وكانوا يغلقون باب الكعبة مع المغرب، وطوال النهار يكون مفتوحاً، أما الآن فباب الكعبة مغلق دائماً إلا إذا حضر أحدٌ من الزعماء أو الأمراء فيفتحونه له.

فزوجات النبي كان بعضهن قد دخل مع رسول الله الكعبة والسيدة عائشة كانت غائبة فجاءت بعد المغرب، فذهبت لرسول الله ﷺ فقال لها أطلبى من الخادم أن يفتح لكِ، فقال له: يا رسول الله ما فتحناها في الجاهلية بليل، فقال ﷺ:

{ صَلِّي فِي الْحِجْرِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْكَعْبَةِ }[48]

ولذلك لا تجوز صلاة الفريضة في الحجر لأنه جزءاً من الكعبة ولماذا نصلي فيه؟ نصلى فيه السنة، وسَأَلْتُ السيدة عائشة النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ:

{ نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟، قَالَ: إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ، قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟، قَالَ: فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ }[49]

==================================

47 مصنف عبد الرزاق عن ابن أبي مُليكة ﷺ
48 مسند أبي داود الطيالسي
49 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي وأبي داود

والحِجْر كان مكاناً أو إستراحة سيدنا إسماعيل، لأن مكّة حرها شديد فقال إسماعيل عليه السلام: يا رب ماذا أفعل؟ فقال له: إذهب إلى الحِجر وسنفتح لك فيه باباً من الجنة يأتيك منه الروح والريحان، فكان سيدنا إسماعيل ينام في الحجر، وزرع فيه شجرة كان ينام في ظلّها، ولما ماتت أمه السيدة هاجر دفنها في الحجر، وأوصى بنيه أيضاً أن يدفنوه مع أمه في الحجر. إذاً فالحجر مدفونٌ فيه سيدتنا هاجر وسيدنا إسماعيل، وهو مكان مستجاب الدعاء، ومابين الحجر وزمزم قال فيه النبي ﷺ :

{ إنه لم تهلك أمة إلا لحق نبيّها بمكة فيعبد فيها حتى يموت، وإن قبر هود بين الحجر وزمزم }[50]

وورد فى الأثر:

{ بين الحجر وزمزم قبر ألف نبى }

ألف نبي مدفونون في هذا المكان، فقد كان النبي منهم بعد أن يُبلّغ رسالته يأتي العذاب الذي ينزل بقومه الذين لا يؤمنون به، والله يخبره بأن العذاب سينزل بهم يوم كذا، فيأخذ من آمنوا معه ويذهب إلى الحرم ويجاور الحرم إلى أن يتوفاه الله ﷻ، ومعظم الأنبياء السابقين مدفونين في هذا المكان، وهو المكان الذى بين الحجر وبين زمزم الأصلية التي توارت الآن في الأرض، فإن حجر إسماعيل هو جزءٌ من الكعبة ومجابٌ فيه الدعاء ومُحقق فيه الرجاء ولذلك نرى أن الحجاج يتسابقون للصلاة فيه لأن من يُصلى فيه فكأنما صلى في الكعبة لأنه داخل في جزءٍ من الكعبة إن شاء الله.

==============================

50 عن عبد الرحمن بن سابط المستدرك على الصحيحين

صلاة ركعتى الطواف

سؤال : بعض الناس يصلون ركتى الطواف في الحجر ؟

==

ركعتا الطواف ليســتا في الحجر ولكن خلف مقام ســيدنا إبراهيم، والآن العلماء الأجلاء نظراً لكثرة الأعداد قالوا يجوز صلاة الركعتين في أى موضع من الحرم، أما الصلاة في الحجر فمرة واحدة في العمر تكفى لأنها من المســتحبات، فقد صــليناها مرتين أو ثلاثة للبركة وعندما نرى الزحام فنترك ذلك لباقى المسلمين.

أما ركعتا الطواف فهما اللتان يكونان بعد الطواف فنصليهما في أى مكان في بيت الله الحرام، ولكن ركعات الحجر فهى مستحبة وليست سُنَّة والسنة التي فعلها النبي كانت في الكعبة، ونحن إن لم نستطع ذلك فنفعل كما قال للسيدة عائشة وقد فعلنا ذلك لأنه هو المتاح لنا والمُهيأ لنا.

عقاب الله للظالمين

سؤال: شخص ظلمني ولم يحدث له شيء فأين عقاب الله للظالمين؟

==

أىّ ظالم الآن أين يذهب من عقاب الله؟

انظروا معي في المجتمع لأىّ ظالم حتى ولو لم نذهب للقضـــاء فلا بد أن الله ﷻ يُرينا إنتقامه منه في الدنيا، وهذا غير ما أعده الله له يوم العرض والحســـاب: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ ۝٤٦ ﴾ (فصلت) ولكن الموضوع أننا نتعجّل العقاب ... قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ }[51]

فيأخذه أخذ عزيز مقتدر، ولكن بالنسبة للإنسان: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولاً ۝١١ ﴾ (الإسراء) الإنسان دائما عجول ويريد انتقام الله سريعاً .. لكن الله ﷻ يُعطيه الفرصة لأنه حليمٌ وكريمٌ ومن الجائز أن يراجع نفسه ويسمع نصيحة من أحدٍ من المسلمين فيرجع.

هل ترضوْن أن يحاسبنا أوّلاً بأوّل كما نريد؟! هل نرضى بذلك؟! لا ..لأنني إذا أخطأت أحاسب نفسي في نهاية اليوم وأقول : أنا أخطأت وأريد أن أصلح مافعلت .. أليس كذلك؟ فكما أفعل مع نفسي الله يفعل ذلك معنا ويُعطي كل واحدٍ منا فرصة ليراجع نفسه.

شهادة الزور

سؤال: شهد أحد الأفراد على مبنى أنه بُني منذ فترة وهو مخالف للحقيقة فما حكم هذه الشهادة؟

==

أى شهادة تخالف الواقع فتكون شهادة زور، فالمؤمن لا يقول إلا حقّا فلماذا أكذب؟ .. فهذا هو الذي ضيّع هذا البلد عندنا، فما الذي ضيّع مصر في هذه الظروف؟ هي هذه الأشياء ..

الكل لا يبكي على مصلحة البلد، وكل شخص يبحث عما ينفعه فقط وليس له شأنٌ بغيره، من يريد أن يبني يريد أن يلتهم الشارع، وباقي الجيران كيف يسيرون فيه؟! لا يهمه ذلك، وأنت نفسك لو عندك سيارة فكيف تمرُ؟ ليس له شأن بذلك؟ وكأنه يريد أن يكون لنا ممراً ضيقاً على قدر المارّين فقط وبالنسبة له يسُد أبواب البيوت ولا يهمه ذلك.

==============================

51 صحيح البخاري وسنن النسائي عن أبي موسى ﷺ

القوانين التي سنتها الدولة هي قوانين صحية وإجتماعية في صالحنا، ولكننا نخالفها! لماذا؟ لكى نغلب بما في نفوسنا، لكن أنا وأنت الشهادة لا تجوز إلا بحق فلا تجوز شهادة شاهد الزور.

قراءة سورة السجدة في صبح الجمعة

سؤال: بعض من يؤمون الناس في صلاة صبح الجمعة يشددون على قراءة سورة السجدة كاملة! ويقولون أن قراءة بعضها في صلاة الصبح يوم الجمعة إثم؟

==

نفرض أنني صليت الصبح يوم الجمعة ولم أقرأ بسورة السجدة نهائياً فهل يكون عليّ إثم؟

لا .. لو تركت السورة كلها ليس عليّ إثم.

والقرآن كله قال لنا ربنا في شأنه:

﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ ﴾ (20المزمل)

فنقرأ ما تيسر منه.

سيدنا رسول الله ﷺ ورد عن حضرته أنه قرأ السجدة من أولها إلى آخرها، ولكن نفرض أن الناس من حولي ومن خلفي متعجلون، فمنهم من هو مسافر ومنهم من له مصلحة ويريد أن يؤديها، فأقرأ بعضاً منها.

فالسُنَّة إذا أخذت بها فقد أخذت الأجر كله، وإذا أخذت ببعضها فقد أخذت بعض الأجر وليس عليّ حُرمة في ذلك لأن هذا أمر الله ﷻ: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ ﴾ فأقرأ ما تيسر منه.

ومن عنده السجدة في صلاة صبح الجمعة فهو مذهب الإمام الشافعي، لكن باقي المذاهب ليس فيها سجدة لا الأحناف ولا الحنابلة ولا المالكية، حتى الشافعية قالوا: ينبغي على الإمام أن يتخلف عن قراءتها أحياناً حتى لا يظن الناس أنها فريضة، لأن الأمور كما قال ﷺ:

{ يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا }[52]

البسملة قبل الفاتحة

سؤال: بعض من يؤم الناس في الصلاة لا يقرأ البسملة قبل الفاتحة متعللين أن النبي ﷺ لم يقرأها وأنها ليست آية من الفاتحة .. نرجو التوضيح؟

==

الإمام الشافعي قال: لا بد وأن نستفتح بالبسملة.

والإمام مالك قال: يُستفتح بالبسملة سراً يعني تقول في سرك (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم تجهر بالحمد لله رب العالمين.

هذا جائز وهذا جائز .. ولكن لا نختلف والصلاة صحيحة لو لم يجهر بها الإمام، وإن كان من الأفضل أن يقرأ البسملة وهذا على حسب المذاهب.

الإمام الشافعي جعل آيات الفاتحة سبعة بالبسملة، وباقي الأئمة جعلوها سبعة من غير البسملة، وإختلافهم رحمة .

==================================

52 الصحيحين البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد عن أنس ﷺ

عدّيـــّة يس

سؤال: بعض الناس يقرأون عدِّيـّة يس على أحد فهل يجوز ذلك؟

==

عدّية يس واردة عن الصالحين، فهناك ما هو عن رسول الله، وهناك عن الصحابة وهناك عن الصالحين، ومنهم أناس صالحون أخذوا بقول الرسول ﷺ:

{ اقْرَءُوا يس عَلَى مَوْتَاكُمْ }[53]

وفى الحديث الآخر:

{ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس }[54]

ما قُرِئت على شيءٍ إلا وفرجّه الله .

وليس فيها شيء .. فلو أن إبنى مريض وقرأت له (يس) ليشفيه الله ﷻ ماذا في ذلك؟!

وأكون بذلك قد أخذت الأجر بقراءة القرآن وببركة القرآن يشفي الله ﷻ لى إبني .. ماذا في ذلك؟! لا شيء وهي ليست مخالفة لأنها قراءة للقرآن.

ولا يجوز أن تقرأ (يس) على أحد بنية الأذى!!

فربما تكون أنت الظالم، لأن النوايا لا يعلمها إلا الله، وإذا كنت مظلوماً فتفُوّض أمرك إلى الله والله يختار لك الأفضل والأحسن.

==============================

53 سنن أبي داود وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن معقل بن يسار ﷺ
54 سنن الترمذي والدارمي عن أنس ﷺ

لكن نقرأها على مريض أو على أحدٌ يطالع ســكرات الموت وأطال في الســكرات فهى تُخفف عليه سكرات الموت.

نقرأها لأحدٍ بعد أن مات حتى يحفظه الله في قبره وهكذا .

لكن نقرأهـا على أحـد فلا يجوز لأن ديننـا أمرنـا أن لا نـدعوا على أحـد ونترك الأمر لله ﷻ بالتفويض له ﷻ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلمّ

الحلقة الرابعة

- العلاج بآيات القرآن
- السحر وجلب الحبيب
- النهى عن مواقع الشر على النت
- التجسس على المسلمين
- ترك صلاة الوتر
- صلاة الرسول ﷺ مع حمل أحد أحفاده
- التكليف في الغيبوبة
- الجمع بين صيام التطوع وقضاء الفريضة
- رؤية المشاهد المحرمة تليفزيونياً

? ☑?🕯?l?m?e?d?w?⭳⭱??⇊?⤴?☒?❂?⬋?☑ 🕯?l?m

- أهل السُنَّة والجماعة
- تعظيم النبي ﷺ
- إتباع المذاهب الفقهية
- صلاة الجمعة للمرأة
- يوم الفضل
- صلاة تحية المسجد
- أسباب تعدد الزوجات
- العلاقة بين الفتى والفتاة

الحلقة الرابعة

العلاج بآيات القرآن

سؤال: يوجد أناس تعالج من المس والسحر باستخدام طلاسم، ولكنهم يضعون بعض آيات القرآن وحروفه بطريقة غير مفهومة عند قراءتها، هل هذا حرام؟ مع العلم أن من يستخدم هذه الطلاسم يدَّعي أنها للعلاج فقط؟

==

القرآن الكريم نزل على رســول الله ﷺ بلســان عربي مبين، وكان كَتَبة الوحي يكتبون القرآن عند سماعه من رسول الله ﷺ بالأحرف الأبجدية، وفي هذه الفترة لم تكن وجدت النقاط التي توضع أعلى الحروف وأسفلها، فكان مثلاً الباء والتاء والثاء شكلهم واحد، والجيم والحاء والخاء شكلهم واحد، والسين والشين شكلهم واحد، والصاد والضاد شكلهم واحد، والطاء والظاء شكلهم واحد .... وهكذا.

ولذا فمن إعجاز الله ﷻ لهذا الكتاب المقدس: كيف حُفظ القرآن الكريم ولم يُحرَّف مع أنه لم يكن هناك نَقْطٌ للحروف؟!! وكانت الكتابة حروف مفردة، فلم تكن الكتابة بالطريقة التي نرســم بها الحروف الآن.

فالمعالجون بالقرآن الذين يكتبون للناس آيات من القرآن تتناسب مع حالاتهم يرجعون إلى هذا الخط الأول الذي أُنزل به القرآن، فيكتبون الآيات القرآنية مفردة حرفاً حرفاً بغير نَقط، فمن لا يعرف الآيات لا يستطيع أن يقرأها، ويظن أنها طلاسم، بينما هي حروف القرآن الكريم ولكنها بغير نَقط، إذا كانت الكتابة بهذه الهيئة وهذه الشاكلة فلا بأس بها، وهي كتابة قرآنية والمعالج على صواب.

أما إذا استخدم المعالج طلاسم لا معنى لها، ويزعم أن هذه الطلاسم وردت في كنوز سيدنا سليمان أو غير ذلك!! فهذا أمر لا يُعتد به، ولا ينبغي أن يكون في دين الله ﷻ.

السحر وجلب الحبيب

سؤال: ما حقيقة السحر الروحاني وجلب الحبيب حيث أنه منتشر جداً في المواقع والمنتديات؟

==

السحر ذكره الله ﷻ في القرآن، وقال في شأن الملكين اللذان أُنزلا على هارون وماروت فى [102البقرة]:

﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾

هذا السحر لا يؤثر إلا في النفوس التي في غفلة ومعصية أو بعد عن حضرة الله ﷻ، أما الأتقياء الأنقياء الذين اعتصموا بالله، وحافظوا على طاعة الله، وحافظوا على فرائض الله فقد قال فيهم ﷺ:

{ يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ }[55]

ومن يحفظه الله هل يستطيع أحد من الجن أو الإنس أو غيرهم أن يؤذيه؟ كلا!

إذاً إذا أردنا الوقاية من السحر لنا ولأبنائنا وزوجاتنا فعلينا أن ندربهم ونمرنهم ثم بعد ذلك نلاحظهم على المحافظة على فرائض الله في أوقاتها، فإن من صلَّى الصبح في جماعة يقول فيه ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ﷻ }[56].

وإذا أردنا لهم كتاباً يحفظهم من السحر نُعلقه لهم، نوصيهم بوصية رسول الله بأن يكتبوا لأنفسهم كل صباح هذا الكتاب، ويجددوه في كل يوم مرة، كيف؟

قال ﷺ:

{ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ }[57] وفي رواية { عشر مرات }.

==================================

55 سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد والحاكم
56 صحيح مسلم وابن ماجة والترمذي
57 الصحيحين البخاري ومسلم

إذاً يجب عليَّ أن أدرب نفســي وزوجي وأولادي وغيري على المحافظة على فرائض الله في أوقاتها ليحفظنا الله، وأوصيهم أن يقولوا عقب صلاة الصبح وعقب صلاة المغرب عشر مرات: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير).

وفي كيفيتها عن رسول الله ورد أنه ﷺ كان يقولها وهو في جلسة الصلاة بعد السلام قبل أن يُغير هيئته، وذاك لمن يستطيع ذلك بغير تعب جسماني، أما من يشكو من تعب في رجليه فلا عليه أن يقولها بأى كيفية شاء لأن الله ﷻ يسَّر الأمر على عباده المؤمنين.

أما الســحر والســحرة فمعظم من يتحدثون عن هذا الأمر في هذا الزمان هم متكســبين، غير صــادقين، وغير عارفين، ولكنهم يريدون أن يســتلبوا أموال الناس بهذا العمل الدنيء الباطل الذي يُخوفون به الناس، ويُرهبونهم، ويجعلونهم يعتقدون أنهم يضــرونهم أو ينفعونهم، مع أن الضار والنافع هو الله ﷻ، ولذا طلب منا رسول الله ﷺ في أكثر من حديث ألا نذهب إلى هؤلاء البتة، فقال ﷺ:

{ مَنْ أَتَى سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ }[58]

وفي رواية أخرى:

{ مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا }[59]

==================================

58 المعجم الأوسط للطبراني والسنن الكبرى للبيهقي ومسند الإمام أحمد
59 مسند الإمام أحمد

انظر إلى تحذير البشير النذير!! فإذا وافقنا جميعاً على ذلك وتركنا هؤلاء فإنهم لا بد سيرتدعوا، ويرجعون إلى دين الله، وإلى رحاب شرع الله ،ويتركون هذا العمل الذي نهى عنه رسول الله ﷺ، لكن الذي يُعينهم على ذلك نحن الذين نُشجعهم، ونذهب إليهم، ونحسهم وندفع لهم ما يطلبون، ونحترمهم على ما يقولون، مع أنهم على غير جادة، وقد بيَّن ﷺ أن ممارسة السحر كبيرة من الكبائر ينبغي أن يتوب منها المرء قبل الموت وإلا خُتم له – والعياذ بالله – بسوء الخاتمة.

النهى عن مواقع الشر على النت

سؤال: قام أناس بعمل موقع على النت، وكان تصريح هذا الموقع بإسمي لظروف خاصة لا تسمح لهم بعمل هذا الموقع بإسمهم، واكتشفت أن هذا الموقع يستخدمونه في السحر والروحانيات بغرض الشر، ولما علمت أن هذا حرام قمت بسحب الترخيص فتم إغلاق الموقع، هذا الترخيص ملكهم ولو أعطيته لهم سيفتحونه مرة أخرى، فقمت بعمل منتدى إسلامي بهذا الترخيص، هل بذلك أكون قد نهيت عن المنكر بسرقة الترخيص؟ ما حكم الدين في ذلك؟

==

المؤمن دائماً وأبداً يعاون أخاه على طاعة الله، ويسانده حتى لا يقع في معصية الله، وقد قال ﷺ في الأمر الجامع في هذا الشأن:

{ انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ }[60]

==============================

60 الصحيحين البخاري ومسلم

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⭳⭳?⮌?☒?⊕?⬋?☑ 🕯?l?m

فالمؤمن مطالب أن يمنع أخاه إذا وجده يظلم أو وجده يقع في خطأ، أو وجده يحاول أن يقترب من معصية، وإلا كان مشاركاً له في الإثم.

فما دمت قد حولت هذا الموقع من هذا الجانب الشري إلى جانب للخير فأنت بذاك عملت الواجب عليك ودخلت في قول الله:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [104آل عمران]

فإننا ينبغي أن نُغير المــُنكر بأيدينا إن استطعنا، فإن لم نستطع فبألسنتنا، فإن لم نستطع أنكرنا ذاك بقلوبنا وذاك أضعف الإيمان، فما دام الإنسان يستطيع أن يُغير المــُنكر بيده فينبغي عليه أن يفعل ذلك وإلا حوسب عند الله ﷻ.

التجسس على المسلمين

سؤال: اشتكيت لأحد أصدقائي من أحد شركائي بالعمل، ولم أذكر له إسمه، لكنه من خلال ما قلته له قام بالتجسس وعرف من هو هذا الشخص، ثم أفشى سره وحدَّث به، فهل يعتبر ذلك غيبة؟ وهل يُلام في هذا الأمر هذا الصديق أم أنا؟

==

أى مؤمن يحدث له أمر يثير شجنه، أو يُحدث له ألماً في داخله لا يرتاح إلا إذا حكاه لأحد من خلق الله، ولكن ينبغي أن يحكيه لمؤمن أمين، فقد ورد فى الأثر :

{ من شكى لمؤمن فقد شكا لله ورسوله، ومن شكى لغير مؤمن فقد شكا الله ورسوله }

فالشكوى للمؤمن الأمين على الأسرار هي في نفسها وواقعها شكوى لله ﷻ ولرسوله ﷺ.

والمؤمن الذي يشتكي الناس إليه ينبغي أن يكون أميناً، فقد قيل: (صدور الأحرار قبور الأسرار) السر الذي دخل صدره كأنه في قبر لا يعرفه أحد من خلق الله ﷻ، ولذا المؤمن الذي يشكو الناس إليه كالطبيب يؤتمن على مرضاه، وكذا المؤمن يؤتمن على من يشكو إليه من الخلق، فلا يُحدث بذلك أحداً حتى ولو كان أقرب الناس إليه، لا زوجه ولا ولده ولا ابنته، لأن أسرار الخلق يقول فيها سيد الخلق:

{ الْمَجَالِسُ بِالأَمَانَاتِ }[61]

لكن قد يلتبس الأمر عليه لأن صاحب الشكاية يريد وصية منه، أو يستفسره عن الذي ينبغي أن يفعله، فإذا ذهب إلى آخر يظن أن عنده الإجابة، وحكى له الأمر، ولم يُبين له بصريح العبارة الإسم، ليس عليه شيء في ذلك لأنه يريد أن يتعرف ويتبين الصواب حتى لا يُفتي خطأً، لأن المُفتي مسئول عن فتواه، وقد قال ﷺ:

{ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ }[62]

وفي رواية أخرى:

{ مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ الْمَلائِكَةُ }[63]

==================================

61 سنن أبو داوود
62 الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه
63 الفقيه والمتفقه للخطيب عن علي رضي الله عنه

وهذا أمر ينبغي أن يتحراه المسلم حتى في الأمور الحياتية، لو سألك أحد في أى أمر من أمور الحياة وأنت لا تدري بها، فدُله على أهل الخبرة في ذلك، وهذا هو مبدأ الإسلام.

الإسلام نهى المؤمنين نهياً صريحاً في كتاب الله عن التجسس: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾[12الحجرات]

والتجســس هو محاولة الاطلاع ومعرفة أخبار الغير، وهذا يكون للعدو، ولكن لا ينبغي أن يكون للأصــدقاء، فلا ينبغي لمؤمن إذا رأى اثنين يتحادثا أن يســأل أحدهما بعد الحديث: ماذا قال لك؟ أو ماذا قلت له؟ لأن هذا قال فيه رسول الله ﷺ:

{ مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ }[64]

لا ينبغي له إذا رأى زوجاً مهاجراً أو مجانباً لزوجته أن يقول له: لِمَ اختلفتما؟ لِمَ تتدخل في هذا الأمر الذي لا يعنيك؟!! لا ينبغي لمؤمن إذا رأى خطاباً لمؤمن أن يفتحه ويطلع على ما فيه إلا بإذنه، قال ﷺ:

{ مَنِ اطَّلَعَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ، فَكَأَنَّمَا اطَّلَعَ فِي النَّارِ }[65]

لا ينبغي لمؤمن إذا دخل بيتاً لأخيه أن يدخل غرفة خاصة بغير إذن من صاحبها، ولو كان حتى لمصــلحة لصــاحبه، لأنه ربما رأى فيها امرأة حاســرة، هل هذا يليق بمؤمن؟!! لا ينبغي أبداً للمؤمن أن يتحسس أو يتجسس على عورات المؤمنين، والذي يفعل ذلك ينبغي علينا جميعاً أن نصده، ولا نسمح له بالتدخل، حتى ولو اضطر الأمر إلى تعنيفه وإلى غضبه، فالذي يغضب من الحق لا يصلح لصحبتنا إلى الحق ﷺ.

==============================

64 سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد
65 مسند الشاميين للطبراني

بل إنني إذا وجدت اثنان يتهامسـان ينبغي أن أبتعد عنهما ولا أحاول أن أسـتمع إلى حديثهما لأن هذا من التجسـس، فما داما يتهامسـان فهما لا يريدان أن يُشـركاني، وهو سـر لا يريدان أن يُطلعاني عليه، فينبغي ألا أُقحم نفســي لأتعرف على هذا الســر، ورحم الله رجلاً عمل بقول الحبيب:

{ من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه }[66]

ترك صلاة الوتر

سؤال: هل ثبت عن الرسول ﷺ ترك صلاة الوتر؟

==

أى سُنَّة وردت عن رسول الله ﷺ استحب الأئمة الأعلام أن يتركها المرء آنات أو أحياناً حتى لا تساوي وتُضاهي الفريضة، وصلاة الوتر سُنة مؤكدة، والسُنة المؤكدة هي التي كان يحافظ عليها رسول الله ﷺ على الدوام، ولكنها ليست فريضة، فإذا تركها المرء مرة أو مرات لا عليه شيء.

الإمام الشافعي ﷺ – على سبيل المثال – عنده في صلاة الصبح يوم الجمعة من الواجبات أن يقرأ الإمام آية السـجدة ويسـجد ومعه المأمومين في الركعة الأولى، لكنه قال وقال أهل مذهبه: ينبغي على الإمام أن يترك ذلك أحياناً حتى لا يظن من خلفه أن ذلك فريضة.

ورســول الله ﷺ كان يواظب على الوتر كما ورد، ولم يرد أنه تركه، لكننا مطالبين أن نترك هذه السنن آنات حتى تفترق عن الفريضة التي لا ينبغي تركها أبداً لأى سبب من الأسباب.

==================================

66 سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد

صلاة الرسول ﷺ مع حمل أحد أحفاده

سؤال: هل ثبت عن الرسول ﷺ أنه صلَّى إماماً وأحد أولاده أو أحفاده في حضنه؟

==

ورد أن رسول الله ﷺ كان يخطب على منبره المبارك، ودخل الإمام الحسن وهو طفل صغير من باب المسجد، فأخذ يبكي ويقول: أبي أبي، وكان يقول لرسول الله ﷺ ذلك، فنزل رسول الله ﷺ من على منبره الشريف، وقطع خطبته، وحمله واحتضنه وصعد به المنبر، وأكمل به الخطبة، وورد عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال:

{ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلاتَيْ الْعَشِيِّ: الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ، وَهُوَ حَامِلٌ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ، فَصَلَّى، فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، فَقَالَ: إِنِّي رَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ فِي سُجُودِي، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً قَدْ أَطَلْتَهَا، فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، أَوْ أَنَّهُ قَدْ يُوحَى إِلَيْكَ، قَالَ: فَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ }[67]

وورد عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه قال:

{ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي يَحْمِلُ أُمَامَةَ أَوْ أُمَيْمَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ، وَهِيَ بِنْتُ زَيْنَبَ، يَحْمِلُهَا إِذَا قَامَ، وَيَضَعُهَا إِذَا رَكَعَ، حَتَّى فَرَغَ }[68]

==============================

67 مسند الإمام أحمد والنسائي
68 مسند الإمام أحمد

وذاك تعليم من حضرته لأُمته، فإن المرأة إذا كانت ليس لها من يحمل طفلها تستطيع أن تُصلي به وتفعل معه كما فعل رسول الله ﷺ بالسيدة أميمة بنت زينب رضي الله عنهما.

خاصة وأننا في هذا الزمان وجد الوقاية من الأذى الذي يلوث المكان أو يلوث الثياب بالنسبة للأطفال الصغار، فالأطفال الصغار يلبسون حفاضات، فنأمن في حمله عدم تلوث الثياب أو آثار المسجد، إذاً لا مانع من ذلك لأن رسول الله ﷺ فعل ذلك، وهو إمامنا في ذلك صلوات ربي وتسليماته عليه.

التكليف في الغيبوبة

سؤال: لدَيَّ صديق أُمه مُسنة، ودائماً في غيبوبة وفاقدة للعقل، ولا تدري بشيء، هل عليها فدية الصوم أم تسقط عنها؟

==

الأمر هنا واضح وضوح الشمس في وضح النهار، قال ﷺ:

{ رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ }[69]

وقال في توضيح ذاك العلماء: (إذا أخذ ما وهب أسقط ما وجب) فأجمع العلماء على أن العبد إذا دخل في غيبوبة تامة سقطت عنه في هذه الغيبوبة الفرائض المــُكلف بها من الله من صلاة وصيام وزكاة وحج،

==================================

69 سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد

كل هذه الفرائض لا ينبغي عليه فعلها أو إعادتها، وإذا أفاق من الغيبوبة بعد حين يســتأنف الصــلاة، ولكن لا يعيد ما فاته، إلا إذا أراد ان يفعل ذلك تطوعاً منه وراحة لقلبه واســتئناســاً منه بربه ﷻ.

إذاً إذا ذهب رجل أو امرأة في غيبوبة في رمضــان، وظل على ذاك حتى تُوفي فليس عليه شيء، وليس علينا أن نُخرج عنه فدية عن هذه الأيام، أو نصوم عنه لأنه سقط عنه الواجب، لأنه في غيبوبة تامة، والتكليف منوط بالعقل، فإذا كان العقل حاضــراً كان التكليف، ولذا لا تكليف قبل كمال العقل، فالطفل الذي لم يبلغ الحلم غير مُكلف لأنه لم يكتمل عقله، وإذا اكتمل العقل وُجد التكليف، وإذا ذهب العقل فهو في غيبة في هذا الوقت عن التكليف، والله ﷻ رحيم بعباده: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ [286البقرة].

الجمع بين صيام التطوع وقضاء الفريضة

سؤال: هل يمكن للمرأة الجمع بين صيام يوم عرفة والدَين الذي عليها؟

==

صـيام يوم عرفة، وصـيام أيام شـهر ذي الحجة، وصـيام الأيام السـتة من شـوال صـيام نفل أي تطوع، أما الأيام التي عليها من رمضـان فهي فريضـة، فلو نوت صيام يوم عرفة لا يُسقط الفريضـة لأنه سُنَّة، ولو نوت صيام أيام الست لا تُسقط الفريضة التي عليها لأنها نوت السُنَّة، والفريضة أقوى على المرء وألزم من السُنَّة.

لكن العلماء ومنهم الدكتور علي جمعة مفتي مصـــر وجدوا لها أنها تســـتطيع أن تنوي في هذه الأيام الفريضـة، أى تنوي صـيام ما عليها، فإذا نوت صـيام ما عليها في شـوال أو يوم عرفة أو في أول ذي الحجة فإن الله يُسقط عنها الفريضة ويُعطيها ثواب التطوع لأنها صامت في هذه الأيام التي دعا إلى صيامها تطوعاً المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، فالمسألة تحتاج إلى الفقه في النية في دين الله ﷻ.

رؤية المشاهد المحرمة تليفزيونياً

سؤال: لو رأيت مشهد تقبيل بين رجل وامرأة في التليفزيون، أو في أى مكان، فما حكم ذلك إن كان بقصد أو بغير قصد؟

==

أى نظر لممنوع منع منه الشرع فهذا محظور و صاحبه مأزور غير مأجور، فمن ذهب إلى البلاج وشاهد المصيفين الذين يتجردون من الملابس بالكلية إلا جزئية لا تكفي للستر الذي وضعه الله ﷻ قانوناً للمؤمنين، قال فيه ﷺ:

{ لَعَنَ اللَّهُ النَّاظِرَ وَالْمَنْظُورَ إِلَيْهِ }[70]

==================================

70 سنن البيهقي

وكذلك من يشاهد في الأفلام الإباحية، أو الأفلام غير الملتزمة وليست إباحية، رجلاً يحتضن امراة ليست زوجته، أو حتى زوجته لا ينبغي لي ان أراه وهو يفعل معها ذلك، لأنه ينبغي أن يُلقي عليه ستر الله ﷻ، إذا أراد الرجل أن يفعل الحلال مع زوجته وكان له ابن قريب منه واستيقظ يستحي من إبنه ويترك ذلك الحلال، فما بالك أمام الخلق!!.

فطلب منا رسول الله ﷺ أن نغض أبصارنا تنفيذاً لقول الله: ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [30النور] لا ينبغي أن ننظر إلى ذلك، وإذا نظرنا فجأة ينبغي أن نلفت النظر فوراً، وقد قال ﷺ للإمام علي في نظر الفجأة:

{ يَا عَلِيُّ، لا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ }[71]

الأولى يسامح الله فيها على أن تصرف البصر فوراً، وقال لمن يصرف بصره عن هذه الحُرمات:

{ النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَعْقَبْتُهُ عَلَيْهَا إِيمَانًا يَجِدُ طَعْمَهُ فِي قَلْبِهِ }[72]

إذاً يجب على الإنسان أن يصرف نظره عن هذه المناظر إن كانت في عالم الحقيقة، أو كانت في عالم الخيال، أو كانت في عالم النت، أو كانت في عالم السينما، أو كانت في أى عالم من العوالم لأن النظر هو الذي يؤجج الشرر في باطن الإنسان، ويُحرك القُوى الخفية التي تدعو الإنسان إلى عصيان رب البرية ﷻ، كل شرر مبدأه من النظر، وإذن ينبغي أن نعمل بقول الله:

==================================

71 سنن الترمذي وأبو داوود ومسند الإمام أحمد
72 مسند الشهاب عن ابن عمر رضي الله عنهما

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾ [30النور]

وقال للمؤمنات:

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [31النور].

أهل السُنَّة والجماعة

سؤال: من هم أهل السُنَّة والجماعة؟

==

أهل السُنَّة والجماعة هم الذين يسيرون على ما قال فيه الله:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [143البقرة]

على المنهج الوسـطي في الإيمـان، وعلى المنهج الوسـطي في العبـادات، وعلى المنهج الوسـطي في التشـريعات ... هؤلاء هم أهل السُنَّة والجماعة، وهو المذهب المعتمد في الأزهر الشـريف، وما يتبعه من كليات ومعاهد دينية، وهو المذهب المعتمد في بلدنا مصـر وغيرها من البلدان الإسلامية المعتدلة في تدينها، والخلاف بينهم وبين غيرهم خلاف في العقيدة.

مَن هو خارج أهل السُنَّة والجماعة؟ الذي يختلف معنا خلافاً في العقيدة، لكن الخلافات التي نراها فيما بيننا في بلدنا تكون في السنن والنوافل، وفي الأمور المستحبة، وفي الأمور الشرعية التي فيها أكثر من رأى وحكم ورد عن رسول الله ﷺ،

وهذه ليست الخلافات التي تؤدي إلى إختلاف بيننا وبينهم، ولذلك كل من في مصر إن كان رجال الأزهر، أو أنصار السُنَّة، أو العاملين بالجمعية الشرعية، أو غيرهم ... كلهم أهل السُنَّة والجماعة، لأننا ملتزمين جميعاً بالمنهج الإسلامي في العقيدة والعبادات.

الذين خارج هذا المنهج كبعض الشيعة الذين لهم آراء في العقيدة تخالف آرائنا، كالرافضة الذين يسبون أصحاب حضرة النبي، ونحن نُجل أصحاب حضرة النبي، فهؤلاء خارج أهل السُنَّة والجماعة، أو الذين – والعياذ بالله – يسبون زوجة النبي السيدة عائشة رضي الله عنها، وهم طائفة من الشيعة أيضاً، فهؤلاء خارج أهل السُنَّة والجماعة، لأن الخلاف خلاف في العقيدة.

أو الذين يختلفون معنا في أصول الفرائض كالبهائية والبابية، فالبهائية غيَّروا صيام شهر رمضان وجعلوه صياماً في شهر مارس مع عيد النيروز أو عيد الربيع، وجعلوه تسعة عشر يوماً فقط!! هل هذا له نصيب من الصحة في الآيات القرآنية، أو الأفعال والأحاديث النبوية؟!! إذاً هذا خلاف جذري بيننا وبينهم، لأنه خلاف في أصل من أصول الشريعة المحمدية.

والبابية يعتقدون أن الدين لم يتم، وأن بابهم هذا ينزل عليه الوحى وهو في مقام نبي، هذا يختلف مع: ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [40الأحزاب] وهذا خلاف في أصل من الأصول

وحديث رسول الله ﷺ:

{ أَلا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ }[73]

==============================

73 سنن أبو داوود وابن ماجة ومسند الإمام أحمد

بعض الجهال جعلوا هذه الفرق الصوفية!!

لكن الصوفية وأنصار السُنَّة والعاملون بالشريعة كلهم فرقة واحدة، لأنه لا يوجد بيننا خلاف في الأصول، والخلافات التي توجد تكون في الهوامش.

هذا يريد أذاناً واحداً يوم الجمعة، وهذا يريد أذانين!!

هذا يرى أنه ينبغي صلاة ركعتى سُنَّة بعد أذان الجمعة وهذا لا يرى ذلك.

هذا يريد أن يُصلي التراويح عشرين ركعة وهذا يريد أن يصليها ثماني، صلاة التروايح سُنَّة، ولو تركها الإنسان كلها ليس عليه شيء .... إذاً كل هذه الخلافات في السنن، أو في الفروع أو في الهوامش.

لكن الفِرق التي ذكرها حضرة النبي هي التي تختلف معنا في الأصول كبعض الفرق الشيعة الضالة، والخوارج، والفرق التي استجدت في عصرنا كالبابية والبهائية وغيرها، لأن هذه الفرق ضلت عن الأصول التي جاءت بها الشريعة المحمدية، ووضعوا أصولاً أخرى لهم يسيرون عليها.

فكل من يتفق معنا في الأصول، وإن اختلف معنا في الفروع فهم من أهل السُنة والجماعة، لكن الذين بيننا وبينهم خلاف الذين يختلفون معنا في أصول العقيدة، أو أصول العبادت، أو أصول التشريعات التي نزلت على سيد السادات ﷺ، وهم الفرق الضالة، والحمد لله لا يوجد من الفرق الضالة في مصر إلا أفراداً قلائل، ولكن لا يوجد جماعات بالمعنى المتعارف.

تعظيم النبي ﷺ

سؤال: كيف نُعظم النبي ﷺ؟

==

أمرنا الله ﷻ بنص واضح في صريح القرآن أن نُعظم رسول الله ﷺ عند خطابه، وعند الحديث عنه، فقال عز شأنه:

﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗا ﴾ [63النور]

وإني أعجب فيمن يُحرم أن يسبق إسم النبي لفظة تؤدي إلى الإحترام كسيدنا محمد أو حضرة النبي، وهو لا يرضى أن ينطق أحد بإسمه بدون أن يُشيخة أو يُقدمه بإسم فضيلة العالم فلان، أو فضيلة الشيخ فلان!! أيهما أولى بالتكريم الشيخ فلان والعالم فلان أم رسول الله ﷺ؟!!.

وقد قال الله ﷻ معلماً لنا عن سيدنا يحى: ﴿ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران] وقال ﷺ للأنصار عندما دخل عليهم سيدنا سعد بن معاذ راكباً، وهم جلوس مع حضرة النبي:

{ قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ }[74]

وقال مبيناً مكانة الحسن والحسين:

{ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ }[75]

==============================

74 الصحيحين البخاري ومسلم
75 سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد

وهل في الجنة شيوخ وشباب؟ لا، بل كلهم شباب لا يبلى شبابهم، إذاً هما سيدا أهل الجنة كلها.

فينبغي علينا تعظيم رسول الله ﷺ، بأن نسبق إسمه بالتبجيل والإحترام والتقدير لرسالته ولنبوته ولإصطفاء الله ﷻ له، كأن نقول: سيدنا محمد، أو سيدنا رسول الله، أو حضرة النبي، أو ما شابه ذاك.

فإن الله ﷻ لم ينطقه بإسمه إلا بعد أن قرنه بالرسالة: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [29الفتح] وعندما كان يخاطبه كان يُعظمه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ يخاطبه دائماً وأبداً بخطاب التعظيم، وعندما ذهب بعض الأعراب إلى بيت النبي ﷺ ونادوه بإسمه: يا محمد نزل فيهم قول الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [4الحجرات] لأنهم لو عقلوا لنادوك بما أمر به رب العالمين وقالوا: يا أيها النبي، أو يا أيها الرسول، أو بالنداء الذي أحبه الله ﷻ في القرآن ،والقرآن مليء بالمديح والثناء على النبي العدنان ﷺ.

إتباع المذاهب الفقهية

سؤال: ما حكم الذين يُنكرون إتباع المذاهب؟

==

ظهرت فاشية أو شائعة في عصرنا هذا يقول أهلها: مالنا وللمذاهب، هم رجال ونحن رجال، فنرجع للقرآن والسُنَّة ونعمل بهما!!

وهذا شرود عن المنهج المستقيم، وتحول عن الحال السليم، لأن القرآن يحتاج إلى فهم، والسُنَّة تحتاج إلى دراية واسعة، فإذا سمع الإنسان آية من كتاب الله في موضع من مواضع شرع الله كيف يُفسرها؟ إما أن يكون قد درس مذاهب العلماء ويفسرها على هَدْى من العلم المستنير، وإما أن يفسرها على حسب هواه، وقد يكون مخطئاً في تفسيره هذا، لأنه خالف منهج السلف الصالح.

فإن أصحاب المذاهب ﷺ درسوا القرآن، وفقهوا معانيه بحسب لغة العرب الذين أُنزل عليهم القرآن – وهذا قد لا يتهيأ لكثير منا الآن – ودرسوا الأحاديث الشريفة، وهناك أحاديث قد يظهر لك للوهلة الأولى أن هناك تعارض بينها، كيف تخرج من هذا التعارض؟ درسوه وقاسوه وأصَّلوه على عمل رسول الله ﷺ وعمل صحبه الكرام حتى خرجوا لنا بالمذاهب الشرعية وفق أحسن تخريج يقول لنا فيه الله:

﴿ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ ﴾ (122التوبة).

إذن فالله هو الذي أمرنا بذلك، أن يكون هناك طائفة تتفقه في الدين، وبعد التفقه ترجع لنا بالأراء التي رجحتها، والأمور التي استوضحتها، فنمشي على هداها، ونحن في هذا على صواب إن شاء الله.

فإذا اختلفنا ماذا نفعل يارب؟

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (83النساء)

إذاً هناك أهل للإستنباط، وليس كل أهل الإسلام يستطيعون الإستنباط، أى استخراج الأحكام بعد وضوح الأدلة، وبعد استخراج الدلالات، هذا علم لا بد منه لتوضيح التشريعات، والمشى على المنهاج الذي كان عليه سيدنا رسول الله ﷺ وصحبه الكرام.

وما نراه الآن في عصرنا من الفتاوي المنكرة، والأعمال الشنيعة المنسوبة للإسلام سببها الأول أن هؤلاء الذين قالوها أو عملوا بها أفتوا بحسب أهوائهم ولم يرجعوا إلى العلماء الأجلاء الذين أصّلوا دين الله، وأحسنوا الإستنباط والإستخراج من كتاب الله، ومن سُنَّة رسول الله ﷺ، فأوقعوا المسلمين في هذا الزمان في حيرة شديدة، لأنهم أوهموا الناس أنهم علماء، بينما هم في مناهجهم ليسوا على هَدْى العلماء الأجلاء الذي وضعه الله في كتاب الله، والذي كان عليه صحابة رسول الله ﷺ.

وأسوق في هذا البيان مثالاً:

كان رسول الله ﷺ جالساً مع صحبه الكرام في وليمة دعاهم إليها أحد أصحابه على لحم جمل سمين، والجمل السمين كانوا يسمونه جزور، وكان من عادة حضرة النبي المباركة إذا دعاه قوم لطعام يؤنسهم فيُصلي فريضة من فرائض الله عندهم في مكانهم تكريماً لهم، سواء قبل أو بعد، فلو دعوه للغذاء إما أن يُصلي الظهر أو يُصلي العصر عندهم في بيوتهم تكريما لهم، وخرج من أحد الجالسين ريح، فعرف رسول الله ﷺ ببصيرته النورانية أن هذا الرجل عنده حياء، وسيستحي لأن يقوم فيتوضأ، وكان ﷺ صاحب ذوق رفيع، فلا يُحرج أحداً قط، فأمرهم ﷺ أنه من أكل لحم جزور فليتوضأ، أي سيتوضأ الجميع.

العلماء الأجلاء راجعوا سيرة رسول الله فوجدوا أنه حضر لولائم كثيرة، ذُبح فيها جِمال، ولم يدعُ فيها إلى ما دعا إليه في هذا اليوم، بل قاموا فصلوا بغير وضوء، فعلموا أن هذا الحديث في هذا الموضع كان لحكمة لهذا السبب، وليس أمراً مستمراً ،ومن هنا قالوا: لا ينبغي على المرء أن يتوضأ إذا أكل لحم الجِمال[76].

الجُهَّال الذين صنعوا من أنفسهم علماء رأوا هذا الحديث فأمسكوا به، وقالوا: من أكل لحم جمل لا بد أن يتوضأ، وهذا حديث صحيح، لكنهم لم يعرفوا مناسبته، ولم يقارنوه بما سواه من المناسبات كما فعل السلف الصالح من العلماء الأجلاء الذين استخرجوا لنا واستخلصوا لنا قواعد شرع الله من كتاب الله ومن سُنة رسول الله ﷺ القولية والفعلية، ومن أعمال صحابته الركام.

==================================

76 وَأَمَّا خَبَرُ: [مَنْ أَكَلَ لَحْمَ جَزُورٍ فَلْيَتَوَضَّأْ] فَمَنْسُوخٌ بِمَا رَوَاهُ جَابِرٌ: [تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ الْوُضُوءَ مِمَّا غَيَّرَتْهُ النَّارُ] . الشَّامِلُ لِلَحْمِ الْجَزُورِ.، حاشية البيجرمي على الخطيب.

? ☑?ⅱ?ا?m?e? d? w? ⇇?⇊?⌒?☒?۞?⇙?☑ ⅱ?ا?m

إذن الأمر يحتاج إلى هذا الإجتهاد الذي وصــل إليه العلماء، لأنه توضــيح لما ورد في كتاب الله، وتبيين لما حدث في سُنَّة رسـول الله، وصـلوا إليه بورعهم وتقواهم لربهم، وحرصـهم على دين الله، وتوفيق الله ﷻ لهم، فينبغي علينا أن نأخذ هذا التراث ونستمسك به، ونستزيد عليه بما نحن في حاجة إليه في عصـرنا بواسـطة أشـباههم وأمثالهم، وهم العلماء الأجلاء الذين درسـوا ومعهم الأدلة العلمية، ومعهم النبوغ الفقهي، ومعهم تقوى الله وعناية الله ورعاية الله جل في علاه.

صلاة الجمعة للمرأة

سؤال: هل صلاة الجمعة فرضٌ على المرأة ام لا؟

==

صلاة الجمعة ليست فريضة على المرأة، لكنها لو صلَّتها سدَّت مسد الفريضة، أى لا ينبغي عليها أن تُصــلي الظهر بعد أن صــلت الجمعة، فهي غير مطالبة بالجمعة، لأن حديث رســول الله ﷺ يقول:

{ صَلاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا، وَصَلاتُهَا فِي حُجْرَتِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلاتِهَا فِي الْمَسْجِدِ }[77]

لإنشغالها بأولادها أو طلبات بيتها أو غير ذلك.

يوم الفصل

سؤال: قوله تعالى فى القرآن ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [106آل عمران] ما المقصود بهذا اليوم؟

==

يقصـد به أولاً لحظة الخروج من الدنيا، لأن الإنسـان عند خروج أنفاسـه الأخيرة ومفارقة الدنيا يظهر له مقعده من الجنة فيبيِّض وجهه، أو يظهر له مقعده من النار فيسْوَّد وجهه والعياذ بالله.

==============================

77 سنن أبي داود وصحيح ابن خزيمة عن عبد الله بن مسعود ﷺ

يظهر له كتابه إن كان بيمينه أو بشـــماله، ويظهر له إن كان من المقربين، وجاء له حبيب الله ﷺ لإســتقباله ومعه الصـالحين والصـحابة أجمعين، أو يظهر له – والعياذ بالله – ملائكة العذاب، وقد جاءوا ومعهم السلاسل والأغلال ليقبضوا عليه، ويضعونه في قبره في زنزانة حتى يوم الحكم في المحكمة الكبرى يوم لقاء الله ﷻ، هذا يوم تبيض فيه الوجوه وتسود فيه الوجوه.

واليوم الأعظم في ذلك يوم القيامة، لأن يوم القيامة سـيكون لون الوجوه بحسـب عمل المرء، فمن الناس من يأت وجهه مبيضـاً، وقد كان في الدنيا وجهه مسـوداً، لأن الله ﷻ أصـلحه وأصــلح أعماله، ومنهم من يأت وجهه أزرق: ﴿ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ١٠٢ ﴾ [طه] وهم المنافقون والعياذ بالله ﷻ، ومنهم من يأت يوم القيامة ووجهه أسـود وهم الكافرون، مع أنهم كما نراهم في أوربا وأميركا اليوم هم أصحاب البشرة والبيضاء والحمراء، وهم أصحاب الجمال في هذا الزمان، لكنهم يوم القيامة كما قال الله فى كتابه الكريم: ﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ ﴾ [60الزمر].

فيكون في هذا اليوم لون الوجه دليل على منزلة صاحب هذا الوجه، فيعرف الناس الناس من النظر إلى وجوههم.

صلاة تحية المسجد

سؤال: ما حكم صلاة تحية المسجد أثناء خطبة الجمعة؟

==

الأَوْلى أن يُصلي المرء ركعتين خفيفتين ثم يجلس لسماع الخطبة.

أسباب تعدد الزوجات

سؤال: ما ضوابط تعدد الزوجات؟ وما كيفية العدل بين الزوجات؟

==

التعدد في الزواج جعله الإسلام إذا كان هناك سبب للمرء يجعل الواحدة لا تكفيه، كأن يريد الإنجاب وزوجته لا تُنجب، أو زوجته مريضة ولا تستطيع أداء حاجته، فيحتاج إلى زوجة أخرى ليصيب منها حاجته، أو أن زوجته لا تُكفيه شهوته، ومعه الإستطاعة ليفتح بيتاً آخر غير هذا البيت.

فشرط الزوجة الثانية في الإسلام أن يكون المسلم في حاجة إليها مما ذكرناه، وأن يكون مستطيعاً لأن يفتح بيت آخر، ويعدل بينهما بأن يجعل لهذه ليلة ولهذه ليلة، أو لهذه ثلاث ليال وهذه ثلاث ليال، وأباح له الإسلام عند الزواج أن يخص الزوجة الثانية بثلاث ليال في البداية.

وكان من أسباب التعدد في الزمن الماضي ولم يعد موجوداً في زماننا، كان الرجل في القرى يكون أخاه متزوجاً ويموت، وله أولاد، فكان الأهل يطلبون منه أن يتزوج من امرأة أخيه حتى يرعى أولاد أخيه، أو يرعى أبناء شهداء المسلمين،

كمن مات في القتال وله زوجة وأولاد، فيتزوجها بنية إعفاف الزوجة ورعاية الأولاد، فيكون الزواج الثاني في الإسلام لنية طيبة وعمل صالح، وليس كشهوة كما يتزوج الشهوانيين الآن في هذا الزمان.

وشـرطه في كل الأحوال أن يكون الإنسـان مسـتطيع مالياً، ثم بدنياً وجسـمانياً، ثم عاطفياً في العدل بينهما، فلو حتى مال إلى إحداهما قلبه لكنه لا يمنعه ذلك من العدل بين الزوجتين تطبيقاً لما ورد عن رسول الله ﷺ.

وإذا لم يعدل قال فيه ﷺ:

{ مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ }[78]

حتى يعلم الخلق جميعاً أنه رجل جائر ليس عادل، لكن التعدد بغير سبب أمر لا يرضاه الدين، ولا الشرع، ولا العقل، ولا العرف:

﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً ﴾ [3النساء].

==================================

78 سنن أبو داوود والدارمي

العلاقة بين الفتى والفتاة

سؤال: ما حكم الشرع في العلاقة بين الفتى والفتاة وخروجهما معاً بعلم أهلهما لوجود نية الزواج في المستقبل عندما تسمح الظروف؟

==

لا يجوز شرعاً لفتى أو فتاة أن يخرجا بغير مَحرم، وبغير ضرورة.

وما يراه الشــباب الآن من أنه لا بد أن يخرج مع الفتاة مرات وكرات ليتعرف عليها وتتعرف عليه ليس من الإسلام، وإنما هو مخالف لتعاليم المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، قال ﷺ:

{ لا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا }[79]

والزواج لا يحتاج من ناحية التوافق النفسى بين الطرفين إلا إلى نظرة:

{ انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا }[80]

إذا نظر الإنسان نظرة إلى فتاة ووجد راحة نفسية يُكمل المسيرة، ويعقد العقد الشرعي، ويبدأ الإجراءات الشرعية التي سنَّتها الشريعة المحمدية:

﴿ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ ﴾ [35النساء].

==============================

79 مسند الإمام أحمد وابن حبان والحاكم
80 سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد

ويباح له بعد ذلك أن يجلس مع أهلها وهي معهم.

ولا مانع أن يجلسـا في حجرة بجوارهم وهم جالسـون، على أن يكون الباب مفتوحاً حتى لا تكون خلوة.

وأنتم تعلمون أن الإنسـان من نظرة يقع في قلبه موقع الرضـا أو موقع عدم الرضـا، وهذا ما يحتاجه الإسلام.

والشاب إذا كانت نيته الزواج لإتمام دينه، ونواياه طيبة، فإن الزوجة حتى لو كانت غير صالحة فسيُصلحها الله من أجل نواياه الطيبة، إي إذا توخى الطرق الشرعية وسلك المسالك المرضية للزواج فحتى لو كان فيها شيىء ما لا يتفق معه؛ فإن الله تعالى سيصلحه له ويوفقها معه، وكذا هو من تلك الناحية.

وكم رأينا من فتيان وفتيات جلسـوا معا سـنوات وخرجوا عشـرات المرات وتزوج بعضـهم وعلى الرغم من ذلك كان الطلاق مستقبل أكثرهم! فلماذا فشلوا؟

والذين لم يكملوا للزواج فكثيراً ما وقعت الفتاة ضـحية إبتزاز هذا الشـاب الذى خرج معها، وفى أحيان أخرى كثيرة ساءت سمعتها وطالت حيرتها!! وفى أحوال عديدة يقول الشباب كما خرجت معى ستخرج مع غيرى! ويتركها بعد أن يتسلى بها، وإذا عوتب فى ذلك قال لماذا خرجت معى لو كانت مؤدبة أو ذات خلق ودين؟

فالفائدة والصلاح والنجاة فى إتباع شرع الله والسير على هدى وخطى حبيبه ومصطفاه، هدى الله سبابنا ذكورا وإناثاً وجمع شملهم على محابه ومراضيه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

u الحلقة الخامسة u

- طهارة المرأة من النفاس
- الخلاص من متابعة الأفلام الجنسية
- الآداب الواجبة عند تلقين الميت
- الوقوف مفرداً خلف الصف في الصلاة
- العدل في الإنفاق على الأولاد
- بين العادة والعبادة
- الجماع في صيام التطوع
- صيام أيام التشريق
- الأكل من النذر

الحلقة الخامسة

طهارة المرأة من النفاس

سؤال: كيف تتطهر المرأة من النفاس؟

==

طهارة المرأة من النفاس أو من الدورة الشهرية، كلها طهارة واحدة في الكيفية، فتكون الطهارة إذا ارتفع الدم، وبعد ارتفاع الدم ينزل على المرأة ماء أصــفر، وبعد ارتفاع هذا الماء عليها أن تغتسل وأن تُصلي وتصوم وتؤدي ما عليها نحو الله، وما عليها نحو زوجها.

المتداول بين الناس أن مدة النفاس أربعين يوماً وهذه أقصــى مدة للنفاس، لكن لا حد لأَقلِّه، فالنفاس قد يكون لحظة، أى أن المرأة تلد، ثم ينزل الدم، ثم ينقطع كما كانت الســيدة فاطمة بنت رســول الله ﷺ ورضــي الله عنها، فكانت تلد ثم تغتســل وتُصــلي، لأنها كان ينقطع دمها بعد النفاس، ولذلك كانت تُسمى البتول، أى التي لا نفاس لها، أى لا دم ينزل لها.

إذاً لا حد لأقله، فقد ينتهي بعد يومين أو بعد أســبوع، أو أكثر، لكن آخر حد له أربعين يوماً، والمعتاد في النفاس أن يكون في الولد أقل من البنت.

وكيفية الغســل أن تنقض شــعرها، وتغســله بشــرط أن يصــل الماء إلى الرأس، وتعم جســدها كله بـالمـاء، ولا يبقي موضع إلا ويعمه الماء، ولا يجوز استخدام الصابون إلا بعـد أن تعمم الجســـد بالماء.

الخلاص من متابعة الأفلام الجنسية

سؤال: ما كيفية الخلاص من متابعة الأفلام الجنسية؟

==

الخلاص من هذا الأمر واضح في كتاب الله ﷻ للمؤمنين والمؤمنات:

قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّــوا مِنْ أَبْصَــارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [30-31النور].

بعض الناس في زماننا يظن أنه لو رأى امرأة حاسـرة أى مكشـوفة الثياب أو عارية، إن كان في النت، أو كان في الفضائيات، أو كان في صـورة، أو غير ذلك، يظن أنه ليس عليه إثم في ذلك!! مَن الذي قال ذلك؟!!

إذا رأى الإنسـان امرأة حاسـرة وأدمن النظر إليها فهو آثم، سـواء كان هذا الأمر في التلفاز في فيلم أو مسـلسـل، أو سـواء كان هذا الأمر في النت، أو سـواء كان هذا في مجلة تعرض النسـاء عاريات أو نصــف عاريات أو متبرجات، أو في صــور يوزعها الشــباب على بعضــهم، وهذه هي المثيرات للجنس عند الإنسان، وقد حرمها الله ﷻ، ونهى عنها النبي ﷺ.

فمن أراد أن يحفظ من ذلك فعليه بالروشتة الإلهية، ولاحقها النبوي، فالروشتة الإلهية أن يغض بصره، فيمتنع عن النظر إلى النساء المتبرجات أو العاريات إن كان في النلفزيون أو في السـينما أو في النت أو في المجلات أو في الصور أو في الشارع أو في المنازل.

الأمر الثاني هو العمل بقول النبي ﷺ:

{ يَا مَعْشَرَ الشّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوّجْ ، فَإِنّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصّوْمِ، فَإِنّهُ لَهُ وِجَاءٌ }[81] .

يتزوج إن كان مستطيعاً لذلك، والزواج كما يقول المثل الصيني: (إذا أُطفئت الأضواء استوت كل النساء)، وإذا لم يستطع يصوم، فيصوم الإثنين والخميس، أو يوم منهما، أو يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ... يصوم القدر الذي يهذب هذه الغريزة، طالما لم يأتى أوان إوائها كما أباح الله .. وهو أبصر في نفسه بذلك، ويحافظ بعد ذاك على الطاعات وخاصة الفرائض في وقتها، وخاصة صلاة الفجر، ويُكثر من تلاوة كتاب الله، ويجعل لسانه لهجاً بذكر الله، ويجعل في أذنه دائماً قول رسول الله ﷺ:

{ النّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ إِيْماناً يَجِدُ حَلاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ }[82]

إذا عمل بهذه الروشتة فإن الله يرزقه العفة إن شاء الله رب العالمين.

الآداب الواجبة عند تلقين الميت

سؤال: ما الآداب الواجبة عند تلقين الميت؟

==

ينبغي على المحيطين بالميت من أهله أو أولاده أو جيرانه أو أصدقاءه عدة أمور:

الأمر الأول: أن يسألوا عن دَيْنه، حتى يُسددوه عنه لقول رسول الله ﷺ لرجل:

==============================

81صحيح مسلم عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الله

82رواه الطبرانيّ، والحاكم من حديث حذيفة وقال: صحيح الإسناد الترغيب والترهيب، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ، يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ

{ إِنّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ فَاذْهَبْ فَاقْضِ عَنْهُ }83

وفى ذلك أحاديث من صــلاته على الميت إذا لم يمن عليه دين، فإن كان عليه دين وله تركة يسدد منها دينه أو تطوع أحد بسداد دينه صلى عليه، فإن كان مديناغير ذلك أمرهم أن يصلوا ومن تلك الأحاديث:

{ كنّا جُلوساً عندَ النبيّ ﷺ إذ أُتيَ بجنازةٍ فقالوا: صَلِّ عليها، فقال: هل عليهِ دَينٌ؟ قالوا: لا . قال: فهل تَركَ شيئاً؟ قالوا: لا. فصلَّى عليه. ثمّ أُتيَ بجَنازةٍ أُخرى فقالوا: يارسوَل الله صلِّ عليها. قال: هل عليه دَينُ؟ قيل: نعم. قال: فهل تَركَ شيئاً؟ قالوا: ثلاثةَ دَنانيرَ. فصَلّى عليها. ثمّ أُتيَ بالثالثةِ فقالوا: صلِّ عليها. قال: هل تَركَ شيئاَ؟ قالوا: لا. قال: فهل عليه دَينٌ؟ قالوا: ثلاثةُ دَنانيرَ. قال: صلُّوا على صاحبِكم. قال أبو قَتادةَ: صلِّ عليهِ يارسولَ الله وعليّ دَينهُ، فصلّى عليه .} ، ومنها: { قال: كان النبيّ ﷺ لا يصلي على رجل عليه دين فأُتي بميت فسأل: «هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ»؟ قالوا: نعم ديناران قال: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ» فقال أبو قتادة: هما عليّ يا رسول الله فصلى عليه فلما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلّم قال: أنا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، فَمَنْ تَرَكَ دَيْناً فَعَلَيّ وَمَنْ تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثَتِهِ }.[84]

إذاً نسأله عن دَينه لنسدده، إن كان دَيناً للخلق، أو دَيناً لله، فقد يكون عليه أيام من شهر رمضان لم يصمها، وقد يكون عليه فريضة الحج

==================================

83 جامع المسانيد والمراسيل عن سعد بن الأطول
84 الحديث الأول فى صحيح البخارى عن سلمة بن الأكوع والثانى عن جابر بن عبد الله مسند الإمام أحمد

وكان مقتدراً ولم يؤدها، وقد يكون عليه زكاة ونســـي آدائها أو لم يؤدها، ودَين الله أولى بالقضاء، ونسأله عما له عند غيره لنضمه لحقوق الورثة، لأن هذا سيكون حق في الميراث لجميع ورثته.

ثم بعد ذاك إذا كان الميت في سكرات الموت وفي الحشرجة ولا يستطيع النطق إلا بصعوبة شديدة، ورأينا أنه قد حان وقته وسيلاقي ربه نُلقنه، قال ﷺ:

{ لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللّهُ }[85]

كيف نُلقنه؟ لا نقل له قل لا إله إلا الله، ونلح عليه، ولكن من يجلس بجواره يرددها فيقول لا إله إلا الله وهو يسمع لأنه لو قالها بقلبه فقط تكفيه، وليس شرطاً أن يتفوه بها بلسانه.

وإن كان في غيبوبة ولا يشعر بأحد فعلينا بقول نبينا ﷺ:

{ اقْرَأُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ يس }[86]

إذا قرأنا ســورة يس فإنها تُعجل خروج روحه كما أخبر النبي ﷺ، فهي تجعله لا يتألم ولا يتعذب وتخرج روحه بسرعة.

إذاً أقرأ له يس إن كان في غيبوبة، أو نجلس بجواره ونردد لا إله إلا الله، وهو يســمع إن كان متيقظاً، فإذا خرجت روحه وتيقنا من ذلك نُغمض عينيه برفق،

==============================

85 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صحيح مسلم
86 رواه أبو داود وابن حبَّان وصححه،

ونضـم فكيه برفق، ونربط من أعلى رأسـه إلى أسـفل ذقنه برباط حتى لا يفتح فاه، ونمد يديه في جواره، ونُحرك رجليه برفق حتى تسـتطيع أن تنثني عند غسـله، ثم بعد ذلك نوجهه ناحية القبلة كحالة الصلاة عليه، أى نجعل وجهه كله ناحية القبلة على جنبه الأيمن، ونضعه على مكان عال ونغطيه، حتى نُحضر له موجبات الغسل والكفن، ونقوم بعد ذلك بدفنه كما شرع الله ﷻ.

الوقوف مفرداً خلف الصف في الصلاة

سؤال: لو وجدت الصفوف مكتملة في الصلاة، ما حكم وقوفي بمفردي في صف خلفهم؟

==

الإنسان لو أدرك التشهد الأخير في الجماعة حصل على ثواب الجماعة ،ولذلك لا ينبغي على أحد أن يتعجل أو يجري في بيت الله، لأن بعض الناس ليلحقوا بالجماعة يجرون في المسـجد، وقد يقولون: (إن الله مع الصابرين) وقد ورد فيمن فعل مثل ذلك:

{ بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ سمع جلبة رجال، فلما صلى دعاهم، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: يا رسول الله، استعجلنا إلى الصلاة، قال: فلا تفعلوا، إذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فأتموا }[87]

فمن دخل المسـجد يجب أن يمشـي الهوينى، وإذا رأى فرجة في صـف يميناً أو شمالاً صـلَّى فيها، لأن من سـد فرجة سـد الله عورته وفرجته يوم القيامة، وإذا وجد الصـف مكتملاً يقف خلف الإمام لأن الصـف في صـلاة الجماعة يبدأ من خلف الإمام ثم يتفرع يميناً وشمالاً حتى يكتمل الصف.

==============================

87 عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه مسند الإمام أحمد

بعض المذاهب الفقهية – وهذا رأى له ما له – قالوا: إذا لم يجد الإنسان من يقف بجواره في الصف يشد رجلاً من الصف الذي أمامه ليجعله بجواره حتى لا يقف بمفرده، ونقول: هذا إذا كان الذي ستشده على علم بذلك، وسيلين في يدك ولن يحدث أمر، مع علمك أنك ستنتقص من الصف الأمامي واحداً، لكن إذا كان هذا الرجل لن يلين معك فلماذا تذهب إليه وتشده في الصلاة؟! ولذلك أجمع الأئمة على جواز أن يقف المصلي بمفرده خلف الإمام ثم يقف من يأت بعده عن يمينه وشماله.

العدل في الإنفاق على الأولاد

سؤال: في حالة اعطاء الأبناء مصاريف شخصية، أو مصاريف زواج، هل نعطيهم كالميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟

==

على الأب أن يُفرق بين ما يعطيه لهم في حياته، وبين ما يتركه لهم بعد وفاته.

فما يتركه لهم بعد وفاته لا ينبغي له أن يقترب منه أو يتصرف فيه لأن هذا ميراث، والله ﷻ أنزل في قرآنه قوانين الميراث مستوفاة لجميع الحالات التي يتعرض لها بنو الإنسان،.

إلا إذا كانت هناك حالة خاصة تقتضي الوصية كأن يكون له بنت لم تتزوج،

ولا تعمل، وقد تزوج أخواتها، فله أن يخصــها بشـــيء من ميراثه لا يزيد عن الثلث، أو له ولد مريض وعلاجه يحتاج إلى نفقات كثيرة، وأخواته قد لا يســاعدونه، ودخله لا يكفيه، هذه نماذج للحالات الخاصة التي يباح له أن يتصرف فيها وإن كان بعد وفاته، أما الحرام فهو أن يخص ولداً أو بنتاً بغير سبب من الأسباب الشرعية التي ذكرناها.

أما في حياته فصاحب المال له أن يتصرف في ماله كيف شاء وحيث شاء على أن يوافق شرع الله أولاً، ولا يؤجج خلافات أو ضغائن في الصدور بين أبناءه ثانياً.

ومن هنا نقول له تُعطي أبناءك إن كان في المصروف أو في الإنفاق، أو في نفقات الزواج على حسب الإحتياج، وعلى حسب الوقت، وعلى حسب الوضع.

فمثلاً لي ابنة تزوجت من عشر ســنين، وكان يكفي وقتها لتجهيزها عشــرون ألفاً على ســبيل المثال، ولي ابنة أخرى تزوجت الآن ولا يكفي تجهيزها إلا بخمســين ألفاً، هل أعوض الأولى لتتساوى مع الثانية؟

لا، لأن هذا الأمر على حسب الوقت.

أو لي ابن دخل كلية خاصـــة ويحتاج إلى نفقات كثيرة، ولي ابن آخر لا يحب التعليم ودخل دبلوم، هل أعوضه عن المصاريف التي أعطيها لأخيه؟

لا، لأني في حياتي أُنفق المال حسب حاجات أبنائي وطلباتهم.

أما الذي أحاسَب عليه الميراث إذا ورثته حسب هواى، وتركت شرع الله، ولم ألجأ إلى الأعذار التي بينتها سُنة رسول الله ﷺ عند الحاجة الشرعية لها كما بينا أعلاه.

بين العادة والعبادة

سؤال: ما الفرق بين العادة والعبادة، وكيف نُحول أعمالنا من العادة إلى العبادة؟

===

الفرق بين العادة والعبادة في الدين يكون في النية، كل عمل يؤديه الإنسان في حركاته وسكناته بدون نية لله أصبح عادة، أما إذا قدَّم النية أصبح عبادة، فمثلاً النوم، لو نمت من أجل أن أريح جسدي فهو عادة، لكن لو نويت قبل النوم أن هذا النوم من أجل أن أستريح لأقوم بالليل لطاعة ربي، أو لصلاة التهجد متابعة لنبينا ﷺ، فهذا النوم أصبح عبادة، وقد ةرد فى الخبر:

{ من نام على ذكر الله كُتب طوال ليلته هذه قائماً فإذا استيقظ قيل له ادع فإن لك دعوة لا تُرد }

مثال آخر: الطعام إذا أكله الإنسان لمجرد الأكل فهو عادة، أما إذا نوى قبل الأكل أن هذا الطعام ليتقوى به على أعباء الحياة، وعلى طاعة الله، وعلى السعى على منافع أولاده، فهذا الأكل أصبح عبادة، وهكذا كل عمل يعمله الإنسان من أكل أو شرب أو لبس إذا نوى الإنسان قبله نية فهو عبادة، أما إذا لم ينوي فهو عادة.

حتى في الأمور الجنسية المباحة في النكاح، فلو أتى الرجل زوجته وليس له نية فهو عادة، أما إذا أتاها بنية إعفاف نفسه وإعفافها وأن يرزقه الله منها ولداً صالحاً، هذا العمل أصبح عبادة.

إذاً أى عمل يعمله الإنسان في الدنيا يستطيع أن يجعله عبادة إذا سبقه بنية لله ﷻ، ولذلك المسلم يستطيع أن يكون وقته كله عبادة، إذا سبق أى عمل أو حركة أو سكنة بنية لله ﷻ في هذا العمل أو هذه الحركة أو هذه السكنة.

الجماع في صيام التطوع

سؤال: ما حكم جماع المرأة وهي في صيام تطوع لله؟

==

قال ﷺ:

{ الصائِمُ المتطوعُ أميرُ نَفْسِهِ، إنْ شاءَ صَامَ وإن شاءَ أَفْطَرَ }[88]

والزوجة لا ينبغي لها أن تصوم صيام التطوع إلا بإذن زوجها، أما الفريضة فلا إذن فيها، وما دامت قد ا ستأذنته في الصيام فينبغي عليه أن يحترم رغبتها هذه ويعلل نفسه بأى عمل ويؤجل هذا الأمر إلى بعد غروب الشمس حتى يمكنها من أداء هذا العمل وإتمامه ما دام قد أذنها أولاً، صحيح أنه لو أتاها في هذا الوقت فأجرها موفور وصومها له أجره، لكنه يجب أن يحترم إرادتها مادامت قد استأذنته.

==================================

88 عن أُمِّ هانىءٍ رضي الله عنها سنن الكبرى للبيهقي

ويجب عليه كذلك في الأيام الخاصـــة كيوم عرفة ويوم عاشـــوراء أن يُعينها ويكون قدوة لها ولأولاده فيصوم هو وهي والأولاد جميعاً ليعودهم على صيام هذه الأيام الفاضلة.

صيام أيام التشريق

سؤال: ما حكم صيام أيام التشريق؟

==

لا يجوز صيامها، قال ﷺ:

{ ألاَ وَإِنّ هذِهِ الأَيّامَ– أيام التشريق – أَيّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ الله عَزّوَجَلّ }[89]

وأجاز بعض العلماء صيامها لمن حج وعليه فدية أى وجب عليه الهَدْى وليس معه ما يهدي به.

ولم يستطع أن يصم قبل يوم عرفة، فيصوم هذه الأيام الثلاثة عملاً بقول الله:

﴿ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ [196البقرة]

هذا هو الوحيد الذي يصوم هذه الأيام.

==================================

89 اسم الكتاب: سنن أبي داوود عن نبيشة

الأكل من النذر

سؤال: هل يأكل الإنسان من النذر؟

==

صــاحب النذر إن كان ذبيحة أو غير ذلك لا يأكل من نذره لأنه نذره لله، فيجعله كله للفقراء والمساكين من عيال الله ﷻ، وليس له فيه نصيب.

وهذ بخلاف الأضحية والعقيقة والهدى فيجوز أن يأكل منهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة السادسة

- ناقصات عقلٍ ودين
- تعليم الأولاد الصلاة والصيام
- الحفاظ على الزوج
- بناء الشخصية المسلمة السليمة
- الإحتفال بشم النسيم
- الأقطاب والمشايخ
- الطريق إلى الفتح
- الاستواء على العرش

الحلقة السادسة

ناقصات عقلٍ ودين

سؤال: كيف تفسّر فضليتكم حديث: { نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ }[90]؟

==

كرَّم الله ﷻ المرأة تكريماً كبيراً، فإن الله ﷻ لما ذكر في كتاب الله ماطالب به المؤمنين قرن الرجل بالمرأة في عشر مواقف في سورة الأحزاب:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحزاب:35)

وقال ﷺ:

{ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ }[91]

أى أن النســاء والرجال يتســاوون في الحقوق والواجبات، إلا أن الله ﷻ قدّر للنســاء أمراً لا يحدث للرجال وهو أمر الدورة الشهرية وأمر الحمل والولادة والرضاعة,

==============================

90 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري ﷺ
91 سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها

وهذه الأمور للمقتضيات الفسيولوجية التي يعلمها العلماء في مجال الطب تقتضى أن المرأة قد تنسى ويؤثر فيها ذلك على حدوث الأشياء أمامها، فلذلك جعل الله ﷻ لها عُذراً في أداء الفرائض.

فإذا جاءت الدورة رُفع تكليف الصلاة عنها مُدَّة هذه الدورة، فليس عليها صلاة أيام الدورة تيسيراً عليها وتخفيفاً لها، لم يطالبها الله ﷻ بإعادة هذه الأيام وما فيها من صلاة، ولما كان شهر رمضان يأتي في كل عامٍ مرة، أوصاها حضرة النبي ﷺ أن تعرف ما عليها من أيام أفطرتها بسبب الدورة ثم تُعيدها بعد ذلك في أيّ وقتٍ تراه خلال العام إلى رمضان الآتيإن شاء الله.

فنظراً لأنها يعتريها مايؤثر عليها في الصلاة، ومايؤثر عليها في الصيام وإن كانت تقضيه، وما يؤثر عليها في النسيان، فاقتضت أن جعل الله ﷻ شهادة المرأتين تعادل شهادة رجلٌ.

هذا ما اقتضاه هذا النص النبوي الشريف لمثل هذه الأمور، وكل من تحدّث بغير ذلك فهو تزيُّدٌ في دين الله لا يوافق عليه شرع الله جلّ في عُلاه.

تعليم الأولاد الصلاة والصيام

سؤال: كيف نعلِّم أولادنا الصلاة والصيام؟

==

قال ﷺ:

{ مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ }[92]

هذه التربية ينبغي أن نأخذها من أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم كانوا الأسوة الطيبة في هذا المقام، فتبدأ الأم بعد أن يرشُد الولد ويبلغ أربع سنين تعلمه آداب الإستنجاء إلى المرحاض أو الخلاء، فإذا قضى حاجته تعلمه أن يغتسل حتى يكون طاهراً.

ولذلك كانت السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ و رضى الله عنها بعد بلوغ الحسن والحسين كليهما ثلاث سنوات كانت تعلمهم الإستنجاء وتوضؤهم بنفسها حتى إذا ذهبوا إلى رسول الله ﷺ ذهبوا طاهرين.

فإذا وصلوا إلى سبع سنين نعلمهم الوضوء، ونعلمهم الصلاة، والصلاة في بدايتها تحتاج إلى ما نسميه في علم النفس بالمحاكاة، فالطفل يريد أن يقلد من يراه فالأب يأخذ إبنه معه ويجعله يقف بجواره عند أداء الصلاة، والأم تأخذ إبنتها بجوارها وهى تؤدي الصلاة، فإذا كبُر الولد وكبُرت البنت يكونوا قد تعودوا على الصلاة، وربما يكونوا قد استطعموا أداءها لله فلا يتخلون عنها أبداً حتى يخرجوا من هذه الحياة.

==========================

92 سنن أبي داود ومسند الإمام أحمد والمستدرك عن عبد الله بن عمرو ﷺ

وكذلك الصيام: كان أصحاب رسول الله ﷺ يأمرون أولادهم وبناتهم بالصيام ويوقظونهم معهم للسحور، ويتركونهم أولاً إلى نصف اليوم ثم بعد ذاك إذا وجدوهم يطيقون يُمهلوهم إلى بعد الظهر بساعة، ثم بعد ذلك يجعلونهم يصومون بعض أيامٍ كاملة وليس شرطاً أن تكون متتالية، وبذلك يتعود الفتى والفتاة على الصيام.

ويجب أن يحرص الأب والأم على تكوين مائدة السحور للولد وللبنت بحيث تحتوي على بروتين حيواني أى لحماً أو بيضاً أو فولاً كبروتين نباتي، لأن الطفل الصغير في دور التكوين ويحتاج إلى البروتين ليكوِّن منه خلاياه، فإذا انتقص الغذاء وهو صائم فإن الجسم يُكسِّر الخلايا الحية ليتغذى بها وهذا يضعف الولد ويضعف الفتاة، ولذلك يجب أن نحرص على تغذيتهم بالطريقة العلمية السديدة الرشيدة حتى يؤدوا هذه الطاعات لله ﷻ.

الحفاظ على الزوج

سؤال: كيف أحافظ على زوجي حتى لا ينظر إلى امرأةٍ غيرى؟

==

ينبغى للمرأة أن تتزين لزوجها في بيتها فإذا دخل البيت يجدها في أكمل زينة وفى أحسن هيئة، فإذا رآها في هذه الزينة وهذه الهيئة غض بصره عن النظر إلى غيرها، فقد سأل بعض النسوة السيدة عائشة رضى الله عنها وقالت لها: ماذا أصنع لزوجى؟ فقالت السيدة عائشة ل:

{ إنْ كَانَ لَك زَوْجٌ فَاسْتَطَعْت أَنْ تَنْتَزِعِي مُقْلَتَيْك فَتَصْنَعِيهِمَا أَحْسَنَ مِمَّا هُمَا فَافْعَلِي }[93]

يعنى إصنعي ما يجعلك تروقين في نظره ويريد أن ينظر إليك ويجعله أن يحب أن لا يخرج من البيت من أجلك. فتتزين الزوجة لزوجها وتُزين فراشها وتهيئه وذلك كل يوم وكل ليلة، وأنتم تعلمون حادثة السيدة أم سليم رضى الله عنها حينما مرض صغيرها وخرج زوجها أبو طلحة للسعى على معاشه، ومات الولد فغطته وهيأت طعاماً وهيأت نفسها وعندما جاء زوجها قال:

{ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، كَيْفَ بَاتَ بُنَيَّ اللَّيْلَةَ؟ قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا كَانَ ابْنُكَ مُنْذُ اشْتَكَى أَسْكَنَ مِنْهُ اللَّيْلَةَ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ، قَالَ: فَقَامَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، قَالَتْ: وَقُمْتُ أَنَا فَمَسِسْتُ شَيْئًا مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ مَعَهُ الْفِرَاشَ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَجَدَ رِيحَ الطِّيبِ، كَانَ مِنْهُ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَهَيَّأُ كَمَا كَانَ يَتَهَيَّأُ كُلَّ يَوْمٍ،

==============================

93 عَنْ بَكْرَةَ بِنْتِ عُقْبَةَ غذاء الألباب شرح منظومة الأداب وأحكام النساء والطبقات الكبرى لإبن سعد.

قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْدَعَكَ وَدِيعَةً فَاسْتَمْتَعْتَ بِهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا فَأَخَذَهَا مِنْكَ، تَجْزَعُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَإِنَّ ابْنَكَ قَدْ مَاتَ، فَجَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا، وَحَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا فِي الطَّعَامِ وَالطِّيبِ، وَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هِيهِ، فَبِتُّمَا عَرُوسَيْنِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِكُمَا ! قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا، فَحَمَلَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ }[94]

أما ما ينبغي على الرجل فقد قال سـيدنا عبد الله بن عباس رضـى الله عنهما: (إنى أتزين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي) على الرجل كذلك أن يكون وجيهاً عند مقابلته لزوجته، لايكون أشـعث أغبر، ولكن يهتم بملامحه ويهتم بهندامه ويهتم بكلامه فيقول الكلام الذي يرضيها ويُسعدها ويُفرحها.

ويهتم الرجل والمرأة كليهما بالفم حتى لاتكون فيه رائحة كريهة تُنفر أحدهما من الآخر، ولذا أمرنا النبي ﷺ بالسواك،

==================================

94 الصحيحن البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد عن أنس ﷺ

والآن يوجد في عصرنا الحديث معجون الأسنان، وحبذا لو استخدمنا الإثنين، وأخرج العلم الحديث في هذه الأيام غسولاً على هيئة بخاخ يبخ الإنسان منه في فمه قطرات فيعطر رائحة الفم ويجعل الرائحة طيبة، وهذا ينبغي أن يتعاطاه كل رجلٍ وكل إمرأة عند الخروج من المنزل وعند النوم لأن المؤمن لا بد وأن تكون رائحته طيبة.

وينبغي عليهما أن يُبخرا البيت إذا كانت هناك رائحة غير طيبة، أو يعطّرا الجو حتى يكون الجو مهيئاً للحياة الطيبة السعيدة التي أمرنا بها الله وحثنا عليها رسول الله ﷺ.

بناء الشخصية المسلمة السليمة

سؤال: كيف نبني شخصية مسلمة سليمة؟

==

بناء الشخصية المسلمة يحتاج إلى عدة أمور:

الأمر الأول: أن نبنيها من الداخل، فنطهّر القلب من الأحقاد ومن الأحساد وكل الأمراض الإجتماعية، ونملأه بالإيمان بالله ﷻ حتى يصبح صاحب هذا القلب يراقب الله، ويعلم في كل حركاته وسكناته أن الله يطلع عليه ويراه، وهذا يكون بذكر آيات الله المجودة في الكائنات وآيات الله في النفس: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ ﴾ (53فصلت)

وهذا هو أول منهج إتخذه الرسول ﷺ مع صحبه البررة الكرام، قال سيدنا أبو ذر رضي الله عنه:

{لَقَدْ تَرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَتَقَلَّبُ فِي السَّمَاءِ طَائِرٌ إِلَّا ذَكَّرَنَا مِنْهُ عِلْمًا }[95]

==================================

95 مسند الإمام احمد

نذكر للشاب أو للفتاة آيات صنع الله في الأكوان، وآيات دلائل قدرة الله ﷻ في الأفلاك، وآيات إثبات عظمة الله في البحار، وآيات صنع الله ﷻ المتقن في الإنسان.

ومن حُسن الطالع للإسلام في هذا الزمان أن أهل الغرب سجلوا كل هذه الآيات بكاميرات، وعلّق عليها علماؤنا الأجلاء بالآيات القرآنية، وهذا هو العلم الذي نسميه الإعجاز العلمي في القرآن، فينبغي علينا أن نعرض على أبنائنا وبناتنا ما تيسر لنا من برامج الإعجاز العلمي في القرآن لأنها تزيد ثقتهم بالله، وتزيد خشيتهم من الله، وتجعلهم يراقبون الله جلّ في عُلاه.

الأمر الثاني: إذا ثبتت مراقبة الله ﷻ وخشيته في القلب فإن صاحب هذا القلب يحرص على ما يرضي الله، ويفعل الأحكام التي كلفه بها الله، فنُعَلمه بعد ذلك أحكام شرع الله من صلاة وصيام وزكاة وحجٍ وزواج وطلاق وبيع وشراء وميراث وغيرها

الأمر الثالث: بعد تعليمه لهذه الأحكام نحببه في أخلاق الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السـلام، بأن نحكي من سـيرته العطرة مواقفه الأخلاقية في العفو وفي الصـفح وفي الحلم وفي الكرم وفي الشـجاعة وفي المروءة وفي الوفاء التي تحبب هذا الغلام أو هذه الفتاة في هذه الأخلاق الكريمة، فإذا تخلق بأخلاق الله وتخلق بأخلاق حبيب الله ومصطفاه ونفّذ أحكام شرع الله فهذه هي التربية الإسلامية الناجحة التي نبغيها لشبابنا ولفتياتنا في هذه الحياة إن شاء الله.

الإحتفال بشم النسيم

سؤال: ما حكم الإحتفال بشم النسيم؟ وهل الخروج في هذا اليوم للتنزّه كما يفعل الناس حرام؟

==

شم النسيم لا ينبغي أن يحتفي به المسلم على أنه عيد، لأنه عيدٌ لقدماء المصريين، وليس لنا إلا عيد الفطر وعيد الأضحى جماعة المسلمين، فإذا كان الإنسان ليس لديه نية الإحتفال، وليس له إهتمام بهذا اليوم ولا تفريغ نفسـه له والإسـتعداد له والتهيؤ له، وخرج في هذا اليوم يتنزّه في البسـاتين فلا بأس، لأنه لا يقصـد تعظيم هذا اليوم فالمنهي عنه هو تعظيم هذا اليوم وجعله عيداً لأن المسلمين لهم أعياد حددها النبي السعيد وليس من جملتها هذا اليوم.

لكن هذه الأعمال التي تحدث إذا فعلها الإنسـان كالنزهة أو تناول الطعام من أى صـنفٍ من أصـناف الطعام وليس على سـبيل تعظيم هذا اليوم، فما دام الطعام حلالاً فليس عليه إثم، ومادامت النُزهة ليس فيها خروجٌ عن شـرع الله فليس عليه وزر .. المهم أنه لا ينبغي لمسـلم أن يعظّم هذا اليوم ويجعله عيداً لأنه لا يوافق أعياد المسلمين التي حددها وبينها سيدنا رسول الله ﷺ.

الأقطاب والمشايخ

سؤال: يقسّم بعض الصوفية المقامات ويقولون لكل وقت قطب ولكل زمان إمام أو شيخ .. فما رأى سيادتكم؟

==

هذا أمرٌ إختلطت فيه الأوهام بالحقيقة، كل طريقة صـوفية لها شـيخ هذا الشـيخ يُعلِّم من حوله ويسـمونه القطب أو يسـمونه الشيخ أو يسمونه الإمام .. لا يهمنا التسـميات وإنما هو رجلٌ سبقهم إلى الله ويأخذ بأيديهم ويعلمهم منهج الله ﷻ من سنة رسول الله ﷺ.

ولما كانت مناهج الحبيب ﷺ لا يسـتطيع العمل بها رجلٌ واحد فتعددت المناهج، فمن الناس من اختار قيام الليل تقرباً إلى الله ﷻ، ومنهم من اختار الصيام ودوام الصيام ليتقرّب به إلى الله ﷻ، ومنهم من اختار تلاوة القرآن، ومنهم من اختار الذكر، ومنهم من اختار الصـلاة على رسـول الله ﷺ .... كل هذه مناهج من باب قول الله ﷻ:

{ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ }[96]

ما النافلة التي نتقرب بها إلى الله؟ كل رجلٍ من الصالحين اختار النافلة التي ارتاحت لها نفسه ولائمت وقته وقدراته، وعندما يفتح الله عليه يراه قومٌ حوله فيعجبهم حاله فيطلبون أن يقتدوا به ليفتح الله ﷻ عليهم كما فتح عليه، وهذا منهج الصالحين ومنهج المتقين.

ولكن أدخل قومٌ الفلسفة في الصوفية وجعلوا يعددون المناصب ويقولون هؤلاء أوتاد، وهؤلاء أبدال، وهؤلاء أقطاب، وهؤلاء نجباء، وهؤلاء لهم قطبٌ، ولكل زمان قطبٌ .. هذه أشياء غيبية لم يكلفنا الله ﷻ بالبحث فيها والتعنت فيها وإنما قال لنا الله ﷻ أجمعين: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾(7الرعد) المنذر هو رسول الله ﷺ، وكل قوم من عصره إلى يوم القيامة لهم هادي.

===============================

96 صحيح البخاري وابن حبان ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

ومنهم أقوام أرادوا أن يثبتوا أن شيخهم أنه على قدم المصطفى عليه الصلاة والسلام، فقالوا: هذا هو القطب الغوث الفرد وغيره لا يكون!! ولكن ليس هكذا يقول القرآن، إنما يقول القرآن : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ (7الرعد) ، ويقول الله ﷻ: ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡ﴾ (71الإسراء) فيكون لكل قوم إماماً يخصها.

أما تعدد الألقاب فهذا هو التصوف الفلسفي الذي أُدخل في الإسلام وليس من الإسلام في شيء إن شاء الله تعالى.

الطريق إلى الفتح

سؤال: نجاهد أنفسنا ولانصل إلى الفتح .. فكيف يفتح الله علينا؟

==

جهاد أهل الفتح في أى شـيء يكون؟ بعض الناس يجيز جهاد أهل الفتح في قيام الليل، أو في صيام النهار، أو في الأذكار، أو في تلاوة القرآن .. وهذا جهاد العُبَّاد، وهؤلاء يأخذون أجرهم يوم القيامة حسـنات مضـاعفات وزيادة من الله، لكن أهل الفتح جهادهم في تنقية القلب من الأمراض التي فيه، فإذا نُقِّيالقلب من الغلّ والغش والحقد والحسـد والأثرة والأنانية والأحقاد والأحساد .... وغير ذلك إنفتح وفتح الله ﷻ قفل هذا القلب، ووضع فيه اليقين، ويبدأ بعد ذلك إكرام الله ﷻ لهذا العبد، ولذلك لا تجد إكراماً أو فتحاً أو عطاءً إلا لأهل القلوب السـليمة، لأن هذا يقول فيه الله:

﴿ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾ (الأنفال:70)

وقال ﷺ محدداً الداء والدواء:

{ أَلا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ }[97]

وما مهمة الصـــالحين؟ هي مســـاعدتنا في تنقية القلب، فمن كان قلبه لايزال فيه بعض ذرّة من الكبر أو الحقد يقول فيه ﷺ:

{ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ }98

وهي جنة الفتح الإلهي، إذا كان المتكبر لن يدخل جنة النعيم فهل يريد أن يدخل جنة التكريم؟! فمن يريد أن يدخل جنة الفتح الإلهى فلابد أن ينقّى قلبه من الكبر.

جهاد العارفين السابقين الذي نسمع عنه كان من أجل هذه الأشياء، فمنهم من كان يخرج إلى الصـــحراء لكى يخلّص القلب من الخلق، لأنه ترك الخلق وراء ظهره إلى أن يصـــل إلى الفتح الإلهي ويرجع ثانيةً للخلق، وليس له شأنٌ بهم ولا يتعلق بهم.

==============================

97 مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان عن النعمان بن بشير رضي الله عنه

98 صحيح مسلم وسنن الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ومنهم من كان يهيم على وجهه حتى يتأكد أن القلب قد صفا ووفا، ومنهم من كان يدخل إلى خلوة، لكن لا يدخلها إلا بأمرٍ من شيخه، لأنه لو دخل الخلوة ومعه الدنيا والوساوس والهواجس فتكون ليست بخلوة وسيدخل ويجلس بين أربع جدران وتأتيه الوساوس والهواجس في نفسه، فكيف تكون خلوة .. ومتى يظل فيها؟ إذا إنتهت الوساوس والهواجس من الصدر والقلب، فيكون هنا في خلوة مع الله ﷻ.

وكتب الصالحين مليئة بأنواع من هذا الجهاد .. وإخواننا المعاصرين يريدون الفتح بغير جهاد، ويريدون أن ينزل مطرٌ من السماء وفيه الفتح، فينزل في قلب هذا علمٌ لدنّي، وينزل في قلب هذا الحكمة، وينزل في قلب هذا الأسرار، وينزل في قلب هذا الأنوار، وينزل في قلب هذا الكشف. كل ذلك بغير جهاد، وذلك لا يكون، لأنه لا بد من الجهاد، والجهاد الأعظم وهو تصفية القلب:

يا مريداً شهود ما قد شهدنا فاخلع النعل واستمع لمقالي
فرّغ القلب من سوانا ترانا يا مريداً جمالنا وبهانا

فلابد أن تفرّغ القلب لله ﷻ، وهذه الأشياء التي يسمونها (تفريغ القلب من الأغيار) والأغيار هي أيّ شيءٌ غير الله، بحيث لا يكون هناك شيءٌ في القلب غير الله، أى شيء غير الله فهو غير، ولا بد وأن يخرج من القلب، فإذا فرغ القلب فيتنزّل فيه الله بعلومه وبأسراره وبأنواره وبهباته وبعطاءاته، وهذا هو جهاد أهل الفتح الذين يريدون أن يفتح عليهم الله إن شاء الله رب العالمين.

الاستواء على العرش

سؤال: ما معنى قول الله تعالى:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ (طه)؟

===

سُئل الإمام مالك عن قول الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ فقال ﷺ:

(الإستواء معلوم، والكيف مجهول، والبحث عنه بدعة، والسؤال عنه ضلالة)

علوم الغيب كيف تقربها للناس؟!!.استوى بألوهيته وربوبيته بما يليق بعظمته وكماله وعزّته ﷻ، لكن لا شأن لنا بهذه الموضوعات، لأنه أمرٌ خرج عن نطاق العقل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلمّ .

الحلقة السابعة

- سحر النبي ﷺ
- فضل الضيف
- أنواع الاستغفار
- التجُسُّس والتحُسُّس
- استمطار فضل الله
- الفرقة الناجية
- قراءة القرآن للأموات
- المخرج من الفتن
- تكفير المسلمين
- العصمة ومعصية آدم

الحلقة السابعة

سحر النبي ﷺ

سؤال: هل سَحَرَ اليهود النبي ﷺ؟ نرجو شرح طبيعة هذا السحر؟ وما معنى قول السيدة عائشة أنه كان يأتى الشيء ويُخيّل إليه أنه لا يأتيه؟

==

حديث سحر رسول الله ﷺ ورد في البخاري، أن اليهود سحروا رسول الله ﷺ، ووصفت السيدة عائشة هذا الأمر فقالت أنه ﷺ كان يُخيل إليه أنه يأتي الشيء ولم يأته، وهي تشير هنا إلى ما يُسمى عُرفاً بالرباط بالنسبة للحالة الجنسية للرجل، وذكر الرواة أن سيدنا جبريل نزل إلى الرسول ﷺ وأخبره أن الذي سحره هو رجلٌ يُسمّى لبيب بن الأعصم اليهودي، وأنه أخذ شيئاً من شعره ووضعه في مُشطٍ وفعل السحر عليه ورماه في بئر، وحدد له البئر وأمر النبي ﷺ أصحابه والإمام عليٌ يتقدمهم أن يذهبوا إلى هذا البئر فنزحوه حتى وجدوا السحر في قاعه، فأخذوه وفكّوه فقال ﷺ: أنه كمن نشط من عقال، يعنى كأنما كنت مقيداً وفكّت القيود ومن هنا ذكر العلماء: أن السحر كان من الناحية الجسمانية، لكن ليس للسحر أى تأثير على الوحى والرسالة وتلقّى الوحى والإلهام من الله فلم يكن هناك سبيل إلى ذلك.

وقد ذكر الشيخ محمد عبده رحمة الله عليه في كتابه وتفسيره لجزء عمَّ في تفسير سورة الناس تشكّكه في هذه الرواية وإن كانت في صحيح البخاري، قال: أن الأنبياء معصومين، وعصمة الله ﷻ أن لا يؤثر فيهم السحر، وقد قال الله ﷻ لرسوله ﷺ: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥ ﴾ (الحجر)

ومن هنا شك في هذه الرواية، فقال: هذه الرواية أرى فيها بصمة اليهود لأنهم يريدون أن يقولوا أنهم تمكنوا من حضرة النبي ﷺ حتى سحروه.

فضل الضيف

سؤال: ما فضل دخول الضيف للمنزل؟

==

قال ﷺ في الحديث الجامع:

{ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ }[99]

إكرام الضيف سُنَّة واجبة عن رسول الله ﷺ، أجرها بيَّنه في حديث آخر فقال فيه صلوات ربى وتسليماته عليه:

{ إِذَا دَخَلَ الضَّيْفُ عَلَى قَوْمٍ دَخَلَ بِرِزْقِهِ، وَإِذَا خَرَجَ خَرَجَ بِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِهِمْ }[100]

أي يدخل وقد قدَّر الرزاق له رزقه، فلا يكلف أهل الدار شيئاً ينتقص من أرزاقهم، ويتفضّل عليهم فمن أجله يأخذ الله ذنوبهم جميعها فيغفرها لهم إكراماً للضيف.

ويكفي في إكرام الضيف ما ورد عن سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتمّ السلام وكان يُسمّى: أبو الضيفان، لأنه ورد في حقه أنه كان لا يأكل إلا مع ضيف، حتى أنه كان يطوي الأيام المعدودة إذا لم يجد ضيفاً، فإذا وجد ضيفاً كان يأكل معه، وكان يبحث عن الضيف يميناً وشمالاً إلى مسافاتٍ قد تصل إلى كيلومتراتٍ حول مقر سكنه حتى يأتي بالضيف.

==============================

99 الصحيحين البخاري ومسلم عن خويلد بن شريح ﷺ

100 الديلمي عن أنس ﷺ، والمقاصد الحسنة للسخاوي

وذكر الله ﷻ عنه قدر كرمه للضـيف في آيات كتاب الله، عندما جاءته الملائكة، وكانوا في صورة إنس، ماذا صنع لهم؟ ذبح لهم عجلاً وشواه .. لأنه يعلم قدر مقدار إكرام الضيف ودرجة هذا العمل عند الله ﷻ، ويكفي لبيان هذه الدرجة قول رسول الله ﷺ :

{ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ}[101]

فجعل أجر مطعم الطعام للضـيف الغرف التي يقول فيها الله: ﴿ غُرَفٌ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٌ مَّبۡنِيَّةٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ (20الزمر) وهى أعلى الدرجات في الجنة لإكرام الضيف.

أنواع الاستغفار

سؤال: ما أنواع الاستغفار؟

==

الاستغفار قد يكون من ذنب قد عمله الإنسان، وهذا الاستغفار يقتضي أن الإنسان يستحضر هذا الذنب في نفسه، ويشعر بالأسى والأسف والخزى من ربه ﷻ، فيندم على ما فعل، ثم يعاهد الله ﷻ ويصمم في نفسه أن لا يعود إلى هذا الذنب أبداً، ويتوب إلى الله ﷻ ويُكثر من الاستغفار حتى يدخل في قول الله ﷻ: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ﴾ (70الفرقان).

==================================

101 سنن الترمذي وصحيح ابن حبان والمستدرك عن أبو مالك الأشعري ﵁

وهناك إستغفار من رؤية التقصير في الطاعات، لايوجد إنسان مهما كان شأنه يستطيع أن يُوفّي بما وجب عليه من طاعة لله ﷻ، ولذلك كان أصحاب رسول الله ﷺ يقومون الليل، ووصف الله قيامهم فقال: ﴿ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ۝١٨ ﴾ (الذاريات) أي لا ينامون إلا جزءاً قليلاً، ماذا يصنعون؟ قائمون لله عند السحر في طاعة الله، والسحر هو الوقت قبل آذان الفجر مباشرةً، ومما يستغفرون؟ يستغفرون من رؤية التقصير في هذه الطاعة، أى أنهم يرون أنهم لم يوفوا لله حقاً في الطاعات التي ينبغي أن يقوم بها العبد لحضرته، أو يرون أن أعمالهم فيها تقصير، فقد يكون فيها شيءٌ من الغفلة وقد يكون فيها شيءٌ من السهو، وقد يكون فيها شيءٌ من النسيان فيستغفرون الله ﷻ من ذلك كله.

وورد أيضاً أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يستغفرون الله تعالى عقب الصلاوات المفروضات ثلاث مرات ويقولون: (نستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم ونتوب إليه) وهذا الاستغفار من التقصير في الصلاة، وكلنا مقصرون إلا إذا تداركتنا رحمة الله ﷻ.

وهناك إستغفار لقضاء الحاجات وقد جمعهم الله ﷻ في سورة نوح وقال فيه الله: ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ﴾ (10نوح) ثم ذكر الله لنا ﷻ لنا الأشياء التي تُقضى بالاستغفار، أولها المغفرة وهى تتعلق بالدار الآخرة : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ ﴾ (10نوح) ثم نزول الماء من السماء: ﴿ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارًا ۝١١ ﴾ (11نوح)

ثم إمداد الأموال للفقير، وإيجاد الولد لمن لا يُنجب: ﴿ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ ﴾ (12نوح)

ثم بزيادة الخيرات في الأرض الموجودة: ﴿ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴾ (12نوح).

وفى ذلك يقول النبي ﷺ أيضاً بالإضافة إلى هؤلاء:

{ مَنْ لَزِمَ الاستغفار، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }[102]

التجُسُّس والتحُسُّس

سؤال: مالفرق بين التَّجَسُّس والتَّحَسُّس؟

==

التجَســس هو تتبع عورات الناس لمحاولة معرفة ما يفعلونه في الخلا، كأن يحاول الإنســان أن ينظر ليرى ما يصنعه الرجل مع أهله في منزله، أو ما يصنعه الرجل مع ضيفانه في بلده.

أما التحَســس فهو التصــنت على الحديث إن كان مباشــراً أو من وراء جدار، وهو تصــنُت على الحديث فقط، وهو محاولة أن أتسمّع حديث يدور بين شخصين في السّر، أو حديث يدور بين جماعة في غرفة مغلقة لا أراه.

==================================

102 سنن أبي داود وابن ماجة والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه

وكلا الأمرين من الكبائر التي نهى عنها الإسـلام: لقول الله ﷻ ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ (12الحجرات)

ونهى النبي ﷺ عن التحُسس والتجُسس على البيوت:

{ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلا تَجَسَّسُوا، وَلا تَحَسَّسُوا، وَلا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا، وَلا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ }[103]

وروى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

{ أَنّ أَعْرَابِيّاً أَتَى بَابَ النّبِيّ فَأَلْقَمَ عَيْنَهُ خُصَاصَةَ الْبَابِ فَضَرَبَهُ النّبِيُّ فَتَوَخّاهُ بِحَدِيدَةٍ أَوْ عُودٍ لِيَفْقَأَ عَيْنَهُ فَلَمّا أَنْ بَصُرَ اُنْقَمَعَ فَقَالَ لَهُ النّبِيُّ: أَمَا إِنّكَ لَوْ ثَبَتّ لَفَقَأْتُ عَيْنَكَ }[104]

حفاظاً على عورات المؤمنين وعلى حُرُمات المسلمين.

استمطار فضل الله

سؤال: كيف نستمطر فضل الله ومغفرته؟

==

فضل الله ومغفرته لها عدة أبواب:

الباب الأول: الاسـتغفار، فإن الاسـتغفار يُذهب الهم والغم والضـيق والكبد والنكد، ويُعجّل من عند الله ﷻ بالفرج.

==============================

103 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن أبي هريرة ﷺ
104سنن النسائي الكبرى عن أنس بن مالك

الباب الثاني: تقوى الله، وتقوى الله هي خشـــية الله، والخوف من الله، ومراقبة الله ﷻ .. هذه التقوى التي تجعل المرء يراقب الله ويعلم أنه يطلع عليه ويراه، يقول فيها الله ﷻ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ (2-3الطلاق).

الباب الثالث: البُعد عن المعاصي والكبائر التي نهى عنها الشرع وحذّر منها النبي الكريم ﷺ، لأن الله ﷻ حذّر المؤمنين من عدم إطاعة ســيد المرســلين فقال: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣ ﴾ (النور) وقال فيمن أطاعوه : ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ ﴾ (54النور).

الباب الرابع: المداومة على عمل الصالحات، لأن الإنسان لو داوم على عمل الصالحات مع تقوى الله والإيمان بالله فإن الله ﷻ يجعل له في الدنيا طمأنينة بالخير والفضل الكبير الذي يتنزّل له من الله، ويعيش في الدنيا حياةً كلها رخاء وكلها سخاء وكلها هناء وكذلك في الآخرة، قال الله تعالى في ذلك: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٩٧ ﴾ (97النحل).

الفرقة الناجية

سؤال: ما سبب الخلافات في الدين التي بين المسلمين في المذاهب والفرق الموجودة في عصرنا؟ هل في قول النبي ﷺ: {سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلا وَاحِدَةً، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَأَصْحَابِي }105؟

===

الحديث الوارد عن رسول الله في قوله: :

{سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلا وَاحِدَةً، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَأَصْحَابِي }

هذا الحديث في الخلافات في الأصول التي اتفق عليها المؤمنون والمؤمنات، إذا كان الخلاف في العقيدة الصحيحة الواردة عن السلف الصالح، أو الخلاف في فرائض العبادات، في الصلاة أو في الصيام أو في الزكاة أو في الحج، كأن يرى قومٌ أن الصلاة مثلاً يكفي فيها أربع فرائض أو ثلاثة أو إثنين فهؤلاء يكونوا من هذه الفرقة، أو إذا غيَّر قومٌ توقيت شهر الصيام، أو عدد أيام شهر الصيام، أو غيَّر قومٌ في أحكام الزكاة، أو غيَّر قوم في مناسك الحج إن كان في ميعادها وتوقيتها أو في مكانها.

================================

105 سنن الترمذي والمستدرك عن ابن عمرو ﷺ

هذه الخلافات والحمد لله ليســت موجودة عندنا في مصــر كلها، فأهل مصــر يتفقون على الأصول، والخلافات التي بيننا ليست حتى في الفروع، وإنما في الهوامش التي لا تقدّم ولا تُؤخر في شرع الله ﷻ، كأن نختلف مثلاً في: هل نؤذن أذان واحد في صلاة الجمعة أو نؤذن أذانين؟ كلاهما وارد، فمن أذَّن أذاناً واحد فقد أخذ بما كان في عصــرالنبي ﷺ وهذا لا غبار عليه، ومن أذَّن بالأذانين فقد عمل بما اتفق عليه الأصــحاب في عصــر ســيدنا عثمان، وقد قال النبي ﷺ مُحبذاً إلى ذلك:

{ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ }[106]

لا ينبغي الخلاف بيننا، كالخلاف في آداء ركعتى السُنَّة قبل الجمعة، أو قبل المغرب، فالسُنَّة كلها القبلية والبعدية لو أدّاها المرء أخذ ثوابها وله فضــلها، ولو تركها فليس عليه إثم وليس عليه ذنبٌ في ذلك، فمن صــلَّى فله الخير، لكنه لا يشــدّد على من ترك الصــلاة أو يظن بأنه خيراً منه لأنه صلّى وهذا لم يُصلّى.

ومن ترك الصلاة فلا ينهى الذي يصلى، فالإمام علي ﷺ كان في مُصلّى العيد وبعد انتهاء خطبة العيد بعد الصلاة، وجد رجلاً قام يصلّى ركعتين، فقال ﷺ: صليت العيد مع رسول الله ﷺ ومع أبو بكر ومع عمر فما وجدت أحداً صــلى بعد خطبة العيد، فقالوا له: أفلا ننهاه؟ قال: لا، قالوا ولِمَ؟ قال: حتى لا أدخل في قول الله: ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِى يَنۡهَىٰ ۝٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ ﴾ (العلق)

==================================

106 سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن العرباض بن سارية ﷺ

لأن بعد خطبة العيد حلّت النافلة، فرجلٌ قام يتنفّل من الذي يســتطيع أن يمنعه من أداء هذه النافلة.

أيضاً بعد أذان المغرب حلّت النافلة والمكروه هو الصلاة قبل الأذان، من الذي يمنعه من هذه الصلاة؟! فإذا صلّى فله أجرها وثوابها وإذا لم يُصلى فليس عليه وزرٌ وليس عليه ذنبٌ، وقس على ذلك النقاط الخلافية التي أشــيعت في زماننا وتشــدّد الناس في شــأنها، فهى كلها ليســت من الفرائض ولا من الأصول ولا حتى من الفروع، وإنما هي من الهوامش في دين الله ﷻ.

فنحن جميعاً والحمد لله أهل مصر كلنا من الفرقة الناجية التي يقول فيها رسول الله: { . هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَأَصْحَابِي }107؟ إن كانوا سلفيين أو إخوان مسلمين أو صوفيين . ..

كلنا من هذه الطائفة.

أما الفِرق التي أشار إليها حضرة النبي ﷺ فهى الفرق الضالة من الخوارج والشيعة، وهؤلاء في العراق أو في إيران أو في سوريا أو في غيرها من هذه البلاد، منهم ـــ والعياذ بالله ـــ من يسُبّ أصحاب رسول الله، وهذا ولا شك من هذه الفرقة الضالة، ومنهم من ينسب النبوة والعصمة للإمام علي ؓ وهذا يُنافى ما اتفق عليه إجماع المؤمنين، ومنهم من يظن أن الخلافة لا تكون إلا في آل البيت من أولاد الإمام علي، وإنهم معصومون ....!!

كل هؤلاء الذين غيَّروا وبدّلوا ليسوا من الإسلام في شيء.

==================================

107 سنن الترمذي والمستدرك عن ابن عمرو ؓ

ومثلهم في العصر الحديث ما يُسمى بالبابية الذين جعلوا الباب خاتم النبيين وليس محمد بن عبد الله خاتم النبيين، وجعلوا الباب يتنزّل عليه الوحى ويأتى بتشريعٍ جديد.

ومثلهم أيضاً البهائية التي دعت الحج إلى حيفا في إسرائيل الآن لأنها موطن زعيمهم وليس الحج إلى بيت الله الحرام، وجعلوا شهر رمضان في أيام الشتاء ومدة الصيام تسعة عشر يوماً ..... وكل هذا ينافي الأصول التي اتفقنا عليها.

هذه الفرق التي تُنسب إلى الإسلام هي الفرق الضالة التي ورد عليها نصّ حديث المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

أما الخلافات التي عندنا في مصر فليس منها فرقةٌ من هذه الفرق والحمد لله رب العالمين.

قراءة القرآن للأموات

سؤال: هل تصل قراءة الفاتحة والقرآن إلى الميت؟

==

أسألكم :ما أول ركنٍ من أركان الصلاة على الجنازة؟

الجواب :قراءة فاتحة الكتاب.

وأسأل ثانية : والصلاة على الجنازة كلها لمن؟ .. لمن مات.

فصلاة الجنازة يصل ثوابها وأجرها لمن مات، وأول ثوابٌ فيها هو قراءة فاتحة الكتاب، ففاتحة الكتاب يذهب ثوابها وأجرها للميت، وقد قال ﷺ:

{ اقْرَءُوا يس عَلَى مَوْتَاكُمْ }[108]

فالذين ماتوا نقرأ عليهم يس، وقد ورد:

{ أَنَّ رَجُلا نَصَبَ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ، وَهُوَ لا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَقَرَأَ سُورَةَ " تَبَارَكَ "، فَسَمِعَ قَائِلا يَقُولُ مِنَ الْقَبْرِ: هِيَ الْمُنْجِيَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هِيَ الْمُنْجِيَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ}[109]

ورُوى أن أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار كانوا يوصون أهليهم وذويهم أن يقرأوا سورة البقرة عليهم بعد دفنهم ويتوسمون في ذلك الخير من عند الله، والنصوص في هذا الباب كثيرة، ويكفينا في هذا الباب الفتوى الجامعة التي أصدرها من قريب مفتى الديار المصرية الشيخ علي جمعة بارك الله ﷻ فيه في هذا الباب في كتاب (فتاوى عصرية) فهي حافلة بالنصوص والأدلّة والبراهين المقنعة وأسانيدها.

==================================

108 سنن أبي داود وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن معقل بن يسار ﷺ
109 سنن الترمذي والطبراني عن ابن عباس ﷺ

المخرج من الفتن

سؤال: ما المخرج من الفتن التي نحن فيها في مصر؟

==

الفتن التي نحن فيها الآن لا مخرج منها إلا بالرجوع للعمل بشــرع الله، ونُنحى جانباً الزعامات وطلب المناصب وطلب المكاسب التي حرمّها الله ﷻ علينا!! الناس في حاجة إلى معرفة بدين الله ...

الزعامات التي تتقاتل هنا وهناك من أجل الدنيا، الإسلام ليس فيه زعامات بل المسلمون كانوا يتحاشون المناصب ويبتعدون عنها وكان ﷺ يقول في ذلك:

{ إِنَّا لا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ طَلَبَهُ }[110]

أى من يريده فلا نولّيه، والمفروض أن يزهدوا في هذا الأمر، وإذا تولاه يتولاه حرصــاً على مصلحة المسلمين، فإذا أراد المسلمون عزله يرحب بذلك ولا يحدث عنده غضب ولا نفور.

انظر إلى خالد بن الوليد ﷺ، لم يأت التاريخ بقائد على مدى الزمان خاض أكثر من مائة معركة حربية انتصــر فيها جميعاً، وفى لحظة جاءه خطاب العزل، والعزل ما معناه؟ تجريده من كل المناصب والألقاب التي حصّلها بعد ما كان قائداً عاماً للقوات المسلحة، رجع مرة أخرى جندياً!

فجاء له رجلٌ وقال له: يا خالد أترضى بهذا؟

==================================

110 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن أبي موسى ﷺ

قال: نعم، قال: إني رسولٌ إليك، وخلفي مائة ألف سيف يريدون أن ينتصروا لك ولا ترضى بهذا الأمر، قال بئسما قلت يا أخي إني أقاتل لله ﷻ سواء كنت قائداً أو جندياً.

هؤلاء هم العظماء الذين رباهم رسول الله ﷺ على حب المنفعة والخدمة للإسلام والمسلمين بغض النظر عن المناصب الرفيعة والمكاسب الكثيرة التي يسعى إليها الآخرين.

من مثل هذا على الساحة الآن؟!! كله يطالب بالمناصب والمكاسب، ولذلك دائماً وأبداً يحاول أن يتنمّص لأخيه، ويتلمّس له الأوزار وينسب له العيوب ويريد أن يزيحه ليحتلّ مكانه، وهذا كل ما في هذا الأمر، وهذا الأمر ليس من الإسلام وإنما هو توظيفٌ للإسلام للحصول على الدنيا، الإسلام ليس بهذه الكيفية ولا بهذه الهيئة.

أهل البلطجة الذين رتعوا في كل البلاد والعباد منهم أصحاب أحكام، كانت أحكام زاجرة وكانوا في السجون، وعجّل ولاة الأمر بإخراجهم، فكانت هذه الموجة الإرهابية، مع أنهم كان ينبغي التوقف حتى يتبينوا توبتهم وأوبتهم ولا يروّعوا المسلمين، والتفّ حولهم بعض النفوس الضعيفة وهؤلاء يحتاجون إلى طريقين:

-الأمن الشديد.

-والوعظ بالتي هي أحسن.

-وإذا لم ينفع التذكير بالوعظ والإرشاد يتم سلوك الطريق الآخر، قال سيدنا عثمان ﷺ:

("إِنَّ اللَّهُ يَزَعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ)[111]

لنبدأ أولاً بالقرآن وأحكام القرآن، فمن لا يخاف الله ولا يعمل بأحكام القرآن فتكون هنا عصا السلطان.

إما أحكام القرآن، وإما عصا السلطان الشديدة التي لا تخاف في الله لومة لائم.

وهذه هي الأمور التي نجدها الآن ونعانى منها!

وتحتاج أننا نكف عن الخلافات وعن المناصب والمتاهات ومجلس الشعب ومجلس الشورى، وننتبه أولاً إلى مصالح العباد والبلاد، رغيف الخبز والبوتاجاز والبنزين والسولار !!

وطلبات الناس من العلاج والطرق ومصالح الناس وحاجات الناس هي الأولى الآن بالنظر إليها حتى يصلح الله ﷻ شأن هذه الأمة .

لكننا الآن نعيد ماكان أيام المماليك، والمماليك كانوا يتقاتلون مع بعضهم، والشعب لا يجد ما يأكله، حتى أنهم كانوا يأكلون الكلاب من شدة المجاعة، وهم لا يلتفتون لهم لأنهم مشغولون بالمناصب، وهذا لا يجوز أبداً.

ينبغي على كل الطوائف الآن أن تتوقف عن المطالب الشخصية، المناصب والمكاسب وينتبهوا أولاً للمطالب الشعبية، إذا حققنا لقمة العيش لجميع الناس والعلاج الميسر لجميع الناس، والتعليم المخفف لجميع الناس، وأصلحنا الطرق وجهزنا للناس ما يحتاجون، فبعد ذلك نبحث عن الزعامات وعن مثل هذه الأمور.

=================================

111 الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث – أحمد بن عبد الكريم الغزي

الإمام أبو حنيفة ﷺ يقول في شأن الديمقراطية التي يتشدقون بها الآن: (لا تشاور من ليس في بيته دقيق) الرجل الذي ليس في بيته دقيق كيف تشاوره؟ هل تقول له: من يكون رئيساً للجمهورية؟ ومن يكون عضو مجلس الشعب؟ ومن يكون عُضواً في مجلس الشورى؟ ما له وما لهذه الأمور؟!! اغن الناس أولاً بحاجاتهم .... وهم بعد ذلك يختارون الأصلح لهم ولوطنهم إن شاء الله رب العالمين.

تكفير المسلمين

سؤال: مانراه الآن من تكفير بعض المسلمين لبعضهم، وكل واحد يعتقد أنه لا يوجد مسلم غيره أو من كان على شاكلته، وهو الأخ بالنسبة له، فهل هذه هي الأخوة؟

==

وهل هناك أغلى من الأخوّة؟ قال الله تعالى فى (10 الحجرات):

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

وهذا ما نريده الآن:

لأننا كلنا أخوة، ولذلك يجب التوقف عن كل دعوات التكفير، كما يقولون: كل من ليس معنا فهو كافر، كيف هذا ؟

إنسان يقول: (لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله) ويقوم بفرائض الله، هل يستطيع أحدٌ أن يصدر قراراً بأنه كافراً؟!

حتى ولو أخذ فكراً معيناً، لكن مادام هو قال: (لا إله إلا الله)من يستطع أن يصفه بالكفر؟!

ومن في الأرض أعطاه الله السلطة أن يحكم على فلان بأنه كافراً؟!

هل في الأرض من يستطع أن يضمن لنفسه الإيمان عند خروج روحه؟

إذا كنت لا أملك ولا أضمن لنفسي أن يتوفاني الله على الإيمان إلا إذا تفضّل على الرحمن ﷻ، فكيف أحكم على غيري بهذا؟!! .. قد يترك فرائض الله، ولكن حتى لو ترك فرائض الله فنسميه مؤمن عاصي، ولكن لا أقول غير مؤمن ولا أقول كافراً، ومتى أقول كافراً؟ إذا أنكر فرائض الله ولم يعترف بها وجحدها، لكن لا يوجد أحدٌ من هؤلاء على هذه الشاكلة.

فالمفروض أن نترك لغة التكفير، ولا ندّعى أننا وحدنا المؤمنون!!!!

فإن التقوى هاهنا ومحلها القلب، ومادام التقوى محلها القلب فكيف يحكم مؤمن على غيره بأنه أقّل منه بالتقوى، أو هو أكثر في التقوى؟!! هذا أمرٌ لا يعلمه إلا عالم الغيب ﷻ.

إذا تغاضينا عن ذلك، واعتبرنا أن كل الناس في هذا الوطن إما إخوة في الإيمان، وإما إخوة في الوطن، وقمنا لأُخوة الإيمان بواجبنا نحو الأُخوة في الإيمان، ونحو إخوة الوطن بواجبنا لمن يشاركنا السكن من أهل ذمتنا، فنُجدد ثانيةً الأحوال التي كانت عليها بلادنا في عصر الخلفاء الراشدين وعصر أجدادنا الفاتحين من المسلمين الأولين إن شاء الله رب العالمين.

إذن يجب التوقف عن السب والشتم واللعن والهجوم على أى من المؤمنين بسبب رأي ارتآه، أو فِكرٍ يدور في خلده، أو يدور في عقله، لأن الله ﷻ كفل حرية الرأى والفكر للناس أجمعين وقال الله تعالى:

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾ (256البقرة)

العصمة ومعصية آدم

سؤال: كيف يكون الأنبياء معصومون، والله ﷻ يقول: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ (طه)؟

==

عصمة الأنبياء واجبة ولا بد أن نُقّر بها ونشهد بها لجميع أنبياء الله ورسله.

لكن هناك فريقان:

فريقٌ يقول: إن العصمة بعد النبوة، أى بعد إختيار الله لهذا النبي ونزول الوحى عليه.

وفريقٌ يقول: إن العصمة قبل النبوة وبعدها.

ونحن من الذين يقول بالعصمة قبل النبوة وبعدها؛ بذلك، لأن الله عصم رسوله حتى من اللهو، فعندما ترك رعى الغنم واستأذن زميله مرتين لمشاهدة عُرسٍ في مكة كان الله يُلقي عليه النوم حتى تمسُه حرارة الشمس فلا يشهد هذا العُرس، وعندما أراد كشف فخذه وهو يحمل الأحجار لبناء الكعبة قيّض الله له ملكاً أمره أن ينزل ثوبه ولا يكشف فخذه.

أما قول الله تعالى:

﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ (طه)

، فإن الله قال في الآية الأخرى مُفسراً كيف تم هذا العصيان؟ فقال ﷻ:

﴿ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴿١١٥﴾ ﴾ (طه)

فوقع في المعصية، وإذا كان النسيان مرفوعاً عنا، فإنه بالنسبة للأنبياء يُؤاخذون به لأنهم أولى برعاية الله ﷻ، فنحن رفع الله عنا كما قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ }[112]

لكن الأنبياء يؤاخذون بذلك فآخذه الله ﷻ، لكن لأنه كان نسيان فإن الله الذي أعطاه الكيفية التي يتوب بها إلى الله: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾ (37البقرة).

وكان في هذا العصيان سرٌ فيه أمران:

الأمر الأول: أن الله ﷻ أمر آدم أن يهبط إلى الأرض، ولا يهبط من الجنة إلا بذنب، فأنساه الله ليقع في الذنب فيهبط إلى الأرض، والله ﷻ لم يكتب له الدوام في الجنة بل قال له: ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ (35البقرة) والسكن يعنى لمدة محددة وليست مدّة دائمة، فأعلمنا الله ﷻ أن آدم أنزل من الجنة بذنب حتى لا ندخلها مع كثرة الذنوب ومخافة علام الغيوب.

==================================

112 سنن ابن ماجة وصحيح ابن حبان والمستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما

الأمر الثاني: لأن الله يحبنا أوقعه في الذنب نسـياناً ليدُلّه ويفتح له باب التوبة، حتى إذا وقع أحدنا في الذنب علم الطريق الذي يرجع به إلى الله فيتوب عليه، وإلا من وقع في الذنب فكيف كان سيتوب؟! ففتح الله باب التوبة عندما وقع آدم في الذنب نسياناً، وبعد ذاك شرح له الله تلقّى كلمات التوبة فتاب الله عليه حتى نتوب إلى الله من كل أمرٍ نخالف فيه الله فيتوب علينا الله وندخل في قول الله: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (النور).

وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي ﷺ: (إن الله ﷻ قد قضى على آدم بالذنب نسياناً منذ قال للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة، لم يقل في الجنة وإنما قال في الأرض) فالخلافة في الأرض، ولا بد أن يهبط من الجنة إلى الأرض ليقيم فيها خلافة الله، ولا يهبط من الجنة إلا بذنب، ولا يدخلها أحدٌ بذنب، فكان هذا هو السبيل مع النسيان.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلمّ

الحلقة الثامنة

- الغش في الإمتحانات
- الإسراف في الملبس
- الشك القاتل
- الخلاص من الظلم
- الفتاة والخطبة
- خلط اللحوم في المطعم

الحلقة الثامنة

الغش في الإمتحانات

سؤال: تقدمت لإمتحان تأهيلي لوظيفة، وقمت بالغش من زميلتي في الإمتحان لأحصل على التأهيل، فما حكم ذلك؟ وما حكم أنني أقسمت بالله لزميلتي أنني لم أغش منها، وكنت أقصد في باطني إمتحان آخر وليس هذا الإمتحان؟

==

هناك مخالفتان: المخالفة الأولى الغش:الحديث الصحيح من رسول الله ﷺ يقول:

{مَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا }[113]

حرَّم سـيدنا رسـول الله ﷺ الغش بكل أنواعه وفي كل أحواله على المسـلمين والمسـلمات، وأراكم توافقوني على أن ما به أمتنا الإسلامية الآن من تخلف عن الأمم الناهضة المتقدمة في مجال التكنولوجيا أو في مجال الفضائيات أو مجال النت أو حتى في مجال الأغذية، أو في أى مجال سببه الأساسي أن التعليم عندنا يقوم على الغش، فلا يُنمِّي الإبداع، ولا يفتح مَلَكة الإلهام حتى يستطيع كلٌ في مجاله أن يبدع وأن يخترع وأن يكتشف فننهض كما نهضت الأمم.

المخالفة الثانية هي اليمين بالله ﷻ كذباً، واليمين إذا حلفها الإنسـان وهو يعرف أو يتأكد أنه على الحق ثم اتضح له بعد روية أنه أقسم خطئاً وأن قسمه ليس صحيح فعليه كفارة يمين، إما أن يعتق رقبة إن وجدت، أو يصوم ثلاثة أيام،

==================================

113 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

أو يطعم عشرة مساكين، لكن لو حلف الإنسان يميناً وهو يعلم علم اليقين عند الحلف أنه كاذب في هذا اليمين فهو يمين غموس، أى يغمس صــاحبه في النار، وهو كبيرة من الكبائر، ولا بد له أولاً من توبة نصوح ،والتوبة النصوح أن يشعر الإنسان بالندم والخجل والأسف على ما فعل، ثم يتوب إلى الله ﷻ مما جناه، ويعزم عزيماً أكيداً ألا يعود إلى هذا العمل مرة أخرى، ثم بعد ذاك يُكفر بأمر مما ذكرناه، فيصوم ثلاثة أيام أو يطعم عشرة مساكين.

الإسراف في الملبس

سؤال: أمي تأتي بثيابها من الخارج ويتكلف الفستان الواحد عدة آلاف من الريالات، فهل هذا إسراف؟ وما حكم شراء فستان الزفاف بآلاف الريالات ولا يُلبس إلا ليلة واحدة؟

==

يقول الله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾ ﴾ (الفرقان)

قال ﷺ في الأمر الجامع في هذا الشأن:

{ كُلُوا، وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا، فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ، وَلَا سَرَفٍ }[114]

==================================

114 سنن ابن ماجة والنسائي ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه

والنبي ﷺ في هذا الحديث يظهر لنا صدق فراسته ودقة بصيرته في تشخيص هذا الأمر، فالإنسان الذي يُسرف في الزي واللبس أو في الأكل يعود لأمرين، إما لكثرة الإنفاق بالمال، ويريد أن يُنفق منه حتى لا يكون مثل غيره من الفقراء، أو لأن عنده رغبة في المباهاة، والزهو على غيره وهي الخيلاء، فإذا صنعت ثوباً بآلاف الجنيهات للمباهاة والفخر والخيلاء فهذا يقول فيه الله أيضاً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ ﴾ (لقمان) فنهى الله ﷻ عن ذلك كما نهى الحبيب ﷺ عنه.

إذاً علينا أن نلزم الوسطية، والوسطية أن نراعي الحكمة التي من أجلها نصنع الشيء، نحن نأكل ونصنع الطعام الذي به المواد الغذائية التي يحتاج إليها الإنسان ولا يستطيع أن يستغني عنها، واللبس لستر العورات وإظهار المرء في مظهر فيه عز وتكريم للإنسان، والإنسان يزهو بخُلُقه ولا يزهو بثوبه، ويزهو بفعله ولا يزهو بقوله، لأنه يجب أن يكون الإنسان في المقام الأول بأخلاقه وأوصافه التي يتخلق بها بأخلاق الله، أو بأخلاق كتاب الله، أو بأخلاق سيدنا رسول الله ﷺ.

أما في الثياب فعليه ألا يتغالى فيه، لأن الإسلام نهى عن المغالاة في الرياش والزي والثياب، والذي يصنع ذلك ولا حاجة له ضرورية في ذلك يدخل في بند الإسراف وبند التبذير، والتبذير نهى عنه الله وقال: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ (27الإسراء) وقال في المسرفين: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ ﴾ (الأنعام).

والدافع الذي يدفع الناس إلى ذلك أنهم يظنون أنهم أحرار فيما اكتسبته أيديهم من أموالهم ويصــنعون بها ما يشــاءون، لكن المؤمن يتربى على أن المال مال الله، ســلَّمه له الله يُنفق منه بحساب على ضرورياته التي لا يستغني عنها، وما زاد عن ذلك يرده إلى الله في عمل خير، أو في عمل بر، أو في إنفاق على الفقراء، أو في إنفاق على المساكين، أو مشروعات خيرية، وهذا حال المؤمن مع الله، والمؤمن دائماً يرن في أذنيه قول مولاه: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ ﴾ (7الحديد).

فالمال مال الله، وأنا خليفة عن الله، وأمين مخازن لهذا المال الذي خولنيه الله، وأمين المخازن لا ينفق إلا في البنود التي أباحتها له شــريعة الله في كتاب الله وفي ســُنة رســول الله التي لا غنى له عنها، والباقي يُدخله في:

﴿ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ (الكهف).

ولذا أمرنا الله وأمرنا رسوله بالوسطية في الإنفاق:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ (143البقرة) :

الوسطية في الطعام.

والوسطية في اللبس.

والوسطية في الأثاث والرياش.

والوسطية في المكتب.

والوسطية في اقتناء السيارات.

لوسطية في أى أمر من الأمور هي الأمر الذي اختاره لنا الله، وكان عليه وأمرنا به سيدنا رسول الله ﷺ.

ومن هنا نقول فيمن تشتري ثوباً للزفاف يُكلف آلافاً مؤلفة ولا حاجة لها به: هي أمام أمرين، إما أن تؤجر ثوباً للزفاف يكون مناسباً لها يؤدي الغاية ثم ترده، أو تشتري ثوباً يليق بها ويكون ملائماً لأقرانها ثم تتصــدق به إلى جهة من جهات الخير والبر من المؤســســات التي ترعي الفتيات ليلبسونه في حفلات الزفاف، لأنهن غير قادرات، لو اختارت هذا أو ذاك فهو الصواب.

لكن إذا لبسته مرة ثم ركنته في الأثاث، ماذا تصنع به؟! وماذا تفعل به؟! وماذا تقول لله ﷻ عن المال الذي أنفقته فيه؟! كل مال يُسـئل عنه الإنسـان، من أين اكتسـبته؟ وفيما أنفقته؟ المسـلم دائماً وأبداً يجعل نفسه أميناً على المال الذي خوله له الله، والمال مال الله، لذا لا يُنفق منه إلا بما يُرضي الله، ولذا لو أنفق هذا المال في الذنوب والآثام يحاسبه عليه الله.

الشك القاتل

سؤال: أنا أعيش في حالة مضنية من الشك القاتل لأني أشك أن زوجتي في علاقة مع جار لنا، والجميع يقول لي أنها أوهام وحكايات في رأسي فقط، ولكني لا أصدق ذلك، فما العمل؟

==

الخواطر قد ترِد من الله وهي التي تحض على الخير وعمل البر، وقد ترِد من النفس وهي التي تحض على المخالفة والعصيان، وقد ترِد من الشيطان وهي التي تهيج الإنسان نحو قطيعة إنسان، أو نحو الهجوم على إنسـان، أو نحو معاداة إنسـان، أو نحو كراهة إنسـان، كل هذه الخواطر تمر على القلب.

والإنسان عليه دائماً وأبداً أن يأخذ بقول النبي ﷺ:

{إِذَا ظَنَنْتَ فَلا تُحَقِّقْ}[115]

إذا كان هناك أدلة حسـية مادية شـرعية ملموسـة محسـوسـة تؤكد هذا الظن فيجب عليَّ أن أتوقف وأن أتحرى جيداً قبل أن أقدم على أى خطوة حتى تتم التحريات وتسـتتم الدلالات المحسوسات لقوله ﷺ:

{ الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى}[116]

=================================

115 رواه الطبراني عن حارثة بن النعمان ﷺ
116 سنن الترمذي والنسائي ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو ﷺ

أيُ أمر تدَّعيه لا بد أن يكون معك بينة تُثبت صحة هذه الدعوة، والله ﷻ قال لنا: ﴿ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ (6الحجرات) قد يكون الفاسق إنسان، وقد يكون الفاسق خاطر سوء في القلب ورد إليه من النفس أو من الشيطان، وسواء هذا أو ذاك لا بد أن يكون هناك دليل مادي محسوس ملموس.

نهى ديننا عن مجابهة الإنسان لإنسان بأى تهمة بغير بينة أو دليل، لأنها تثير النفوس بغير أمر محسوس ملموس، ونهى عن مجابهة أى إنسان لحقيقة ليست معها بينة، وأحاول أن أُكرهه على أن يعترف بما أظنه، وهذا يحدث مع كثير من الأزواج، فنرى بعض شبابنا بعد الزواج يحاول أن يُشدد على زوجته ويقول لها لا بد لك من علاقة شرعية قبل الزواج، اعترفي وسأسامحك، ويُصر على هذا الأمر!! مالك ولهذا الماضي؟!! حتى أن الزوجة ربما تكذب عليه لترضيه وتنجو من هذا الإلحاح!! فلا ينبغي للإنسان أن يظن أى ظن ويُحققه إلا بعد الملابسات الحسية والمادية التي تتحقق بها مثل هذه الأمور الشرعية.

ولذلك نقول لهذا الأخ: ما دمت لم تر شيئاً محسوساً، ولم تستند إلى شيء ملموس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، وخرِّج هذ الوسواس من نفسك، وهو وسواس من الشيطان يريد أن يثير الضغينة بينك وبين زوجك ليُعكر صفو حياتك، ويجعل حياتك في هم وغم ونكد على الدوام.

وهذا شبيه لمن يصاب بداء الغيرة التي نهى عنها نبينا ﷺ، وهذا مرض استشرى في مجتمعنا الآنن فكثير من شبابنا مصاب بداء الغيرة.

والغيرة منها غيرة محمودة عند الدلائل والقرائن، كمن وجد من يريد أن يشـاكس زوجته، أو من يريد أن يختطف زوجته فهذا يغار هنا.

لكن هناك غيرة بغير قرينة ولا بينة، وهذه غيرة مذمومة لأنها قد تؤدي بالمرأة لأن تكره زوجها كراهية مطلقة، لأنها غيرة بدون ريبة، كأن يمنعها من الوقوف في النافذة أو البلكونة التي تطل من الشقة حتى لا يراها أحد حولها، ما لها ولمن حولها؟! هل تضعها في سجن أم في شقة؟! وهل ترضى لنفسك أن تعيش في هذا السجن بين الأربع جدران لا تنظر إلى هنا ولا إلى هناك؟!!

مادام ليس هناك ريبة لِمَ تُجشـم نفسـك وزوجك بهذه المشـاق التي تؤدي إلى الكراهية العمياء؟!! بل إنك إن أكثرت من الغيرة عليها بغير حقٍ؛ رماها الناس بالسـوء لشـكك الزائد بها ولذا قال الإمام على ا:

{ لا تكثر من الغيرة على أهلك فترمى بالسوء من أجلك }

هذه التصرفات الحمقاء التى سببتها الغيرة التي يقول فيها النبي ﷺ:

{ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ }[117]

أو تكون زوجته عامِلة ومعها زملاء، ومعها تليفون محمول، وتضـع عليه أرقام تليفونات هؤلاء الزملاء لأنها في حاجة إليهم وهم في حاجة إليها لتنظيم العمل،

==================================

117 سنن أبي داود والنسائي وصحيح ابن حبان عن جبر بن عتيك الأنصاري رضي الله عنه

فإذا رنَّ التليفون في البيت يريد أن يعرف مَن الذي يتحدث؟ وماذا يقول؟ ولماذا يطلبها هنا؟ وهذا يؤلب عدم الثقة، فتعتقد أنه لا يثق فيها، وأنه لا يعتد بها، وهذا مما يثير الإحن والشحناء والبغضاء بين الزوجين، وسبب كل ذلك الغيرة التي ليس لها سبب، وليس عليها دليل.

فالإنسان المؤمن يعمل بشرع الله، فلا يأخذ إلا بدليل حسي محسوس ملموس، وهذا الدليل رآه بعينيه، وسمعه بأذنيه، وتكرر أمامه مرات حتى يتخذ خطوات إيجابية، وإلا فليطرد الشيطان ليعيش هو وأهله وزوجه في أمان إن شاء الله.

الغيرة القاتلة إذا لم ينفع معها الإستعاذة من الشيطان، والرجوع إلى منهج الرحمن الذي جاء به نبينا العدنان ﷺ، فهذا مرض نفسي يحتاج إلى طبيب إختصاصي من أطباء الأمراض النفسية ليضع له علاج يعالج هذه الغيرة القاتلة.

الغيرة قد تكون من تأثير البيئة الطبيعية التي نما فيها الإنسان، كأن يكون قد نما في بيئة جامدة وأهلها متشددون في مثل هذه المجالات، وما أكثر المتشددون على النساء في بلدان الإسلاك الآن، وقد يكون سلوكه في شبابه غير سَوي، فلا يُصدق أن هناك بنتاً سوية أو امرأة تقية وهذا كثير، لكن المؤمن التقي النقي يمشي على مذهب الحبيب الصفي الوفي ﷺ.

الخلاص من الظلم

سؤال: أنا مسلمة أعيش في أوربا، وزوجي رجل طيب وكان له شريك أخذ منه مالاً كثيراً، وهذا الشريك اشتكانا مؤخراً بأننا أخذنا منه مبلغاً من المال، ونحن لم نأخذ منه هذا المال، ولكنه نظراً لأنه كان شريكاً لزوجي فلديه أوراق نتيجة تعاملات بينهم، فبماذا تنصحني، وهل هناك دعاءاً يفك به الله كربنا وينصرنا على هذا الظالم؟

==

المؤمن ينبغي عليه ألا يتعامل تعاملات مالية ولو كانت قليلة حتى ولو كان مع أخيه من أبيه إلا كما نص كتاب الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ (282البقرة) والذي رفض تنفيذ الآية أقول له: إنك لست من أهل العناية ولا أتعامل معه إلى النهاية، حتى ولو كان المبلغ صغير، قال العلي الكبير:﴿ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾ (282البقرة) قال العلماء: كل ما زاد عن ما يساوي العشرون جنيهاً يجب أن يُكتب، إلا إذا كنت أعطيه له ولا أنوي أخذه، إن جاء به فبها ونعمت، وإن لم يجيء به فأنا أخرجته صدقة له.

إذن ينبغي أن تكون كل علاقاتنا على شرع الله، مع أخواتنا رجالاً أو نساءاً، ومع جيراننا، ومع زملائنا، ومع أقاربنا ... مع أى إنسان: ﴿ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾ (282البقرة).

وهذا الذي حدث بســبب خطأ ارتكبوه وهو عدم تســجيلهم الأوراق الرسمية المعتمدة التي تدل على الشراكة، وتحتفظ بالحقوق لكل منهما وفق الشريعة الإسلامية، وعليهم أن يقولوا كما قال الله: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ (44غافر) ويكرر هذا القول مرات بعد صلاة الصبح، أو بعد صلاة الجمعة والجماعات كل يوم، حتى يُهيء الله ﷻ بفضله إلهاماً من خيره وبره يُنزله على قلبه، فيجعله يراجع نفســه ويعلم أنه أخطأ ويرجع إلى صــوابه، ويرجع إليهم ويرد إليهم حقوقهم، قال ﷺ:

{ إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ }[118]

وإن لم يعترف هو بالخطأ فأرجع إلى من بيديه مفاتيح القلوب، وأرفع إليه شكواى، وأوكله في تحصــيل حقوقي، فإنه ﷻ ربما يُنبه قلبه ويرده إلى صــوابه فيأتي إليَّ بحقي إن شــاء الله رب العالمين.

==================================

118 صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد والمستدرك عن عبد الله بن عمرو ﵁

الفتاة والخطبة

سؤال: أنا فتاة في الثلاثينات، وجاءني عريس لخطبتي ووجدنا ارتياحاً لبعضنا، لكن أهله اتصلوا بوالدي وقالوا له إن طولي غير مناسب لإبنهم، هل الطول يكون عائقاً حتى يرفضني الخطاب؟ وهل أحاول الإتصال بهذا الشاب لأن زميلاتي يقلن لي أنك جامدة ولهذا رفضك؟

==

الشاب الذي يخطب فتاة علَّمه المجتمع اللياقة في حسن الجواب إذا لم يشعر بارتياح نحو هذه الفتاة، والإرتياح نسبي يختلف من شخص إلى شخص، فربما كان في وهمه صورة معينة للفتاة ولم يرها في هذه الفتاة، فأراد أن يرد رداً يرضيهم فقال: إنها ليست بالطول المناسب.

ولكن لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع، فنرى في المجتمع من يبحث عن الطويلة، ومن يبحث عن القصيرة، ومن يبحث عن المتوسطة، ومن يبحث عن النحيفة، ومن يبحث عن السمينة، ومن يبحث عن الغنية، ومن يبحث عن الفقيرة، ومن يبحث عن المتعلمة، ومن يبحث عن سيدة المنزل ... كل إنسان جعل الله ﷻ له خواطر تدور في ذهنه ليعم بذلك البشرية كلها.

فلو كانت أفكار الشباب كلها افكاراً واحدة لانصبت على صنف واحد من النساء

وبارت جميع النساء الأخريات، لكن لكل إنسان ذوقه، وما دامت هذه البنت تقية، وإن قال لها زميلاتها أنك جامدة فهي تقية، فلتعلم علم اليقين أن تمسكها بالدين يزيدها رفعة عند الشباب الصالحين الذين يبحثون عن الصالحات، فتحافظ على نهجها ولا تتصل بهذا الولد بعد أن رفضها لتعرض نفسها، وتلجأ إلى الله، وتعلم علم اليقين أن الله سيرسل إليها من يعفها لما ورد في الأثر:

{ إن لله ملائكة سياحين يسوقون الأهل إلى أهلها }

فسيبعث الله إليها من يوافقها في طباعها وفي أوصافها، ويفرح بها إن شاء الله رب العالمين.

خلط اللحوم في المطعم

سؤال: اللحوم البلدية في بلدنا غالية جداً، وأنا عندي مطعم مشهور للمشويات، وقد زادت التكاليف والأعباء في هذه الأيام ولم يُصبح الدخل يكفي العمال وغير ذلك من التكاليف الكثيرة، فهل يصح أن أستخدم اللحوم المستوردة الرخيصة وأخلطها مع اللحم البلدي ليستمر المحل في عمله؟ علماً بأن أكثر المحلات تفعل ذلك؟

==

أمر رسول الله ﷺ التجار الأخيار إذا كان في بضاعتهم عيب أن يُظهروا هذا العيب، وعندما ذهب ﷺ إلى السوق ووجد طعاماً ظاهره يابس فوضع يده فيه فوجد أسفله مبلول، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء، قال ﷺ:

{ أَفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ }[119]

فأمرنا أن نبين العيب، فأى تاجر في أى مهنة أو أى حرفة عليه أن يبين العيب الذي يوجد في صـــنعة يبيعها، أو تجارة يتاجر فيه للمشـــترين حتى يكون الربح حلالاً، ويدخل في قول ســـيدنا رسول الله ﷺ:

{ التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ }[120]

وكذا صـاحب الطعام عليه أن يُعرف زبائنه مما يصــنع هذا الطعام، ومما يتكون هذا الإدام، إن كان لحماً مســـتورداً أعلمهم أن هذا لحم مســـتورد، إذا كان لحماً بلدياً أخبرهم أن هذا لحم طازج، ويصـنع هذا بمفرده، وهذا بمفرده، ويضـع لهذا سـعراً يناسـبه، ولهذا سـعراً يناسـبه، ويُخير المشترين، فنجد قوماً يشترون الطازج لسعتهم المادية، وقوم يشترون المجمد لضيق ذات اليد، وبهذا يكســـب محله وينال رضـــاء الله ﷻ، أما أن يخلط هذا بذاك دون أن يعلم المشـــترين أو الآكلين فهذا غش نهى عنه سيد الأنبياء والمرسلين، وقال في شأنه ﷺ:

==============================

119 صحيح مسلم وسنن الترمذي والمستدرك عن أبي هريرة ﷺ
120 سنن الترمذي والدارمي عن أبي سعيد ﷺ

{ مَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا }[121]

وهذا مثله مثل من يخلط في أى بضاعة فيها صنفين، صنف جيد وصنف رديء، فيخلط الجيد بالرديء ويبيعه على أنه كله جيد، وهذا غش نهى عنه النبي الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

==================================

121 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

الحلقة التاسعة

التصوير الثلاثي الأبعاد

- الناس نيام
- حاج نسي التقصير
- الوسيلة والفضيلة
- استنجاء الميت
- دوام الهمة
- كوبونات التخفيض مع السمسرة

الحلقة التاسعة

التصوير الثلاثي الأبعاد

سؤال: التصوير الثلاثي الأبعاد، يتم فيه تصوير وتشكيل الإناث والحيوانات والطيور والأشجار وغير ذلك لتحاكي الحقيقة وتتحرك وتتكلم، فما حكم الشرع في ذلك؟

==

التصــوير الثلاثي الأبعاد يصــور مناظر، هذه المناظر عندما تراها كأنك ترى حقيقة، أشــخاص أوحيوانات أو غير ذلك، بعض العلماء ســارع إلى تحريمها، لكن نحن عندنا القاعدة المتعارف عليها وهي التحريم والتحليل إما لله وإما لرسول الله، إذا كان هناك نص في كتاب الله نلتزم به، وإذا كان نص من سُنَّة رسول الله نلتزم به، إما إذا لم يكن هناك نص فتكون المسألة اجتهادية، وهذه المسألة من المسائل الإجتهادية لأنه ليس فيها نص وارد من كتاب الله ولا عن رسول الله.

والإجابة: ما دام هذا الرسم وهذا التصميم لا يواكبه غش تجاري لأحد من الخلق فلا مانع فيه، لأن الذي يَحْرم ما يصاحبه غش، وقد قال ﷺ:

{مَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا }[122]

==============================

122 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

الناس نيام

سؤال: ما معنى قول النبي ﷺ: { النّاسُ نِيَامٌ، فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا}[123]؟

==

ذاع هذا اللقول بين الناس على أنه حديث شـريف، وهو وإن كان صـحيح المعنى إلا أنه من كلام الإمام على ا.

والمعنى الباطن فى هذا القول هو عن الحقيقة، فالناس إذا انشـغلوا بالدنيا ناموا عن الحقيقة، وهي أننا سنسافر من الدنيا في يوم إلى دار الآخرة، وأن هناك سؤال في القبر من الملكين، وأن هناك حســاب، وأن هناك جنة يدوم نعيمها، أو نار لا ينفك عذابها، وأن هناك أخذ للحقوق لإعطاءها إلى أهلها، فالناس إذا رتعوا في الدنيا تناســوا ذلك، وهؤلاء يقول الله ﷻ فيهم عند موتهم: ﴿ فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ (ق).

أما المؤمن فهو منتبه على الدوام، إذا أصبح لا ينتظر المساء، وإذا أمسى لا ينتظر الصباح، ويعد نفســه في الموتى، والموت دوماً منه على بال، ويُجهز نفســه للقاء الله، فإذا أتاه أمر الله في أى وقت وحين يقول كأصـحاب رسـول الله: (مرحباً بالموت حبيب جاء على فاقة) لأنه مسـتعد للقاء الله، وجاهز لما بعد هذه الحياة.

==============================

123أخرجه ابن عساكر عن علي موقوفا ، الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للعامري، وكذا فى تخريج أحاديث الإحياء للعراقى.

حاج نسي التقصير

سؤال: حج شخص ونسي أن يُقَصر أو يأخذ من شعره ويتحلل في نهاية الحج، وعاد إلى بيته واغتسل وتطيب، ثم تذكر أنه لم يقص شعره، فما الحكم الشرعي؟

==

الحج هو العبادة المخصوصة التي فيها أركان وفيها واجبات، والأركان لو ترك الإنسان ركن منها لا بد أن يعيد حجه مرة أخرى، وهي الوقوف بعرفة وطواف الإفاضـــة، أما الواجبات إذا ترك الإنســان واجب منها يجبره بهَدْى أو دم يذبحه عنه، والحلق أو التقصــير واجب من واجبات الحج، فما دام لم يحلق أو يُقصر حتى يرجع إلى موطن إقامته أصبح عليه هدى أو دم أو فدية، وهذه الفدية ينبغي عليه أن يذبحها عند بيت الله الحرام، فإن لم يستطع أن يذهب إلى هنالك يُكلف من يذبحها له هنالك.

الوسيلة والفضيلة

سؤال: ما الوسيلة والفضيلة في دعاء: (آت محمداً الوسيلة والفضيلة)؟

==

قال النبي ﷺ:

{ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ }[124]

==============================

124 صحيح مسلم وسنن الترمذي ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

فالوسيلة أعلى درجات الجنة، ولا يحصل عليها إلا رجل واحد، وطلب منا سيدنا رسول الله أن ندعوا الله أن يجعله هذا الرجل الذي يحظى بهذا الفضل إن شاء الله.

والفضـيلة هي التقدم على جميع الأنبياء والمرسـلين يوم القيامة، وهذا يحصـل له في مقام الشـفاعة، عندما يتقدم الخلق إلى الأنبياء نبياً تلو نبي ليشـفعوا لهم عند الله وكلهم يقولوا: لسـت لها، آدم يقول: اذهبوا إلى نوح، ونوح يقول: اذهبوا إلى إبراهيم، وإبراهيم يقول: اذهبوا إلى موسى، وموسى يقول: اذهبوا إلى عيسى، وعيسى يقول: اذهبوا إلى محمد، ورسول الله عندما يذهب إليه الخلق يقول: { أَنَا لَهَا، أَنَا لَهَا }125، فهي الفضيلة، لأن الله فضله وقدمه على جميع الأنبياء والمرسلين ﷺ.

استنجاء الميت

سؤال: ما كيفية إستنجاء الميت عند تغسيله، هل نفعل به كما نفعل بأنفسنا؟

==

الميت في بداية غسله يجب أن نقوم له بما يُشبه الإستنجاء، كيف؟

بعد خلع ملابسه ووضعه على خشبة الغسل نغطيه، ثم نضع يداً على البطن، ونعصر البطن عصراً خفيفاً، واليد الأخرى ترفع الرأس أو ترفع الرجلين، فإن كان فيه شيء ينزل، لأنه من حكمة الله ﷻ أن الفتحات التي فينا تشـتغل بالكمبيوتر الرباني الذي جعله الله في ذهنك، ففتحة البول لا تنزل ما فيها إلا إذا جاءها أمر من عندك بأمر الله ﷻ، وكذلك فتحة الشرج لا تخرج ريحاً أو شيئاً إلا إذا أذن لها الإنسان.

==============================

125 مسند الإمام أحمد وأبي داود الطيالسي عن ابن عباس ﷺ

لكن عند الميت أصــبحت مفتوحة تلقائياً ولا تحكم فيها الآن، فبمجرد الضــغط الخفيف على البطن ينزل ما فيها.ويكون هناك شخص آخر يصب الماء أثناء ذلك، وهذا ما يشابه الإستنجاء، وهذا ما يجب أن نقوم به للميت قبل الغسل.

دوام الهمة

سؤال: عندما نحضر دروسكم، أو نستمع للسادة العلماء الأفاضل والصالحين تهون علينا المصائب ونشعر أننا نتحول إلى أشخاص آخرين، نتعاهد مع أنفسنا على السلوك السوي، والعمل التقي، ونستمر على ذلك لفترة، ثم تفتر عزائمنا وتقل همتنا، فما العمل لكى نستمر على حالنا الذي نكون عليه في مجالسكم؟

==

{ رُوِي عن حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا أَبَا بَكْرٍ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْأَزْوَاجِ وَالضَّيْعَةِ نَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَكَذَلِكَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقْنَا فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالضَّيْعَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّذِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلائِكَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَعَلَى فُرُشِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً وَسَاعَةً وَسَاعَةً وَسَاعَة }[126]

==================================

126 صحيح مسلم وابن حبان وسنن ابن ماجة عن حنظلة الأسيدي ﷺ

بمعنى: الإنســان دائماً يحتاج إلى التذكير من العلماء، مجالس العلم تذكر الإنســان فتخلع المشاغل من النفس، وتُذهب الوساوس من الصدر، وتجعل الإنسان في يقين كأنه يرى العوالم العلوية رأى العين، ويزيد إيمانه، وينمو وجده لله ﷻ، ويرغب في عمل الصــالحات والإســتزادة من الخيرات.

إذاً الذي يجعل المرء دائماً في مثل هذه الأحوال المداومة على حضــور مجالس العلم، أو على القراءة في كتب العلم إن لم يستطع أن يجلس، أو يســتمع إلى دروس العلم ولكن من العلماء أهل الخشــية الذين أثنى عليهم الله في كتابه فقال: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ﴾ (28فاطر).

ولذلك عندما كانت المســاجد عامرة بالدروس كانت المعاملات بين الناس طيبة، وكانت الأخلاق كريمة، وكان الناس يراقبون الله، ويبتعدون عن الحرام، ولكن الناس الآن تركت المجالس، حتى أنى أرى أن كثير من الناس بمجرد انتهاء الصــلاة يقومون، وإذا تحدث الإمام لا يجد من يسمعه إلا الجدران والعمدان في المسجد، وانصرف الناس عنه، انصرفوا فصرف الله قلوبهم، انصرفت القلوب إلى الدنيا والشهوات والحظوظ والملذات والمستحسنات والتليفزيونات والجدال والأراء فحدث ما لا يحمد عقباه، فصلاح الأحوال بكثرة مجالسة العلماء أهل الخشية الذين يخشون الله ﷻ، ويعلموننا لله، ويعلموننا الطريقة المرضية التي ننال بها رضاء الله جل في علاه.

كوبونات التخفيض مع السمسرة

سؤال: تقوم بعض شركات التجارة بعمل كوبونات تخفيض للمطاعم ومحلات الملابس، وتبيع الكوبون بمبلغ ما، وفي حالة شرائك الكوبون ثم تحضر شخصاً من طرفك ويشتري الكوبون تحصل على مبلغ آخر، وإذا أحضر الشخص الذي أحضرته أحداً آخر تحصل أنت وهو على مبالغ أخرى، وهكذا، فما الحكم ؟

==

هذه معاملة يهودية ليست معاملة إسلامية، لأن الإسلام يشترط للحصول على الأرزاق من حلال أن تكون نتيجة عمل، قال ﷺ:

{ مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ }[127]

وأي وسـيلة للحصـول على الأرزاق من غير عمل فيها شـبهة، وهذه معاملة غير إسـلامية، ونهى النبي ﷺ عن هذه المعاملات المشبوهة التي استحدثها اليهود قاتلهم الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

==============================

127 صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد وسنن البيهقي عن المقدام بن معدي ﷺ

الحلقة العاشرة

- العلاقة الزوجية غير السوية
- فصل الرجال عن النساء في المجلس
- الغناء في الحمَّام
- دخول الفتيات مواقع الزواج
- الصلاة على الكرسي
- الإحتفال برأس السنة الميلادية

الحلقة العاشرة

العلاقة الزوجية الغير سويَّة

سؤال: امرأة عُذبت من زوجها بالضرب والسب، وكبر أبناءها الأن وهى ترفض أى علاقة أسرية معه الآن، فهو بخيل في بيته، ولأهله نعم الرجال، والناس في قريتنا تشهد له بالصلاح وهو في بيته عكس ذلك، فكيف نتصرف مع مثل هذا النوع من الرجال؟

===

{ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ }[128]

آداء العبادات، والقيام بالأذكار، وتلاوة القرآن، وأعمال البر والخير هذه يقول فيها الله: ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَا ﴾ (46فصلت) لكن الخلق سواء من أعاشرهم أو من يحيطوا بي، يريدون أن يروا فيَّ وعليَّ أخلاق الإسـلام، اللطف، الشـفقة، الحنان، الرأفة، المودة، ولذا قال ﷺ لنا:

{ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي }[129]

أفضلكم الذي يتعامل بجمال الإسلام مع أهل بيته، زوجه وأولاده البنين والبنات، رسـول الله ﷺ كان يحسن معاملة أهله، من أول من آمن به من النساء؟ زوجته السيدة خديجة، وعندما نزل عليه الوحي وذهب إليها وهو يرتجف، قالت:

==============================

128 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنه
129 سنن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن عائشة رضي الله عنها

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⇊?⮍?☒?🕒?⬋?☑ 🕯?l ? m

{ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ }[130]

نوهت بما فيه من صفات كريمة مع من حوله صلوات ربي وتسليماته عليه.

فأولى الناس بالإحسان من الرجل أن يحسن إلى زوجه، وأن يحسن إلى أولاده وبناته، ثم بعد ذلك يحسن إلى جيرانه، ثم بعد ذلك يحسن إلى ذوي رحمه وذوي قرباه، لكن يبدأ أولا بالإحسان، والإحسان هو المعاملة الحسنة لأهل بيته وهم زوجه وأولاده وبناته، وهذه المعاملة الكريمة جعلها النبي ﷺ مقياس، إذا وصل إليه المرء يعلم أنه من الأخيار، ويعلم أنه من الأبرار، إذا كان الإنسان صالحا في القيام بالعبادات، ولكن لا يستطيع أن يجاهد نفسه في بيته، بمجرد أن يدخل المنزل يتغير كليا، العبوس، والتقطيب، وعلو الصوت، والشخط، والطرد، وأحيانا السب واللعن، فليعلم أنه لا بد أن يجاهد نفسه حتى يلحق بالأخيار، لأن هذا هو الذي أشار إليه ونبه إليه النبي المختار ﷺ، نسأل الله لنا ولكم أجمعين صلاح الأحوال.

فصل الرجال عن النساء في المجلس

سؤال: مجموعة أخوة تزوجوا ولهم خالة يسهرون عندها فقامت إحدى زوجاتهم تطالب فصل الرجال عن النساء في مجلس السهر وأدى هذا الأمر إلى فتنة بين الإخوان وقالوا: ماذا رأت منا حتى تحتجب عنا؟ مع العلم أنها تذهب للسوق وحدها وتركب المواصلات في حالة سفر زوجها لوحدها، فما حكم الشرع في هذا الأمر؟

==

==========================

130 الصحيحين البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها

سؤال آخر متشابه: هم إخوة ومتزوجون ويذهبون معا لزيارة خالتهم، كل رجل وزوجته، ويجلسون في مكان واحد، فربما إحداهن رأت في نظرات أحدهم أنها نظرات غير سليمة، والنساء ذكيات في هذا الأمر، تعرف الرجل من نظرات عينيه، ومن التفاته إليها، والسؤال الشرعي: هل زوجة الأخ من المحرمات على أخيه؟

==

والمحرمات يعني يجوز له أن ينكشف عليها وأن يراها في أي وقت، والإجابة: لا، زوجة الأخ ليست من المحرمات، ليست من المحارم التي حرمها الله ﷻ، بدليل أن الأخ إذا حصل لا قدر الله وتوفي يجوز لأخيه أن يتزوج منها، ولذلك ينبغي للأخ أن لا يدخل بيت أخيه في غيبته إذا كانت زوجته فيه بمفردها، إذا كان معها أولاد بالغون لا بأس، أو معه هو زوجه لا بأس، لكن لا يجوز له شرعا أن يدخل بمفرده إذا كانت امرأة أخيه في بيتها بمفردها لأنه لا يحل له أن يختلي بها.

وكذلك لا يجوز لأخوين – وهذا يحدث في بلادنا كثيرا – يسكنان في مكان واحد، أن يطلع أحدهما على زوجة أخيه وشعرها ليس عليه غطاء، أو ساقها مكشوفة، أو صدرها عاري، لا يرى زوجة أخيه إلا إذا كانت محجبة بالحجاب الشرعي الذي أمر به الله، لا يرى منها غير الوجه والكفين، لأنها ليست من المحارم التي ذكرها الله في كتاب الله ﷻ، وما دام هذا شرع الله فعلينا بالإلتزام بشرع الله.

لكن من مشاكل هذا الزمان أن الناس تغضب إذا طلب منها الخضوع لشرع الله ﷻ، وتأخذ ذلك أحيانا بحمية، وأحيانا بعصبية، لماذا تطلب ذلك ألسنا بأمناء؟ نحن إخوة، نحن كذا، هل تتهمنا في شرفنا؟ كل هذا ليس من شرع الله في قليل ولا كثير، جدال توعز به النفس، لكن علينا إذا كان الأمر أمر شرعي أن نقول ﴿ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ (البقرة).

كمن يطلب من أخيه مبلغاً من المال قرضاً، ويقول له أريد مستنداً رسمياً، يغضب ويشنع على أخيه، لماذا يريد مستنداً؟ ألا يأتمنني على المال؟ إنني أؤتمن على كذا وكذا، يا أخي هذا شرع الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾ (282البقرة) إذا كان المال جزءاً صغيراً قال العلي الكبير:﴿ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ﴾ (282البقرة).

لماذا لا نسلِّم لأمر الله و نقول كما قال الله: ﴿ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (285البقرة)؟!

إذاً ما دام الأمر أمراً شـرعياً، والمطلب مطلبٌ شـرعيٌ، لا يجب أن نغضـب، ولا أن نخرج عن الحدود، ولا أن نتكلم بما لا يلزم، وإنما نقول كما قال الله في المؤمنين الصـادقين: ﴿ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ (البقرة) .

أما إذا كان المنزل أو المكان الذي يجتمعون فيه صغيراً .. توضع ستارة! .. ما المانع أن توضع ستارة، وإذا لم نستطع أن نضع ستارة فتضع النساء على رأسها غطاء، وانتهى الأمر.

الغناء في الحمَّام

سؤال: تقوم بعض الفتيات وبعض الشباب بالغناء في الحمَّام أثناء الإستحمام فما حكم الدين في هذا الأمر؟

==

نهى نبينا ﷺ عن الحديث في الحمَّام مطلقا، إلا إذا كان لضـرورة قصـوى، مثلا إذا كان هناك غلام في الخارج سـيتعرض لخطر، فلا بد أن ينادي على من ينقذ هذا الغلام، هذه ضـرورة قصـوى، لكن الحديث في الحمَّام لا يجوز، لماذا؟ لأن المرء منا يصـحبه الكرام الكاتبين، كما قال ﷺ:

{ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا }[131]

==================================

131 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن النسائي عن أبي هريرة ﷺ

ملك عن اليمين وملك عن اليسار، وإذا دخل الإنسان الحمَّام وقفوا خارجه، لأنهم مُنَزهون عن دخول هذه الأماكن، فإذا تكلم لا بد أن يثبتوا هذا الكلام ويسجلوه ويصوروه، فيضطرون إلى دخول الحمَّام، فربما يلعنونه لأنه أدخلهم هذه المنازل، فَكَره النبي من أجل ذلك أن نتحدث في الحمَّام، أو نتكلم بأي كلام.

وإذا قلت الحمَّام أقصد موضع قضاء الحاجة، لكن إذا كان الإنسان في موضع الإستحمام سواء بانيو أو غيره، ووضع ستاراً يفصل بينه وبين بقية الحمام لا مانع أن يتكلم بالأدعية الواردة لمن ينوي الإستحمام في هذا المكان، أو أدعية الوضوء إن كان يتوضأ، لكن الممنوع من الكلام الموضع الذي نقضي فيه الحاجة، وأثناء قضاء الحاجة لا ينبغي الكلام مطلقا في هذا الموضع لنهي رسول الله ﷺ عن الكلام في هذا الأمر.

فإذا سولت النفس – وهذا يحدث كثيرا لكثير من البنات أوكثير من الشباب – الغناء في هذا الموضع، نرشدهم إلى الأدب الوارد، آداب الحمَّام أن ندخل بالقدم اليسرى وقبل الدخول نقول: (بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)، والخبث ذكور الجن والخبائث إناث الجن، لأنهم قد يتواجدون في هذه الأماكن، ولا يتكلم الإنسان البتة أثناء قضاء حاجته، فإذا خرج يقول: (غفرانك، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني)، ويخرج برجله اليمنى، إذا لم يكن عنده موضع للوضوء إلا الحوض والحوض موجود مع قاعدة قضاء الحاجة في مكان واحد ضيق، يتوضأ ولا يذكر أدعية الوضوء ولا يسمي إلا بعد خروجه، يكرر التسمية والأدعية الواردة في الوضوء بعد خروجه، حتى لا يتحدث في الحمَّام ويلتزم بما أوجبه علينا الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

دخول الفتيات مواقع الزواج

سؤال: ما حكم دخول الفتيات مواقع الزواج بهدف البحث عن عريس؟ وهل تنجح مثل هذه الزيجات؟

==

انتشر في هذه الفترة مواقع على النت تدعوا للزواج، لكن هذه المواقع ما مدى صدقها؟ نسمع كل فترة عن وقائع يشمئز الإنسان من سماعها نتيجة هذه الوقائع، والمؤمن لا يدخل إلى أي مكان أو إلى أي موقع على النت إلا إذا تثبت أن هذا المكان مكان أمين أو هذا الموقع القائمون عليه أمناء، لا يستغلون صورته فيما يشين، لأنهم يطلبون من الفتاة صورة، وأنتم تعلمون أنهم يستطيعون الآن لصق جزء عاري لهذه الصورة ويصورونها وهي تمارس شهوة وينشرونها على المواقع، وهذه إساءة بالغة لا تستطيع الفتاة محوها بسهولة، وقد يستغلون اسمها في أي أمر آخر، فلا تدخل على هذه المواقع إلا إذا كانت مواقع رسمية معتمدة من الدولة، والقائمون عليها أمناء، بحيث أنها إذا حدث ما يريبها تستطيع أن تطلب من القضاء أو السلطات أن يأتوا بحقها، أما المواقع التي نراها الآن ولا نعرف لها صاحب فقد قال ﷺ:

{ ذَرُوا الشُّبُهَاتِ }[132]

فهذه مواقع مشبوهة علينا أن نتجنبها بالكلية ونقف على باب الله ونضرع لله ونسأل الله، والله ﷻ من يقف على بابه ويناجيه ويناديه يقول فيه:

==========================

132 الثالث عشر من فوائد ابن المقرئ، وجزء ابن قيل عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ (2-3الطلاق)

أي يرزقه حتى بغير هذه المواقع وبغير هذه الأشياء لأنه اتَّقى الله ولجأ إلى الله سبحانه وتعالى.

الصلاة على الكرسي

سؤال: ما كيفية الصلاة على الكرسي لغير القادر؟

==

إذا كان الإنسان يريد آداء الفريضة ويستطيع الوقوف فالأفضل له الوقوف، لأن من صلى الفريضة على الكرسي بغير عذر فله نصف أجر الصلاة فقط، وإذا كان له عذر شرعي فأجره كاملاً إن شاء الله، فإذا كان يستطيع أن يصلي واقفاً ولو بمشقة فهذا خير له، وإذا عجز وصلى على الكرسي الأفضل له إذا استطاع أن يقف لحظة النية وقراءة الفاتحة ثم يجلس يتم الصلاة على الكرسي فإنه يكون بذلك قد أدى ما عليه، وفاز بالثواب الذي جعله الله ﷻ له في هذه الصلاة، لأنه وقف حتى ولو بقدر النية وتكبيرة الإحرام ويجلس، إذا استطاع أن يقرأ الفاتحة أو يستمع الفاتحة من الإمام في الصلاة الجهرية فبها ونعمت، إذا لم يستطع يجلس لكن الأفضل أن ينوي وهو واقف إن ا ستطاع، إن لم يستطع وكان عاجزا عجزا كليا فيصلي بأي هيئة وبأي كيفية فالله ﷻ رءوف ورحيم ويقبل من عباده ما دام العبد قد بذل ما في وسعه، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ (16التغابن).

أما صلاة النافلة فلا بأس للعبد ولو كان صحيحا أن يصليها قاعداً، وليس عليه شيء، لكن المهم كله في الفرائض، لا بد أن يحرص الإنسان فيها على آدائها صحيحاً قدر الإستطاعة، وإذا كان له عذر بيِّن فإن الله ﷻ يعطيه أجره كما لو كان صحيحا لأن عذره واضح لا لبس فيه.

الإحتفال برأس السنة الميلادية

سؤال: ما حكم الإحتفال برأس السنة الميلادية؟

===

أولا رأس الســنة الميلادية حتى بين أهلها هم مختلفون في الإحتفال بها، الكاثوليك أهل الغرب يحتفلون في الخامس والعشرين من ديسمبر، الأرثوذكس عندنا يحتفلون يوم السابع من يناير، فهم نفسهم مختلفون في أول العام، هل نحتفل مع هؤلاء أم نحتفل مع هؤلاء؟ المسلم لا ينبغي أن يحتفل إلا بما قرره النبي، ذهب النبي ﷺ إلى المدينة ووجد أهلها لهم عيدان يحتفلون بهما، فقال ﷺ بعد حين:

{ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ }[133]

فهذان العيدان هما اللذان ينبغي للمسلم أن يحتفي بهما، ومعنى يحتفي أي يفرح بهما، يلبس ملابس خاصة بهما، يهنئ المسلمين سواء من حوله أو غيره بهما، يجعل له في هذين اليومين فسحة لأولاده في اللعب بهما، يحتفي بهذين العيدين، أما غيرهما فليس للمسلم عيد آخر.

==================================

133 سنن أبي داود والنسائي ومسند الإمام أحمد عن أنس ؓ

لكن ما أريد أن أقوله لا بأس للمسلم أن يهنئ إخواننا الذين يشاركوننا في الوطن من المسيحيين والأقباط بهذا العيد لأنهم شركاؤنا في هذا البلد، فقد أخبر فيهم ﷺ في مواضع عديدة أنهم أهل ذمتنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا.

وأمرنا أن نشاركهم في الأفراح، وأن نجاملهم في الأحزان، وأن نهنئهم في الأعياد حتى يحسوا ويشعروا بحلاوة أخلاق المسلمين، واللطف والرحمة التي بين المؤمنين، فهي التي تشدهم إلى هذا الدين، ولذلك عندما رأينا في هذه الأيام الماضية الحملات الشديدة على إخواننا النصارى والمسيحيين ممن يدعوا أنهم إسلاميين، فرقت الجماعة وشتتت الشمل، وأساءت إلى الإسلام غاية الإساءة ...

لأن هؤلاء الذين حماهم عمرو بن العاص ﷺ عندما دخل مصر ووجد الرومان مضطهدين لهم ووجد البابا في ذاك الوقت هاربا في الصحراء، فأرسل إليه وجدد له كنيسته وأصدر له قرارا بأن يكون هو البابا للمسيحيين وأحسن معاملتهم كما أمر الإسلام، وهذه هي المعاملة الإسلامية التي أمرنا بها النبي وقد قال النبي ﷺ لنا أجمعين:

{ إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرًا فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا }[134]

بعد قول النبي ماذا نريد يا إخواني؟

كيف يخرج من يدعي الإسلام من هنا وهناك ويريد أن يطردهم من البلاد، أو يصنع بهم كذا وكذا؟! هذا ينافي أخلاق الإسلام التي أمرنا بها وأوصانا بها الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام،

==============================

134 الحاكم في المستدرك والطبراني عن كعب بن مالك الأنصاري ﷺ

فلا مانع أن نهنئهم بعيدهم ولا مانع إن كانوا جيراناً لي أن أذهب إلى بيتهم وأدخل عليهم وأهنئهم بعيدهم، زيادة في المودة وتقوية للأواصر بيننا وبينهم.

ولا مانع أن أهنئ زملائي في العمل بهذا العيد، حتى يعلموا أن الإســلام دين يحض على كمال الأخلاق، وعلى المودة مع الآخرين، هذا هو الذي أ وصــانا به رســول الله ﷺ، أما نحن جماعة المســلمين فلا نحتفي بهذا العام ولا بأول العام وإنما نحتفي بأول العام الهجري، الذي اختاره لنا النبي صلوات ربي وتسليماته عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الحادية عشر

- إخراج الزكاة للأقارب
- الشبكة والمهر في زواج رسمي لم يتم فيه الدخول
- قروض الشباب
- خطاب بني اسرائيل
- دخول الفتيات النت والشات
- الزوج والزوجة على النت
- سوء الخاتمة
- نسب ولد الزنا

الحلقة الحادية عشر

إخراج الزكاة للأقارب

سؤال: هل يجوز إخراج الزكاة للأهل والأقارب؟

==

الزكاة جعلها الله ﷻ كما قال في كتاب الله :

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (60التوبة)

هذه هي الأصناف الثمانية التي يجب أن نعطيها الزكاة، والأئمة الأعلام استشفوا من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام بعد آية كتاب الله أن الزكاة لا تجب للأصلِ وإن علا ولا للفرع وإن نزل، بمعنى: الإنسان أصله أبوه وأمه والذى يعلوهم جده لأبيه وجدته، وجده لأمه وجدته، هؤلاء لا يجوز لهم الزكاة لأن المرء مكلف إن احتاجوا أن ينفق عليهم بشرع الله.

والفرع هو الولد وإن نزل يعنى ولد الولد، والولد وولد الولد لا تجوز لهما الزكاة لأن الإنسان مكلف بولده إن احتاج، وولد ولده إن احتاج، فلا تجوز الزكاة لا للأصول ولا للفروع، إلا في حالة واحدة وهى إذا كانت الإبنة متزوجة وزوجها فقير فتكون الزكاة في هذه الحالة لزوج الإبنة لأنه المكلف شرعاً بالإنفاق وليس للإبنة، أما الإبنة أيضاً

فلا يجوز لها أيضاً أن تأخذ الزكاة.

وكذلك الولد إذا كان له أخ والأخ يعيش في معاش منفصـل وفي حاجة فيجوز للأخ أن يعطي أخيه إذا كان في معيشـة منفصـلة وفي حاجة شـديدة إلى هذا المال، فهؤلاء هم الذين يجوز للإنسان أن يُعطيهم الزكاة .

وكذلك المرأة إذا كان لها مالٌ خاصٌ بها، ولها ذمّة مالية خاصة بها يجوز أن تعطى لزوجها لأنها ليست مكلفة بالإنفاق، والمكلف بالإنفاق هو الزوج.

الشبكة والمهر في زواج رسمي لم يتم فيه الدخول

سؤال: رجلٌ عقد قرانه على فتاة وقدم لها شبكة ومهر وحدث بينهما خلاف فما الحكم في الشبكة والمهر ؟

==

إذا عقد المرء عليها ولم يدخل بها فلها نصـف المهر، ومن جملة المهر قائمة الزواج، لأن المكلف بتجهيز أثاث الزوجية هو الرجل، فإذا أعطيناها المهر نظير تأثيث الزواج فالفتاة تحصل على قائمة لنضمن لها حقها.

إذاً لها نصف ما في القائمة من الأساس لأنه هو المهر الفعلى، وإذا كانت الشبكة من المهر فلها نصفها،

أما الهدايا إذا كانت هدايا عينية يُحتفظ بها فهي أيضـاً لها نصـفها، وإذا كانت هدايا هالكة كطعام أو كسـاء فلا نأخذ بها ولا نسـألها عنها لأن هذه هدايا هالكة لا يجوز السـؤال عنها أى لها نصف الحقوق الشرعية التي خصّصها لها المهر والتى حررنا بها العقد إن شاء الله.

قروض الشباب

سؤال: أنا أعمل بوزارة الشئون الإجتماعية، وهناك منظمة تتعامل معها الوزارة وهذه المنظمة تقدم قروضاً للشباب، وتقوم الوزارة بتحصيل نسبة 1٪ فائدة من هذه القروض وتقوم بتوزيعها علينا بصفتنا مشرفين على هذه الهيئة والقروض، فما حكم الدين في هذه الفائدة ؟

==

الفائدة التي هي 1٪ ليسـت فائدة ـــ والسـائل سماها فائدة ولكنهم يسـمونها أجور موظفين يقومون بهذا العمل، فهي حوافز لمن يقومون بهذا العمل، فالفائدة هي التي تعود على صاحب القرض وهو منفعة ويكون ربا لأن:

{ كُلُّ قَرْضٍ جَرَّ مَنْفَعَةً فَهُوَ رِبًا }[135]

لكن إذا كان هذا كما سمعنا حوافزاً للعاملين الذين يعملون في هذا العمل لتشـجيعهم على إستكماله والمُضى فيه فهو حلال إن شاء الله ولا بأس من أخذه ولا يُسمى ربا لأنه لا يعود إلى الذي أعطاه المال.

==================================

135 المطالب العالية لابن حجر عن علي ﷺ

خطاب بني اسرائيل

سؤال: قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾

(32المائدة)

لماذا خصّ الله بنى إسرائيل بهذا الخطاب فقط؟

==

الخطاب في القرآن عن بني إســرائيل يخبرنا الله ﷻ به لأنهم أكثروا قتل أنبيائهم ورســلهم وأكثروا القتل فيما بينهم لكنه من الناحية التشريعية كما أورد الأئمة والعلماء بالأصول أنَّ:

{ أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه}136

فالتشريع الذي جاء في القرآن – كهذا التشريع – إنما سيق في القرآن لإستمرار هذا التشريع في أمة النبي العدنان ﷺ، فمن قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً ولذلك قال ﷺ:

{ لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ }137

ووقف ﷺ أمام الكعبة وقال:

{مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ، مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ}[138]

==================================

136 فتح البارى فى شرح صحيح البخارىن والقواعد الحسان فى تفسير القرآن.
137 سنن الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو ؓ
138 سنن ابن ماجة والطبراني عن عبد الله بن عمر ؓ

فحرمة المؤمن أعظم عند الله ﷻ من حُرمة الكعبة فمن قتل نفســاً فكأنما قتل الناس جميعا ولو اشترك جماعة في قتل رجلٍ قُتلوا به جميعاً.

ولذا ورد أن ســيدنا عمر ﷺ جيء له بجماعة اشــتركوا في قتل رجل فحكم عليهم أن يُقتّلوا جميعاً لأنهم جميعاً تعاونوا على قتله وا شتركوا في قتله تطبيقاً لهذا الشرع الإلهي الذي أقره الله مع أنه كان في بني إسرائيل.

دخول الفتيات النت والشات

سؤال: ما حكم دخول الفتيات والنساء للنت والشات؟
وما حكم وضع صورهن الشخصية؟
وما الضوابط الشرعية لدخول الفتيات والنساء للنت؟
وهل تحدُّث الشاب على الخاص والشات يدخل في حكم الخلوة غير الشرعية؟
==

هذا الأمر شـاع في هذا الزمن وانتشـر أن يدخل الشـباب والفتيات على قاعات المحادثة على شـبكة المعلومات الدولية التي تُسـمّى الإنترنت، وأحياناً يكون الحديث بين الشـاب والفتاة فقط وقد يكون الحديث بالكتابة، وقد يكون بغرف الصـوت ، أو بالصـوت والصـورة! فحياناً يكون عند الشاب كاميرا، وعند الفتاة كاميرا فيتحدّثان ويريان بعضهما وهما يتكلمان وقد يسجلان الحديث صوت وصورة على أجهزتهما!!!!

وهذا وذاك لا ينبغي أن يكون بين الفتى والفتاة المسلمة.

فليس هناك حاجة للشـاب أو للفتاة للحديث عبر النت لأنها لو كانت تحتاج إلى معلومات معينة تستطيع أن تحصّلها من المواقع المختلفة المتخصصة .. ما حاجتها إلى الفتى أو الشاب فيما تريد أن تحصّله من معلومات؟!

إن كان هذا للدردشة فهذا أمرٌ نهى عنه الإسلام، قال ﷺ :

{ لا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا }[139]

حتى ولو كان الإجتماع على النت مع البُعد ويكون الشـيطان أكثر إذا كانت هناك كاميرا تكشف بعضهم للبعض، لأنها تحرّك الغريزة وتحرك كوامن الشهوة وما يحدث مما نسمعه الآن أنهما يتواعدان ويتحدثان بعد ذلك في الهاتف في التليفون، ثم بعد ذلك يلتقيان، ثم بعد ذلك يحدث ما لا يُحمد عقباه ويكون السبب في ذلك كله الدخول على شبكة المعلومات واستعمالها الخاطىء.

الفتاة المؤمنة تدخل شـبكة المعلومات إذا كانت في حاجة إلى معلومات سـريعة تريدها وهذه لها مصـادرها في المواقع، تدخل على الموقع وتُنزل ما تحتاج إليه من معلومات، أو لها أسـئلة تسألها للمختصين إن كان في الدين أو في الدنيا وتستمع للإجابة.

أما الشـات أو المحادثات فلا ينبغي أبداً أن تكون بين شـابٌ وفتاة ، وهذا لا يقره شـرع الله ولا يوافق كتاب الله، ولا سُنة رسول الله ﷺ، فهو حرامٌ حرمه الله ﷻ.

==================================

139 مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

? ☑??? l? m? e? d? w? ?? ?? ? ? ? ? ? ? ? ? ☑ ? ? l ? m

الزوج والزوجة على النت

سؤال: زوجٌ مغترب ويعمل بإحدى الدول ويكلم زوجته على النت صوت وصورة ويطلب منها أن تتعرّى أمامه على الكاميرا حيث لا يراها سواه فما حُكم الدين في ذلك؟

==

هل هو يأمن أن هناك من لا يشهد ذلك ويُسجّل لهما ويستغل هذه الصورة في أغراضٍ دنيئة؟

إذاً هذا الأمر يحرُم لهذا السبب إتقاءاً للشبهات، فوارد أن يطلع عليه وعليها غيره في هذه اللحظة وينزل الصورة ويستخدمها إستخداماً يُسيئ لها وله ولذلك ينبغي عليه أن لا يطلب منها ذلك.

ناهيك عن أن ذلك يُهيّج شهوته وشهوتها في حالة البعد، وهذا قد يلزمه بعد ذلك أن يرجع إلى طريقٍ حرامٍ، أو تبحث هي الأخرى عن وسيلة للحرام، ويكون هو السبب لأنه هو الذي أثارها وهيّج شهواتها، فينبغي عليه أن يعُفّ نفسه في السفر ويعمل بقول الرسول ﷺ:

{فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ}[140]

==================================

140 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

فيصـــوم حتى عن النظر إلى زوجته حتى لا تهيج شـــهوته، وأن يعُفَّها فيأمرها أن لا تنظر إلى الرجال حتى ولو كان هو، حتى لا تتحرك شـهوتها فربما تتحرك شـهوتها ولا تسـتطيع أن تتحكم فيها فتنزلق ويكون هو السبب في ذلك، ولذلك ينبغي عليها أن يحدثها وتُحدّثه بما قال الله :

﴿ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا   وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾

(32-33الأحزاب).

سوء الخاتمة

سؤال: هل سواد وجه الميت دليلاً على سوء الخاتمة؟ وهل صحيح أن من يدفن الأموات يعرف الذي سيدخل الجنة والذي سيدخل النار؟

هذه أمورٌ ليست من دين الله في شيء، فإن السواد والبياض وخاصة في عصرنا في مصرنا ليس دليلاً على حُســن الخاتمة أو ســوء الخاتمة، فإن مصــر وأنتم تعلمون ذلك من أوائل دول العالم التي ينتشــر فيها مرض الكبد، ومرض الكبد كل علاماته أنه يُغيّر وجه الإنســان ويجعله حتى وهو في حياته في الحالات الخطيرة منه يسود وجهه فإذا مات ميتٌ بداء الكبد، فهذا عند الله شهيد لقوله ﷺ:

{ الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ }[141]

141 صحيح البخاري وابن حبان عن أبي هريرة ﷺ

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⭳?? ?⇊?⇃?∩?☒?⚙?⭹?☑ 🕯? l ? m

لكنه لأنه مات بهذا الداء يكون وجهه بعد موته اسـود، فأنظر إلى شـهيد لكن وجهه أسـود، إذاً ليس هذا دليلاً على خاتمته، فأما خاتمته فالذي يدل عليها أعماله التي كان يعملها، قال ﷺ:

{ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا }[142]

فإذا مات على عملٍ صالح فتكون بُشرى له بأنه من الصالحين، وإذا مات على عملٍ غير صالح فنضــرع إلى الله ونطلب منه أن يعفو عنه وأن يتغمدّه برحمته ولو كان بياض الوجه دليلاً على الصلاح كان أهل أوروبا وأهل أمريكا عند موتهم من الصالحين، لأنهم أنضر وجوهاً منا وأبيض شكلاً منا.

لكن الذي يدلّ على الصــلاح والتُقى العمل الصــالح الذي يموت المرء عليه كمن مات في الصلاة، أو عقب الصلاة، أو عقب حج بيت الله، أو عقب صيام شهر رمضان، أو مات وهو يمسك بكتاب الله وهو يتلوه، أو مات وهو يذكر الله، أو مات وهو يتحدّث بالخير، أو مات وهو يُصــلح بين إثنين متخاصمين، أو مات وهو يبّر أباه أو أمه

فمن يموت في هذه الأعمال فهذا دليلٌ على حُســن الخاتمة إن شــاء الله رب العالمين، ومن يمت على أعمالٍ أخرى فلا نقول ســوء الخاتمة، ولكن نقول في عفو الله إن شــاء عفا عنه وغفر له، وإن شاء آخذه.

==================================

142 صحيح البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

نسب ولد الزنا

سؤال: ابن السفاح لمن يُنسب؟ وهل يرث؟ وكيف يُحفظ نسبه؟

==

الإسلام وضع قاعدة ذهبية شرعية في هذا الأمر فقد قال ﷺ:

{ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ }[143]

والفراش الذي وُلد فيه الولد .. مَن صاحبه؟ يُسجّل هذا الولد بإسم صاحب هذا الفراش، ولا نسأل عن غير هذا ولا نتعنَّت، ولا نحاول أن نتقصَّى أكثر من هذا.

رجلٌ متزوجٌ بإمرأة وولدت وهى في عصمته ولداً أو إبنة واتهمها قومٌ بأن هذا إبن زنا، ليس لنا شأنٌ بهذه التُهم، وإنما يُثبت الولد بصاحب الفراش الذي وُلد على فراشه لأن هذا شأن الإسلام الستر في مثل هذه الأمور.

إن من يطالبون بتطبيق حدّ الشرع أو الحدود الشرعية .. من الذي يستطيع أن يطبّق حدّ الزنا؟ لا أحد .. لأن الزنا يشترط في الإسلام أن يراه أربعة رأى العين، فيروا الرجل مع المرأة، ويروا الرجل يضع ذكره في فرج المرأة كالمرود في المكحلة.

أى إذا رأوه يحضنها، فليس هذا زنا، أو رأوه يضاجعها ولو كان عُرياناً، فليس هذا زنا ولابد أن يشهد الأربعة .. حدث في عهد سيدنا عثمان أن أربعة أرادوا أن يكيدوا رجلاً فقالوا نشهد عليه بالزنا فذهبوا إلى سيدنا عثمان بن عفان وشهدوا على الرجل بالزنا، والحاكم لا بد أن يستحلفهم، فحلف الثلاثة أنهم رأوه كالمرود في المكحلة وتردد الرابع، فحكم عليهم الأربعة سيدنا عثمان بحد القذف وجلد كل واحدٍ منهم ثمانين جلدة.

==================================

143 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

هل يســتطيع أربعة أن يروا هذه الحالة؟ لا .. إذن يجب أن نتقى الشـبهات ونبرأ من وصـم المؤمنات من هذا الإثم الذي حذّر الله ﷻ المؤمنين أجمعين من الإقتراب منه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ (32الإسراء) وأنا أقول: ولا تقربوه حتى ولو بالكلام فيه، لأن الكلام ربما يؤدي إلى قذف المحصــنات الغافلات، قذف مُحصــنة وأنا لم أرى، أو قذف مُحصــن وأنا لم أرى .. إذن ينبغي على مجتمع المؤمنين أن لا يتحدث في هذا الأمر من قريبٍ أو من بعيد .. حالة واحدة هي التي يثبت بها جريمة الزنا في الإســلام وهى الإعتراف، إذا اعترف الزاني والزانية فقط، لكن غير ذلك لا نســتطيع أن نثبت هذه الحالة لأن الله ﷻ يأمر بالستر، وحبيبه ﷺ يقول:

{ مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ }[144]

حتى من كان يعترف كان الرسول ﷺ يردّده .. في البداية سأل أهله: هل بعقله شيء؟ أى ربما يكون عنده خبالٌ، ثم أخذ ﷺ يقول له:

{ لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ، أَوْ نَظَرْتَ }[145]

==================================

144 صحيح مسلم وسنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ
145 صحيح البخاري ومسند الإمام أحمد عن ابن عباس ﷺ

أخذ يقرره وهو يريد أن يقر ويعترف لأن الإسلام يأمر بتعافي هذه الحدود.

فإذا وُلد ولد في أى فراشٍ يُكتب بفراش الرجل الذي وُلد على فراشه كما قال ﷺ:

{ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلعَاهِرِ الحَجَر }[146]

يعنى الولد يُثبت بحسب الفراش الذي وُلد عليه ستراً لله وصوناً لحرمات عباد الله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

==================================

146 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

الحلقة الثانية عشر

- المعاريض
- حكم النوم على البطن
- آداب الأشهر الحُرُم
- بين الرجل والذكر
- علاج القبض
- دعاء للإنجاب
- طاقات الإنسان
- رسائل حُسن النية

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⇊?∩?☒?⚙?⬋?☑ 🕯?l?m

الحلقة الثانية عشر

المعاريض

سؤال: ما المعاريض؟ وما حكمها؟ وهل يجوز للمسلم استخدامها؟

===

المعاريض: أن يتعرض الإنسان لموقف فينطق برأى يظن السامع به أمراً، والقائل يقصد به أمراً آخر، غير أنه لا يكذب، لأن الكذب هو الكذب، وليس تقية وهي الموجودة عند الشــيعة، والتقية أن يُظهر خلاف ما يُبطن، لأن التقية نوع من النفاق، ويقول فيها ﷺ:

{ إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ }[147]

ومندوحة أى مخرج، وأســاس المعاريض ما حدث مع نبي الله إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضــل الصــلاة وأتم الســلام، عندما خرج قومه للإحتفاء بعيدهم، وامتنع عن الخروج معهم، فلما سألوه لِمَ لا تخرج معنا؟ قال: إني سقيم، ظنوا أنه مريض مرضاً جسمانياً وهو في الحقيقة مريض من أفعالهم وأحوالهم وأفكارهم، وهذا كان أول المعاريض.

الأمر الثاني: ذهب إلى أصــنامهم وكســرها، وعلق الفأس في رقبة الصــنم الكبير، فلما رأو ذلك اجتمعوا وأخذوا يتوجســون مَن الذي فعل هذا، فقالوا: لا يفعله إلا إبراهيم لأنه هو الذي يدعوهم إلى ترك هذه الأصــنام، وترك عبادتها، ويدعوهم إلى عبادة الله، فأحضــروه وقالوا كما أخبر القرآن: ﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ (الأنبياء) فاســتخدم يده وأشــار بإصــبعه الأكبر إليها وقال: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا ﴾ (63الأنبياء) هو يشــير إلى إصــبعه الأكبر، وهم يظنون أنه يتكلم عن الصنم الأكبر.

==============================

147 سنن البيهقي عن عمران بن الحصين ﷺ

الأمر الثالث: عندما دخل هو وزوجته إلى مصر، وكان فرعون مصر في ذلك الوقت مولع بالنساء الجميلات، وكلَّف جنده وأعوانه كلما رأو امرأة جميلة أتوا بها إليه إن كان لها زوج، وإن كانت مع أخ لا يأتون بها خوفاً من بطش الأخ، ووصل سيدنا إبراهيم إلى مصر ومعه زوجته السيدة سارة، فقالوا له: مَن هذه؟ قال: هذه أختي، يقصد أخته في الإيمان، وهذا ليس بكذب لكي ينجو من هذا الفرعون وشره وبأسه.

إذاً سيدنا إبراهيم هو أول من استخدم المعاريض، وقد استخدمها سيدنا رسول الله ﷺ في روايات صحيحة وردت في قصة هجرته، عندما تعرض له قوم، وهو لا يريد أن يعرفوه حتى لا يدلوا عليه، فقالوا له: ممن الرجل؟ أى من أى عائلة؟ قال: من ماء، يقصد من ماء مهين، وظنوا هم أنه يقصد أنه من قبيلة إسمها قبيلة ماء، ولم يكذب، لكنه استخدم دلالة اللفظ الواسعة لينجو من هذا الضيق، فذهبوا إلى أبي بكر خلفه وقالوا له: مَن هذا؟ فاستخدم نفس الوسيلة وقال: هاد يهديني الطريق، ظنوا أنه دليل يدل على الطريق الأرضي وهو يقصد أنه يدله على الطريق الإلهي الرباني.

والمعاريض يقول فيها النبي ﷺ:

{ إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ }[148]

==============================

148 سنن البيهقي عن عمران بن الحصين ﷺ

وهي كما ترون ليس فيها كذب ولا خداع ولا نفاق، وإنما استخدام لدلالة اللفظ الواسعة للنجاة من المضايق التي لا يستطيع الإنسان أن ينجو منها إلا بهذه الطريقة.

قد يستخدمها الصالحون لكن في الحدود التي استخدمها بها سيد الأولين والآخرين والأنبياء والمرسلين.

لكن لو فُتح الباب للمريدين فإنهم يختلقون الأكاذيب بحجة أنها معاريض وهذا لا يجوز، هذا غير ذاك، أو يُظهرون غير ما يُبطنون ويظنون أنها معاريض وهذا أيضاً لا يجوز، لكن إذا استطاع الإنسان أن يصل إلى الصفاء والنقاء وألهمه الرحمن بالمعاريض التي تُنجيه من مكائد الآخرين فلا بأس بذلك، وهذا هو الأمر الذي يستخدمها فيه الصالحون ﵃ وأرضاهم.

وقد استخدمت المعاريض ذات مرة عندما وقع عليَّ الدور وأنا في التدريس للسفر إلى السعودية، وعرضت الأمر على شيخي الشيخ محمد علي سلامة رحمة الله عليه فرفض، وأنا حريص ألا أُسيء إليه، فمعظم المريدين في هذا الزمان غير أُمناء، فيضع الشيخ شماعة لكل أخطاءه، ويقول: الشيخ قال لي،

وذلك بدون وجه حق، وفي المدرسة عقدوا لي جلسة، وقال لي مدير المدرسة: هل يرفض أحد السفر إلى السعودية بعد أن تأتيه لباب بيته؟! قلت له: الحكومة لم توافق، فظنوا أن الحكومة هي الزوجة، وأنا أقصد الحكومة التي تتحكم فيَّ وهي الشيخ ﷺ وأرضاه، حتى أُبعد التهمة عن الشيخ، ولا أجعلهم يتندرون عليه أو يُسيئون إليه، فيقعون في المحذور، لأن:

{ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ }[149].

الإنسان في مثل هذه المضايق لا يُفكر، بل إن الله ﷻ هو الذي يُدبره ويُلهمه إذا ضاقت به الأمور من باب:

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ (2-3الطلاق).

حكم النوم على البطن

سؤال: لماذا نهى رسول الله ﷺ عن النوم على البطن؟

===

كان ﷺ بتعليم الله ﷻ له يعلم ما كل يُصلح النفس، وما ينفع وما يضر، إن كان من أعمال الآخرة، أو من العادات، أو من أعمال الدنيا، لانه ما ترك أمراً ينفعنا إلا وبيَّنه، وما ترك أمراً يضرنا إلا ووضَّحه.

فرأى النبي ﷺ كما ورد رَجُلٍ نَائِمٍ فِي الْمَسْجِدِ مُنْبَطِحٍ عَلَى وَجْهِهِ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: **{ قُمْ وَاقْعُدْ، فَإِنَّهَا نَوْمَةٌ جَهَنَّمِيَّةٌ }[150]**

==================================

149 صحيح البخاري وابن حبان وسنن البيهقي عن أبي هريرة ﷺ
150 سنن ابن ماجة والطبراني عن أبي إمامة ﷺ

إذاً كيف كان نوم النبي ﷺ؟ كان ينام على جنبه الأيمن ويتوسد ذراعه الأيمن.

وإذا رجعنا إلى الإعجاز الطبي الآن نجد أن ما قاله النبي ﷺ و ما يقوله الطب:

أن الإنسان إذا نام على جنبه الأيمن يكون قلبه وهو في الأيسر لأعلى، فيكون حر في الحركة، في أخذ الدم، وفي دفع الدم إلى جميع أعضاء الجسم.

ويكون الكبد وهو مطبخ الجسم في أحسن حالاته، يستقبل الطعام ويطبخه حتى يُحوله إلى دم يليق بغذاء جميع خلايا جســم الإنســان، فهناك غذاء للعين، وهناك غذاء للأذن، وهناك غذاء للمخ، وهناك غذاء لليد، وهناك غذاء للفرج ..... كل خليه من خلايا الجسـم لها غذاءها الخاص بها.

مَن الذي يقوم بذلك؟ الكبد، ومَن الذي يوصل ذلك؟ الدم الخارج من القلب.

فأحســن حالات هذه الأعضــاء عند نوم الإنســان إذا نام على جنبه الأيمن، فالكبد يكون في أحسن حالاته، والقلب في أكمل مهامه التي كُلِّف بها من الله ﷻ.

إذا نام الإنســان على جنبه الأيســر يُضـغَط القلب، فتقل قدراته، وتضـعف إمكانياته، ويصــاب بالضعف وبالهبوط.

وإذا نام الإنسان على بطنه ينام على أحشاءه، على الأمعاء الرفيعة والغليظة وما يتبعها من الغدد التي تفرز لها ما تستعين به على هضم الطعام، فإذا نام الإنسان على بطنه انكمشت الأمعاء، وقلَّ إفراز هذه الغدد، فيصاب الإنسان أولاً بعسر الهضم، ثم يصاب –

كما نرى معظم الناس في زماننا – بالقولون، ثم بعد ذلك يصـــاب – والعياذ بالله – بأي آفة في أي غدة من الغدد إن كانت البنكرياس أو الكبد أو الصـفراء أو غيرها، وكل ذلك بسـبب النومة التي ينامها، وهي على غير نهج الحبيب المختار ﷺ.

النومة الوحيدة التي سمح بها النبي ﷺ غير اليمين، وتكون في اليقظة، إذا ارتخى الإنســـان وأراد أن يتمدد لكنه لن ينام، فينام على ظهره بشــرط أن يتفكر، فهذه نومة الأنبياء والعلماء في حالة التفكر:

﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (191آل عمران).

إذن منع النبي ﷺ عن النوم على الهيئة التي تسبب فساداً في أعضاء الجسم، وتسبب تعكيراً لمزاج الإنسان، وتسبب سوءا لحال الإنسان، لأن صحة الإنسان تعين على طاعة الرحمن، وسوء صحة الإنسان يجعله لا يستطيع أن يعبد الله ويطيع الله ﷻ كما يحب ويرضى، نسأل الله ﷻ أن يعيننا على هذا الخلق النبيل، وعلى هذا الهدى الإلهي النبوي الكامل.

آداب الأشهر الحُرُم

سؤال: ما الأداب التي يجب أن يتحلى بها المؤمن في الأشهر الحُرُم؟

==

الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المؤمن في الأشهر الحُرم وفي غير الأشهر الحُرم هي ما قاله الله ﷻ: ﴿ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ ﴾ (36التوبة) أن يتحلى الإنسان بالخُلُق النبوي، وبالكمال القرآني فيمنع نفسه من ظلم نفسه، أو ظلم غيره.

ظلم نفسه بالإهمال في طاعة ربه، أو عدم المبالاة في تطبيق شرعه، أو عدم الإقتداء بحبيبه، وظلم غيره بأى نوع من أنواع الظلم.

فإذا منع الإنسان نفسه من ظلم نفسه أو ظلم غيره فقد فاز وجاز، لأن العقبة الكئداء التي تعوق المرء يوم العرض والجزاء هي ظلم الغير، فإن الله ﷻ قد يغفر له ما بينه وبينه، ويسامحه فيما فعله نحوه، لكنه يطلب منه أن يذهب إلى هؤلاء ويُقدم لهم المعذرة، ويطلب منهم الصفح والعفو فإنهم هم وحدهم الذين يمتلكون ذلك، يقول الله تعالى كما جاء بالأثر:

{ يا عبادي قد استمعت إليكم طويلاً فاستمعوا إليَّ اليوم، أما ما كان بينكم وبيني فقد غفرته لكم، وأما ما كان بينكم وبين إخوانكم فتواهبوه فيما بينكم ثم ادخلوا الجنة برحمتي }

إذن ما العقبة التي تعوق الإنسان يوم العرض والجزاء؟ إذا كان ظالما لأحد من خلق الله، فبعد أن ينتهي المرء من الحساب ويُتوجه به إلى الجنة، وقبل أن ينصرف من أمام ملك الملوك في المحكمة الإلهية ينادي مناد الله ﷻ كما ورد فى الأثر الذى تؤكد الأحاديث الصحيحة معناه، فينادى من كان له مظلمة عند فلان فليخرج، فيتعلق الخلق به، يقول أحدهم: هذا غدر بي، ويقول: آخر: هذا سخر بي، هذا قتلني، هذا اغتابني، هذا سرقني! فيقول الله ﷻ: وعزتي وجلالي لا تدخل الجنة حتى تُرضي خصمائك ، وقد ورد فى الحديث الصحيح أنه ﷺ قال:

{ أَتَدْرُونَ مَنْ المُفْلِسُ؟ قالُوا المُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ الله من لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. قالَ رَسُولُ الله: المُفْلِسُ مِنْ أَمّتِي مَنْ يَأتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَد شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا، فيقعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمّ طُرِحَ في النّارِ }[151]

إذاً لا بد للإنسان حتى يدخل الجنة بغير حساب أن يكون أرضى خصماءه في الدنيا، وخرج من الدنيا وليس عليه لأحد من خلق الله مظلمة يطالبه بها.

ولذا كان من أحوال العارفين الإهتمام البالغ بهذا الأمر، الإمام الشبلي ﷺ وأرضاه في لحظة موته أشار إليهم أن وضئوني، وكان لا يستطيع الحركة، فقاموا بإجراء الوضوء على أعضاءه، فنسي الذي كان يوضئه تخليل لحيته، فأشار إلى لحيته يطالب بتخليلها، قالوا: حتى في هذه اللحظة لم ينسى تخليل لحيته!! لأنه كان حريصاً على حُسن الخاتمة، سألوه: ما الذي يهمك في تلك الساعة وأنت فعلت كذا وكذا من الصالحات؟

==============================

151 سنن الترمذي عن ابي هريرة ﷺ

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⇊?⮌?☒?🕒?⬋?☑ 🕯?l ? m

قال: لا يهمني غير شيء واحد، كنت قد توليت الإمارة لفترة، وأثناء ذلك ظلمت رجلاً وأخذت منه ديناراً بغير حق، وأخذت أبحث عن هذا الرجل لمدة ثلاثين عاماً فلم أجده، وتصدقت عنه بألوف، وهذا الذي أخشى أن يطالبني بحقه يوم القيامة أمام الله ﷻ!! كل هذا من أجل دينار، فما بالنا نحن بالمظالم التي لا عدَّ لها ولا حدَّ لها.

الكَيِّس الفطن الذي يحفظ نفسه في الأشهر الحرم وغيرها من ظلم الخلق، فيقيم العدل في نفسه، ويقيم العدل من غيره، نسأل الله ﷻ أن نكون من أهل ذلك.

بين الرجل والذكر

سؤال: هل هناك فرق بين كلمة الرجل وكلمة الذكر في القرآن الكريم؟

==

كلمة الذكر تُطلق على من كان فيه صفات الذكورة حتى من قبل ولادته، نقول للمرأة اذهبي للطبيب ليكشف عليك بالسونار لنرى ذكر أم أنثى، لو ظهرت عليه علامات الذكورة فهو ذكر، إن كان في بطن الأم، أو كان رضيعاً، أو كان فطيماً، أو كان صبياً .... كل هذا يُسمى ذكر.

لكن كلمة الرجل لا تُطلق إلا على من ظهرت عليه علامات الرجولة الكاملة، عندما يبلغ الحُلُم يُطلق عليه لفظ فتى، فإذا كبر واكتمل سنه العقلي سُمي رجل، فالرجل هنا الذي اكتملت فيه الآلات والمعدات والخواص التي جعلها الله ﷻ للذكور ليكون في أقوى أهلية خلقهم عليها رب البرية ﷻ.

علاج القبض

سؤال: ما علاج ضيق الصدر والقبض؟

==

إذا أصيب الإنسان بضيق في صدره غالباً ما يكون هذا الأمر له أسباب ظاهرة، قد يكون لأمر يرجوه ولا يستطيع تحقيقه، وقد يكون لإساءة تعرض إليها ولم يتحملها، وقد يكون لمشكلة عجز عن حلها، وقد يكون لهم لا يستطيع تفريجه .... كل هذا وغيره يُسبب ضيق الصدر، المخرج لهذا الأمر تقوى الله، والتوجه إلى الله، ورفع الأمر إلى حضرة الله، ومواصلة الله تارة بذكر الله، وتارة بتلاوة كتاب الله، وتارة بالدعاء والمناجاة حتى يدخل الإنسان في قول الله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ ﴾ (الطلاق) فيجعل الله له مخرجاً من كل أمر، ومن كل هم، ومن كل غم، وإذا طال الأمر عليه يستعين على ذلك بقراءة ما تيسر من أحوال الأنبياء والمرسلين، ففيها تفريج لنفسه، أو أحوال الصحابة المباركين ففيها أيضاً حكاية لحاله، أو أحوال الصالحين وما تعرضوا له فإن ذلك يزيد اليقين ويُثبِّت فؤاده ويجعله يتبدل من حال إلى حال، من العسر إلى اليسر: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ۝٦ ﴾ (الإنشراح).

دعاء للإنجاب

سؤال: هل هناك دعاء للإنجاب؟

==

هناك أدعية كثيرة للإنجاب:

فهناك دعاء وارد في كتاب الله، وهو دعاء سيدنا زكريا: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الأنبياء) والصالحون يضيفون قبل تلاوة الآية إسم من أسماء الله ﷻ الحسنى وهو (الوارث) ومعه حرف المناداة، فيقولون:

{ يا وارث ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ }

إذا كرر الإنسان هذه الآية، ومعها هذا الإسم المقدس، وتبتل إلى الله، وتضرع إلى الله، وأدام على ذلك إن شاء الله وخاصة بعد صلاة الفجر فإن الله ﷻ يستجيب له كما استجاب لزكريا ووهبه يحى إن شاء الله رب العالمين.

وهناك التوسل بحضرة النبي ﷺ، فإن الإنسان إذا توسل بالنبي ﷺ في أى أمر يقضيه الله، الإمام أبو عيسى أبو الترمذي صاحب جامع الترمذي رحمة الله عليه يقول: (رأيت رب العزة ﷻ في المنام، فقلت: يارب إني أخشى من عذاب يوم القيامة، فماذا أفعل؟ فقال رب العزة: قل بعد صلاة الفجر كل يوم: اللهم بحق الحسن وأخيه، وأمه وأبيه، وجده وبنيه فرج عنا ما نحن فيه، إلهي لا نسألك رد القضاء بل نسألك اللطف فيه) دعاء تلقاه من الله شفاهاً، وهو مجرب الإجابة، فالإنسان عندما يدعوا به ويواظب عليه يستجيب الله ﷻ له فوراً لأنه خرج منه ورُدَّ إليه.

سُئل الإمام أبو الحسن الشاذلي ﷺ وأرضاه: هل يقبل الله الفاتحة منا إذا قرأناها؟ قال: كيف لا يقبلها وهي كلامه منه خرج وإليه يعود؟!!.

فهذا دعاء ورد من الله أعطاه وألهمه لعبد من عباد الله، فإذا اســتعان المرء أجابه الله ولباه الله جل في علاه، وأبواب الدعاء في هذا المجال لا تعد ولا تحصى.

طاقات الإنسان

سؤال: ذكرت فضيلتكم سابقاً أن الإنسان يموت ولم يستغل كثيراً من طاقاته قبل موته، نرجو القاء الضوء على هذه الطاقات التي لم تستغل؟ وكيف يستغلها الإنسان؟

==

طاقات الإنســان التي أوجدها فيه الله لا نهاية لها، يكفي الإشــارة إليها في قول الله: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ (65الأنفال) أى أن الواحد بعشرة إذا ظهرت طاقاته.

والعلم الحديث أثبت ذلك، فإن الله ﷻ خلق كل شــيء في الإنســـان زوجين اثنين، يعمل ببعض واحدة منها، والباقي لا يعمل، فكل إنسان على سبيل المثال له كليتين، وعلماء المسالك البولية يقولون أن الإنســـان يســـتطيع أن يعيش بعشــر كلى واحدة!! والعقل الذي أعطاه الله ﷻ للإنســان قال فيه العلماء الروس في مؤتمر عام عقدوه للقشــرة المخية، والتي فيها الذاكرة، وفيها الفكر، وفيها التصــور، وفيها الإدراك، وغير ذلك، فقالوا فيها: إن جميع العظماء وأهل المواهب من العلماء قديماً وحديثاً إن كان القدماء المصــريين أو اليونانيين أو الهنود أو الصــينين أو آينشتين وغيرهم ...

كل هؤلاء لو جُمع ذكاؤهم لا يُعادل واحد على خمسمائة من القشرة المخية لأى إنسان!! كل ما جاء به هؤلاء من إكتشافات وابتكارات ومواهب واختراعات لا يساوي واحد على خمسمائة من القشرة المخية لأى إنسان في هذا الوجود.

فقوى الإنسان خلقها الله ﷻ، لكن الإنسان لا يستخدم منها إلا قدر ضئيل من قواه الظاهرة، أما القوى الباطنة فإن الله ﷻ أعطى لكل واحد منا نوراً في قلبه وفؤاده يستطيع أن يتعامل به في الدنيا مع الناس: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ ﴾ (122الأنعام)، هذا النور يكشف له ما في الصدور، ويُبين له غيوب المعالم الإنسانية في الحياة الآدمية، بواسطة هذا النور يستطيع أن يعرف ما وراء الكلام من نوايا وخفايا: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ (30محمد) بواسطة هذا النور يستطيع أن يعرف ما يدور في عيون الآدميين: ﴿ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ (30محمد) بواسطة هذا النور يستطيع أن يعرف ما في الصدور: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠ ﴾ (العاديات) كم من عباد الله استخدم هذا النور؟ أقل القليل.

أعطاه الله ﷻ روحاً إذا أُطلقت من عقالها في المنام يرى نفسه يطوف في عوالم الله الظاهرة والخفية، فقد يذهب إلى الكعبة ،وقد يذهب إلى الجنة، ويرى حقائق، هل هو أطلق عقال روحه وجعلها تعود عليه بلطائف الحكمة وغرائب الأنوار وطُرف الأسرار التي هيئها لها الله ﷻ على يد الحبيب المختار ﷺ؟ أبداً، معظم الخلق ينتقل إلى الدار الآخرة وروحه ربما لم ترى إلا رؤيات منامية قليلة يراها أى إنسان حتى البعيد عن حضرة الرحمن ﷻ، إذاً قوى الإنسان الظاهرة والباطنة لا عدَّ لها ولا حدَّ لها، وهذا أمر طويل يحتاج إلى تفصيل.

رسائل حُسن النية

سؤال: هناك رسائل تتكلم عن الإيمان أو الجزاء أو أحداث حدثت لأعداء الإسلام أو صور إسلامية، هذه الرسائل تأتي على التليفونات المحمولة أو على النت في صفحات الفيس بوك ويطلب صاحبها نشرها وله الثواب والخير العميم، وأن من يُهملها فسوف تأتيه شدائد كبيرة، ما رأى فضيلتكم في تلك الأمور؟

==

هذه أمور من عالم الخرافة، نرى مرة منشوراً يقولون فيه أن الشيخ أحمد خادم حجرة النبي فعل كذا وكذا ويجب أن تكتب من هذه النسخة كذا وكذا وترسلها، وإذا أرسلتها فسيكون لك كذا وكذا ،وإذا تواكلت وتكاسلت فسيصيبك كذا وكذا!! وبالبحث لم نجد خادم لحجرة النبي إسمه أحمد، وله هذه الرواية، لكنها هراءات وخرافات ملأت المسلمين.

ومرة أخرى يأتون بأسماء الله الحسنى ويقولون أرسلها إلى ألف أو خمسمائة أو عشرة آلاف!! أمور ليست من دين الله في قليل ولا كثير.

وأحدثها الآن ورقة قالوا فيها أن الشيخ أحمد خادم حجرة النبي رأى ستة آلاف من الذين اعترضوا على حضرة النبي مؤخراً في أوربا حدث لهم كذا وكذا من المصائب، وهذا كلام غير

حقيقي لم يحدث، هذا الكلام يجعل العالم العاقل العلمي يضــحك علينا بمثل هذه الأكاذيب، ومثل هذه الأحوال ليســت من دين الله في قليل ولا كثير، فكل من جاءته ورقة من هذه يحرقها، ولا يُخبر غيره، ولا يُرسلها إلى أحد غيره.

إذا أردت أن تُرســل لأحد فأرســل له القرآن الكريم يقرأه، أو آيات من القرآن، أو حديث من أحاديث النبي يقرأوه ويُفصــلوه ... لكن الخرافات لا ينبغي لمســلم أن يهتم بها ولا يلقى لها بالاً أبداً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحلقة الثالثة عشر

- النظر إلى المحرمات والصلاة
- القبر والحساب
- تركيب الرموش
- جمع الصلوات
- خلع ملابس المرأة في غير بيتها
- تقليد أهل الكتاب

الحلقة الثالثة عشر

النظر إلى المحرمات والصلاة

سؤال: عندي صديقة تنظر للمحرمات وتصلي، ما حكم هذا؟

==

صديقة تنظر المحرمات، يعني تشاهد الأفلام الممنوعة الجنسية، وتشاهد العروض التي ليس فيها إلتزام بالآداب الإسلامية، وتصلي، وهذه آفة العصر، كثير من المسلمين في هذا العصر يعتقد أنه ما دام حافظ على الصلاة، فليفعل ما يشاء في هذه الحياة!!.

المحافظة على الصلاة تقتضي من العبد أن يعمل بكتاب الله، والسر في الصلاة أو من أسرار الصلاة أن الإنسان يستمع فيها آيات من كتاب الله، لأن كل مسلم مطالب أن يقرأ كتاب الله، فإذا كان ليس قارىء أو ليس عنده وقت، فإنه حتماً سيستمع إلى آيات كتاب الله في الصلاة، كيف يستمع إلى هذه الآيات؟ يتفكر فيها ويتدبرها ويعيها ثم يعمل بها، ومن جملة هذه الآيات قول الله ﷻ: ﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (31النور)، يجب على المؤمنة أن تحفظ نظرها فلا يقع إلا على محارمها، أو إلى آيات الله في الكائنات لتتفكر فيها، فإذا نظرت إلى المناظر المحرمة فإنها بذلك تكون أساءت إلى نفسها إساءة بالغة، تحرمها من قبول الأعمال عند الله ﷻ، لأنها إذا أرادت أن تصلي لن تستطيع أن تصل إلى الخشوع، أو إلى الحضور، الذي هو شرط في قبول الصلاة وإخلاصها لله ﷻ، بل هذه الصور التي تراها تأتيها في الصلاة وتشغلها عن الله، فلا تستطيع أن تؤدي الصلاة كما ينبغي، فتدخل في قول الله: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴾ (4الماعون).

القبر والحساب

سؤال: عندما يرى المسلم مكانه بالقبر هل هو في الجنة أم في النار، هل يتغير ذلك عند الحساب بوجود الشفاعة والإقتصاص؟ نرجو الدليل من القرآن والسنة.

==

المؤمن لا ينتهي عمله بالموت، فهناك أعمال للمؤمن ذاته تمتد إلى بعد الموت، وهناك أعمال لغيره تنفعه بعد الموت، فأما الأعمال التي تمتد للمؤمن ذاته بعد الموت، كما ورد عن النبي ﷺ قال:

{ إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مَلَكَيْنِ يَكْتُبَانِ عَمَلَهُ، فَإِذَا قَبَضَ اللَّهُ ﷻ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ، قَالا: يَا رَبُّ، وَكَّلْتَنَا بِعَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ نَكْتُبُ عَمَلَهُ، وَقَدْ قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ، فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ جَلَّ وَعَلا: سَمَائِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَلائِكَتِي يَسْجُدُونِي، وَقَالا: فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَسْكُنَ الأَرْضَ، قَالَ ﷻ: أَرْضِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ خَلْقِي يَسْجُدُونِي، وَلَكِنْ قُومَا عَلَى قَبْرِ عَبْدِي، فَسَبِّحَانِي، وَهَلِّلانِي، وَكَبِّرَانِي، وَحَمِّدَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاكْتُبَاهُ لِعَبْدِي }[152]

ومما يلحق المؤمن بعد موته كما ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ:

{إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ، صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ }[153]

==============================

152 شعب الإيمان للبيهقي والمطالب العالية لابن حجر عن أنس ﷺ
153 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن ابي هريرة ﷺ

? ☑?̊?|?m?e? d? w? ⭳⭱??⭳⭳?⮌?☒?۞?⬋?☑ ̊?|?m

كل هذه الأمور يظل عملها ســالكاً للإنسان حتى بعد وفاته، ويضاف إلى رصــيده عند ربه ﷻ، ومما يضاف إلى الإنسان بعد موته ما ورد عن رسول الله ﷺ في قوله:

{ إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلالِ اللَّهِ: التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ، يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا }[154]

أى إذا قال العبد ســبحان الله، تخرج هذه الكلمة بأمر الله، ويجعل الله فيها روحا من عنده، حتى تصل إلى العرش، فتطوف حول العرش، تقول كما قال: (سبحان الله سبحان الله سبحان الله ......) وتظل تردد هذا القول إلى يوم القيامة، ويكتب ذلك كله في صحيفة العبد.

هذا بالإضــافة إلى دعاء المؤمنين، واســتغفار المؤمنين: ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ (19محمد) لم يقل في زمانك ولكن إلى قيام الساعة.

وعلَّم المؤمنين أن يقولوا:

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (10الحشر).

وأمرنا أن ندعوا لهم كل يوم جمعة، على منبر الحبيب الشــريف، ونؤَمِّن لقوله ﷺ فيما رواه الطبراني:

{ مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً }[155]

==================================

154 سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد والمستدرك عن النعمان بن بشير رضي الله عنه

155 رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

? ☑?ﾟ?l?m?e? d? w? ⭳?⇊?⮏?☒?۞?⬋?☑ ﾟ? l ? m

ولذلك نقولها كل يوم جمعة في الصــلاة، كل واحد فينا من المؤمنين فضــلا عن الإمام يأخذ مثل عدد المسلمين والمسلمات حسنات عند الله ﷻ لأننا ندعوا لهم، وندعوا الله بالمغفرة لهم، ولذلك قال ﷺ في حديثه الصحيح:

{ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مُتَابٌ عَلَيْهَا تَدْخُلُ قُبُورَهَا بِذُنُوبِهَا وتَخْرُجُ مِنْ قُبُورِهَا لا ذُنُوبَ عَلَيْهَا، يُمَحّصُ عَنْهَا باسْتِغْفَارِ المُؤْمِنِينَ لَها }[156].

فالمؤمن يخرج يوم القيامة على غير الحالة التي دخل بها القبر، إن كان عليه ذنوب وعيوب وتاب عليه علام الغيوب يخرج يوم القيامة مع التائبين والمتطهرين:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة) إن كان له حسنات قليلة تزيد حسناته من أعماله ومن أعمال غيره، فيأتي يوم القيامة برصيد كبير من الحسنات، وبرفع درجاته في الجنات.

ناهيك عن أن الله ﷻ جعل لنا بالإضافة إلى ذلك كله شفاعة النبي ﷺ، وشفاعة الشفعاء، فإن النبي ﷺ يشفع في قوم قد استوجبوا النار، ويقول فيهم ﷺ:

{ شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي }[157]

ويقول ﷺ في الشفعاء:

{ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ، وَحَفِظَهُ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ، وَشَفَّعَهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبَ النَّارَ }[158]

==================================

156 مجمع الزوائد عن أنس بن مالك ﷺ
157 سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن أنس ﷺ
158 سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن علي بن ابي طالب ﷺ

والحديث الآخر:

{ الشَّهِيدُ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْقَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُزَوَّجُ حَوْرَاوَيْنِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِهِ }[159]

ولذلك قال ﷺ:

{ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقُولُ فِي الْجَنَّةِ مَا فَعَلَ صَدِيقِي فُلانٌ؟ وَصَدِيقُهُ فِي الْجَحِيمِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا لَهُ صَدِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ}[160]

قال الحسن تعقيباً على هذا الحديث:

{ اسْتَكْثِرُوا مِنَ الأَصْدِقَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ لَهُمْ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[161]

فمن لم تنهضه أعماله أو أعمال غيره في القبور، تنهضه شفاعة النبي، وشفاعة العلماء، والشهداء، والقراء، والمؤمنين أجمعين، حتى قال النبي ﷺ في رجل واحد من أمته:

{ إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لأَكْثَرَ مِنْ رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ }[162]

وهما أكبر قبيلتين عربيتين في العدد، يدخل أكثر من عددهم في شـفاعة هذا الرجل بمفرده، فتلحقه شفاعة الشفعاء.

ومن لم تلحقه شفاعة الشفعاء من هذه الأمة، فقد تدركه رحمة الرحيم الرحمن ﷻ، فإن الله ﷻ يتجلى برحمته لنفر من أهل هذه الأمة،

==================================

159 رواه الطبراني عن أبي هريرة ﷺ
160 معالم التنزيل تفسير البغوي عن جابر بن عبد الله ﷺ
161 معالم التنزيل تفسير البغوي تعقيباً على الحديث
162 الحاكم في المستدرك ومسند الإمام أحمد عن الحارث بن أُقيش ﷺ

بعد أن صاروا حمما في جهنم، ويخرجهم كما ورد فى الحديث الشريف عن سيد النبياء ﷺ:

{ إذا كان يوم القيامة استشفع الملائكة والنبيون حتى يقال لأحدهم: من كان في قلبه مثقال دينار ثم يقال: نصف دينار ثم يقال: قيراط ثم يقال: نصف قيراط ثم يقال: شعيرة. ثم يقال: حبة من خردل. فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الجبار: استشفع الخلق للخلق وبقيت رحمة الخالق. قال: فيأخذ قبضة من جهنم فيطرحها في نهر الحياة. قال: فينبتون كما ينبت الزرع حتى قال :ثم يدخلون الجنة. قال: فيقال: هؤلاء مُحَرَّرُو الرحمن } 163.

نجاة لهم ببركة إتباعهم للنبي المختار ﷺ، ولذلك درجات الأبرار ليس لها ثبات ولا قرار، وإنما هي في ازدياد باستمرار، حتى بعد دخول الجنة، فلا يستقرون على حال، وإنما يرفعهم الله درجات ودرجات، بسؤال أحبابهم، وبشفاعة نبيهم، صلوات ربي وتسليماته عليه.

تركيب الرموش

سؤال: هل تركيب الرموش يعتبر من الوصل؟

==

قال رسول الله ﷺ:

{ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ }[164]

الواصلة هي التي توصل شعر غيرها، تعمل كوافيرة، وتوصل شعر غيرها إذا كان شعرها قصير، وتصل شعر حواجبها فهو شعر، وتصل شعر رموشها برموش صناعية، فكلها أشعار نهى النبي ﷺ عن زيادتها إلا إذا كان لزوجها وبإذنه وبمعرفته ولا يطلع عليها إلا محارمها.

==============================

163 عن أبي هريرة مسند أبي يعلى
164 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله ابن عمر ﵄

لكن إذا كانت في عرس والرجال مع النساء سيرونها، لا ينبغي عليها أن تصنع ذلك، وإذا كانت ستخرج حتى ولو مع زوجها ويراها الخلق لا ينبغي لها أن تصنع ذلك، وإذا كانت في بيتها ولن يراها في بيتها إلا زوجها أو المحارم، الذين يحرم عليهم الزواج بها، فلا بأس على أن تكون نيتها أن تصنع ذلك لزوجها، لقول السيدة عائشة عندما سألتها إحدى الأنصارياتعن الحفاف وهو نتف شعر الوجه؟ أى أنها تسأل ما الذي ينبغي أن تفعله الزوجة لزوجها؟ فقالت رضي الله عنها:

{ إنْ كَانَ لَك زَوْجٌ فَاسْتَطَعْت أَنْ تَنْتَزِعِي مُقْلَتَيْك فَتَصْنَعِيهِمَا أَحْسَنَ مِمَّا هُمَا فَافْعَلِي. } [165]

لو لم تجد إلا أن تخلع عينيها وتضع مكانهما عيونا أخرى لترضيه فلا بأس بذلك، يعني تصنع ما تريد في سبيل إرضاء هذا الرجل، حتى لا ينظر إلى غيرها، وحتى تمنعه عن النظر إلى عورات الآخرين، والذاهبات والجائيات من المسلمين والمسلمات وغيرهن. [166]

جمع الصلوات

سؤال: ما حكم جمع الصلوات إما للنوم أو للنسيان؟ وهل يعذب الإنسان لجمعه للصلوات؟

==

جمع الصلوات جعل له الشرع الشريف قيوداً استنبطها العلماء من أفعال رسول الله ﷺ وأقواله.

==================================

165 وَعَنْ بَكْرَةَ بِنْتِ عُقْبَةَ غذاء الألباب شرح منظومة الأداب وأحكام النساء والطبقات الكبرى لإبن سعد.
166 من أراد الإستزادة فى تلك المواضيع من علاقة الزوجة بزوجها فعليه بكتابنا: الحب والجنس فى الإسلام، وكتابنا : المؤمنات القانتات.

? ☑?▯?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⮇?⮍?☒?⨁?⬋?☑ ▯? l ? m

ولا ينبغي للمرء أن يسير في هذه الأمور على هواه، لابد أن يلتزم بما ورد عن رسول الله أو بما ورد عن الأئمة الأعلام، لأنهم جمعوا النصوص الشرعية الواردة عن حضرته البهية واستنبطوا منها الأحكام النافعة لهذه الأمة.

فالجمع لا ينبغي أن يكون إلا في سفر أو مطر أو مرض، والسفر اختلف الأئمة في ذلك، ونحن نقول: إذا قال عالم من المسلمين رأيا، واجتمع بقية العلماء على رأي، فالأولى العمل بما أجمع عليه علماء الأمة، لقوله ﷺ:

{ يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ }[167]

وقوله ﷺ:

{ لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ أُمَّتِي عَلَى ضَلالَةٍ أَبَدًا }[168]

فإجماع العلماء على أن السفر الذي يبيح الجمع والقصر مقداره حوالي ثمانين كيلومتر في عصرنا هذا، على أن لا يجمع إلا إذا خرج من بلدته، لا يجوز له أن يجمع في بيته، أو في مسجد بلدته لأنه ورد أنه ﷺ كان إذا غادر بساتين المدينة جمع، لكنه لم يرد أنه جمع لسفر داخل المدينة.

كان يجمع داخل المدينة للمطر، والمطر هناك كان ينزل سيولا، والمباني كانت لا تمنع نزوله، ومسجده المبارك لم يكن له في عصره سقف، كان مكشوف السقف

==================================

167 سنن الترمذي وصحيح ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنه

168 الحاكم في المستدرك عن ابن عمر رضي الله عنه

فلا يمنع المطر، فقد ورد عن عبد الله بن عمر رضـــي الله عنهما أن رســـول الله ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ، أَوْ ذَاتِ مَطَرٍ فِي السَّفَرِ أَنْ يَقُولَ:

{ أَلا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ }[169]

كان يأمر المؤذن في اليوم الممطر أن يقول عقب الآذان: صـــلوا في رحالكم، أو في بيوتكم حتى لا يتكلف المشاق، وأباح لهم في هذا الوقت الجمع.

وأباح الجمع في حالة المرض، الذي لا يستطيع الإنسان به أن يذهب إلى المسجد للصلاة في جماعة، ولا يستطيع أن يؤدي كل صلاة في وقتها، بسبب حالته المرضية، والذي يفتيه في ذلك الطبيب المســلم التقي النقي، فيجمع للمرض، والجمع يكون الظهر مع العصـر، إما جمع تقديم بعد آذان الظهر، وإما جمع تأخير بعد آذان العصـر، والمغرب مع العشـاء، مع أن المغرب ليس فيه قصر يصلى ثلاثة، إما جمع تقديم بعد آذان المغرب، وإما جمع تأخير بعد آذان العشاء، فلا يجوز الجمع قبل الآذان، سواء آذان الظهر أو آذان المغرب، ولا يجوز الجمع بين المغرب والعصر.

سيدنا رسول الله ﷺ كان رحمة وا سعة للأمة، فيروي سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيقول:

{ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فِي غَيْرِ سَفَرٍ وَلا مَطَرٍ } وفي رواية أخرى { فِي غَيْرِ سَفَرٍ وَلا خَوْفٍ، فقيل له: مَا أَرَادَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: أَرَادَ التَّوْسِعَةَ عَلَى أُمَّتِهِ }[170]

==============================

169 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود
170 صحيح ابن خزيمة ومسند الإمام أحمد

كيف ذلك؟

في الظروف الخارقة، التي قد يتعرض لها المرء، قد يكون طبيبا في مشفى ويجري عملية جراحية، وبعض العمليات الآن كما نعلم قد تستغرق ما يزيد عن الست ساعات، ماذا يصنع؟ هذا يباح له في هذا الوقت أن يجمع مع أنه في المستشفى وليس في سفر، لطبيعة هذا العمل، وقد يكون الإنسان حارساً نهارياً أو ليلياً، ويرى متربصين بالمكان ينتظرون منه أن يذهب لأداء الصلاة، فيعتدون على حرمة المكان، ويأخذون الشيء الذي يحرسه، هنا أباح له الشرع نظرا لهذا الظرف أن يجمع الصلاة، وبمثل ذلك نقيس مثل هذه الأمور.

لكن إذا كان المرء ليس عليه بأس ولا مكلف بعمل، ولا مسافر، ولا هناك شيء يشغله، فلِمَ يجمع؟ قد يجمع ويقول اقتداء بالنبي ﷺ، وهل وصلت أنت إلى درجة الإقتداء بالنبي حتى تصنع ذلك ليقتدي بك غيرك؟! إنك يا أخي ترفع شأن نفسك ولا تدري ما حجتك عند الله ﷻ في التأسي برسول الله ﷺ.

إذاً هذه ضرورة والضرورات تقدر بقدرها، ولا يستطيع أن يقدر الضرورة إلا عالم بالشريعة، فإذا كنت لا أعلم أسأل:

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (النحل).

خلع ملابس المرأة في غير بيتها

سؤال: هل تأثم المرأة على خلع ملابسها في غير بيتها ؟

==

أمر النبي ﷺ نساء الأمة أمراً جازماً، وقال فيه ﷺ:

{ مَا مِنَ امْرَأَةٍ تَخْلَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلا هَتَكَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى }[171]

لا ينبغي أبداً، ولذلك رأينا ورأيتم أمهاتنا رحمة الله تبارك وتعالى عليهن، كانت الواحدة منهن تلبس فوق الثوب الظاهر ثوبا يشـــابهه داخلا، حتى إذا خلعت الثوب الظاهر، بقي الثوب الداخلي كالظاهر تماما بتمام، كان عندهن فطانة، وكان عندهن إيمان، وكان عندهن عناية بما شرعه الله ﷻ في القرآن، وما بيَّنه النبي العدنان ﷺ.

فلا ينبغي لامرأة أن تخلع ثيابها في غير بيت زوجها إلا لضرورة قصوى أباحها شرع الله ﷻ، كأن تكون معرضـــة للفحص الطبى، والفحص يكون أولاً عند طبيبة مســلمة، وإذا لم توجد الطبيبة المســلمة يكون عند طبيب مســلم على أن يكون معها محرم، فلا ينبغي أن تختلي بالطبيب بمفردها.

والفحص الطبى أو الكشــف الطبى كما بيَّنه علماء الإســلام ينبغي أن يكون من فوق الغطاء الذي يغطي به الطبيب جســمها، فلا ينبغي أن يلمس جســمها بأصــابعه، لأن الله ﷻ أتاح له أن يعرف دائها من وراء هذا الستار الرقيق، فهذا لا يمنعه من معرفة الداء، ويكون هناك محرم جالس معها بجوارها وهذه هي الضرورة القصوى التي أباحها لها الإسلام.

==============================

171 سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها

أما في غير ذلك فلا ينبغي عليها أن تخلع ثيابها أبداً إلا إذا كان في منزل محرم من محارمها، وتتأكد من الحجرة التي دخلتها أنه ليس فيها أحد، وأنه لا يوجد - كما في هذا العصر - شيء يصورها وهي عارية أو وهي خالية، ثم تخلع ملابسها وتسمي الله وتسأل الله ﷻ أن يسترها في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

تقليد أهل الكتاب

سؤال: بنت في مدرسة لغات وأصدقائها مسيحيات وهي متأثرة بهن في زيهن وتريد أن تقرأ كتبهم، فماذا تفعل معها أمها؟

==

هذه البنت أمها قصرت في تربيتها التربية الإيمانية، نحن نعامل أهل الكتاب بالحسنى، نودهم نزورهم، نهنئهم في الأعياد، نشاركهم في الأفراح، نجاملهم في الأحزان، لكن لا ينبغي أن نتخذ بيننا وبينهم صداقة، الصداقة لا تكون إلا لأهل الإيمان، فإن الله ﷻ قال في القرآن: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الزخرف) فالصداقة بمعنى أن الإنسان يرتبط بالصديق يماشيه ويزوره، ويكثر من الجلوس معه، وذلك لا ينبغي أن يكون إلا لأهل التقى من المؤمنين، حتى قال ﷺ في أهل الإسلام العاديين ناصحا لنا:

{ لا يَدْخُلْ بَيْتَكَ إلا تَقِيٌّ، وَلا تُوْلِي مَعْرُوفَكَ إلا مُؤْمِنًا }[172]

==============================

172 رواه الطبراني عن السيدة عائشة رضي الله عنها

لماذا؟ لأن الإنسان يسرق من مُجالسه طباعه وعاداته، وقالوا: (سرقة الطباع أكثر من عدوى الأمراض) عندما يجالس الإنسان أحدا لفترة طويلة، بدون أن يشعر قد يتشبه به في الكلام، قد يتشبه به حتى في حركة الأيدي، قد يتشبه به في حركة الوجه وهو لا يشعر وخاصة إذا كان في سن الطفولة.

ولذلك ينبغي علينا أن نراقب أولادنا جيداً فلا يصاحبون إلا الأتقياء الأنقياء جيداً، فإذا كنا تركناهم نعاود هذا الأمر، وباللطف واللين والحسنى نفهمهم أن ديننا الحنيف يأمرنا أن نود أهل الكتاب وأن نعاملهم بالحسنى، ولكن الصداقة لاتكون إلا مع المؤمنين والمؤمنات لذلك قال الله تعالى فى (22المجادلة):

﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾

أى حتى لو كانوا أقرب الناس إليهم لكنهم لم يؤمنوا لا يتخذون بينهم وبينهم مودة، وإنما يعاملونهم على قدر الضرورات !!

هذا هو المبدأ الإسلامي القويم.

ومن أراد أن يجعل ابنه أو ابنته في مدرسة لغات فليختر مدرسة إسلامية للغات، أو معهدا دينياً للغات.

والحمد لله يوجد في بلادنا مدارس إســلامية للغات، ويوجد معاهد خاصــة دينية للغات، فلِمَ نذهب إلى مدارس الراهبات أو ما شابهها؟!!

هذا ظلم لأبنائنا وبناتنا وعلينا أن نتخلص ســريعا من هذا الظلم فننقلهم إلى إحدى هذه المدارس ونؤسسهم على الروابط الإيمانية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الرابعة عشر

- الحامل التى لا تستطيع الصيام
- رفع اليدين في الدعاء
- ترك رمي الجمرات
- قراءة القرآن لحل المشاكل
- كيفية قراءة سورة البقرة
- السبع المثاني
- تغيير النذر
- صيام مَن تُوفي في رمضان
- حُسن الخاتمة

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⇊?⎌?☒?۞?⬋?☑ 🕯?l?m

- **السرقات العلمية**

- **التسبيح لله**

- **دائمون ويحافظون**

- **قراءة القرآن على الموتى**

- **الإعلان عن الأموات**

- **التنُّور**

الحلقة الرابعة عشر

الحامل التى لا تستطيع الصيام

سؤال: ما كفارة صيام الحامل التى لا تستطيع الصيام؟ هل سيكون عليها قضاء مع الكفارة؟ وإن لم يكن عليها فلم لا تُعامل مثل المريض ويكون عليها قضاءاً بدلاً من الكفارة؟

===

راعَىَ الله ﷻ وراعت الشـريعة المطهرة أحوال الخلق في الكفارات، فإذا قرر الطبيب المسـلم الثقة أن هذه الحامل لا بد أن تفطر خوفاً على وليدها أو عليها من مشقة الصيام، فهنا ليس عليها إلا القضـاء، وإذا أفطرت من ذات نفسـها خوفاً على نفسـها فإنها يكون كذلك عليها القضـاء، وإذا أفطرت خوفاً على ما في بطنها يكون عليها القضاء أيضاً، ولا توجد كفارة في الصيام إلا في حالة واحدة وهي إذا تمَّ الجماع في شهر رمضان فله كفارة كبيرة وهى صيام شهرين متتابعين.

لكنها أخطأت في السـؤال لأن الأئمة قالوا :من أفتاه الطبيب فعليه القضـاء فقط، ومن أفطرت من نفسها غير متأكدة من نفسها فعليها الفدية وليست الكفارة، والفدية يعنى تُخرج ما يوازي قضاء يوم من أيام الصيام مع القضاء بعد ذلك لأنها أفتت نفسها.

إذاً فهناك فرقٌ بين الفدية والكفارة:

الكفارة لا تكون إلا في الجماع في نهار أيام رمضـان وهو صـيام شـهرين متتابعين كما قال الله وكما بين رسول الله ﷺ.

أما الفدية فهى إطعام مسكين فطوراً وسحوراً، أو ما يوازيه من القيمة، أى قيمة ذلك من المال عن كل يوم من الأيام التي تفطرها، وهذه الفدية تكون لمن عجز عن الصيام نهائياً، مرض مرضاً مُزمناً وقرر الأطباء أنه ليس له صيام، فيُخرج الفدية، أو مَن تفتي نفسها وتُفطر بغير إذن الطبيب خوفاً على نفسها فأراد الشارع ﷻ أن يطمئنها لأنها في فعلها هذا وأظن أنكم تدركون أنها تظلّ في نفسها غير مطمئنة، فأراد أن يطمئنها فأوجب عليها أن تقضى مع إخراج الفدية حتى تكون مطمئنة بأن عملها مقبولٌ عند الله ﷻ.

رفع اليدين في الدعاء

سؤال: رفع اليدين في الدعاء هل هو بدعة مع ذكر الأدلّة؟

==

رفع اليدين في الدعاء واردٌ عن رسول الله ﷺ فيما لا يُعد من الأحاديث النبوية ومما حُكي عنه ﷺ في حياته العملية، حتى أنه كثرت الروايات التى تقول:

{كان النبي ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ }[173]

أى أنه كان يرفع اليدين إلى أعلى حتى أنهم كانوا ينظروا إلى بياض الإبط من شــدة رفع اليدين، وقال في ذاك ﷺ في الحديث الصحيح:

{إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا }[174]

==================================

173 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم
174 سنن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن سلمان ﷺ

فرفع اليدين ليس فيه شـــيء، لأن رفع اليدين لمن؟ لله ﷻ، هل أرفع يدىَّ لعبد من عباد الله ليضع فيها؟! لا، لكن أرفع يدى لله، ماذا في ذلك يا عباد الله؟!!

هذا وارد في سنة رسول الله ﷺ القولية والفعلية، وهو أمر وارد في سلفنا الصالح ومتعارف عليه إلى يومنا هذا إن شاء الله.

لكنه ليس بواجب، بمعنى: إذا لم يرفع المرء يديه ليس عليه شـــيء، ليس خاطئاً وليس مخطئاً وليس عليه أمر تطالبه به السـُنَة، فإذا رفع يديه فبها ونعمت، ومن رأى رجلاً لا يرفع يديه لا يحاسبه ولا يعاتبه، لأن هذه من الأمور المستحبات والمستحبات لا ينبغي أن يكون فيها خلافات بين المسلمين والمسلمات.

ترك رمي الجمرات

سؤال: امرأة حجت من زمن، وتذكرت بعد فترة أنها لم ترمي الجمرات، ماذا يتوجب عليها؟
==

أولاً: قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ }[175]

لو حاسـبنا الله ﷻ حســاباً شـديداً لهلكنا جميعاً لكنه يعفو ويغفر، إذا كان أصـحاب النبي ﷺ كما قال عبد الله بن عمر رضـي الله عنهما: كان أصـحاب رسـول الله ﷺ يطوفون، ثم منهم من يقول طفت سبعاً ومنهم من يقول طفت ستا ومنهم من يقول طفت خمساً ولا يعيدون ولا يرجعون لأنهم يريدون أن يخرجوا من وسوسة الشيطان.

==================================

175 سنن ابن ماجة وابن حبان والمستدرك عن ابن عباس ؓ

فإذا وسوس الشيطان للإنسان بعد مُضي الفترة أنه لم يفعل ذلك يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، فإذا أصر على وسوسته، وكان المرء قادراً فعليه أن يُرسل ثمن هَدْى مع أحد الحجيج في موسم الحج، ليذبح أو يدفع ثمن الهَدى عنه، لكننا مطمئنين أن الله قبلها، لأنها حتى لو نسيت فإن الله يتجاوز عن النسيان ويقبل العمل كما أخبر النبي العدنان ﷺ.

قراءة القرآن لحل المشاكل

سؤال: البعض يصف قراءة بعض سور القرآن لحل بعض المشكلات كالزواج والحصول على وظيفة أو منزل ..... فما صحة ذلك؟

==

بعض الناس يصف للخلق كعلاج لمشكلاتهم بعض سور القرآن، وهذا وصفه النبي العدنان ﷺ، فإذا كان ما وصفوه مطابق لما في السُنَّة فهو صحيح، كقوله ﷺ:

{ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا }[176]

وقوله ﷺ:

{ لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقَرَةُ لا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ }[177]

==============================

176 سنن البيهقي والمطالب العالية لابن حجر عن ابن مسعود رضي الله عنه
177 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه

فما دام الأصل موجود في سُنَّة الحبيب ﷺ فهو مصيب إن شاء الله.مع الأخذ في البال أننا لا نقرأ كتاب الله ﷻ ثم نترك الأسباب، بل علينا أن نأخذ بالأسباب ونستعين بكتاب الله والدعاء، وكتاب الله دعاء، فإذا أردت الرزق أسعى لوظيفة وأسعى لعمل، وأسعى لطريقة أُحصل بها رزقي، وأستعين على الوصول إلى ذلك بقراءة سورة الواقعة والإستغفار والدعاء لله ﷻ، حتى يُعجل لي بالطريقة التي أحصل بها على رزقي، ويضع البركة فيما أُحصله بهذه الطريقة لرزقي، لكن ألجأ للدعاء وأترك الأسباب فهذا يخالف هَدْى الله وسُنَّة رسول الله ﷺ.

مثال آخر: إذا مرض الإنسان يذهب إلى الطبيب ويشكو له ما به، وإذا كتب له الدواء يستعمله كما أمر به، لكن يستعين على الشفاء بالدعاء، بآيات الشفاء، وبما ورد عن رسول الله ﷺ من الرقية الشرعية التي بها الشفاء من الله ﷻ، لكن لا ينبغي أن يلجأ للرقية الشرعية أو للأدعية القرآنيةوالنبوية ويترك الذهاب إلى الطبيب، أو يترك العلاج الذي أمر به الطبيب، لقول الحبيب ﷺ:

{ يَا عِبَادَ اللَّهِ، تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً }[178]

إذاً المؤمن يأخذ بالأمرين، يأخذ بالأسباب ويستعين بمُسبب الأسباب ﷻ، ويعتقد أن الرزاق هو الله وليس الأسباب، وأن الشافي هو الله وليس الطبيب ولا الدواء، لكن يستخدم الطب ويذهب للطبيب، ويسعى للرزق،

==================================

178 سنن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أسامة بن شريك ﷺ

ويجاهد في تحصيل الرزق لأنه يعلم أن الله ﷻ هو الذي جعل الأسباب وأمر بالأسباب، وقال في الكتاب: ﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ والمناكب هي أعلى شيء في الإنسان، ومناكب الأرض هي الجبال: ﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦ ﴾ (15الملك) ليس من سعينا ولا كدنا، ولكنه من الرزق الذي قدره الله ﷻ لنا، هذا هو النهج الذي رسمه لنا القرآن، وبيَّنه في عمله وسُنَّته وحاله النبي العدنان ومشى عليه الصحابة الأجلاء والتابعين إلى يومنا هذا إن شاء الله.

كيفية قراءة سورة البقرة

سؤال: هل نقرأ سورة البقرة في البيت كلها أو بعضها حتى لا يدخله شيطان؟ وهل يجوز سماعها على شريط كاسيت أو ما شابه؟

===

الحديث الشريف يقول:

{ لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقَرَةُ لا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ }[179]

فكان السلف الصالح ولا يزالون يقرأون سورة البقرة كل أسبوعٍ مرة في البيت، وهذا ليس بكثير وعملية سهلة وحتى لو أحدنا قسمّها على الأيام فيقرأها كل أسبوع مرة.

وبالنسبة لسماعها على شرائط أفضل أم قراءتها، فأنفاس المؤمن لها وضع عند الله، وإليك الدليل: البيت الذي به حركة بما يسكنه من الناس تجده محفوظاً، فلو هجر أهل هذا المكان وتركوه بعد قليل تجد الجدران وقد تشققت، وقد نسج عليه العنكبوت، وتجد الأشياء التي به بدأت تتغير .. لماذا ؟ لأن أنفاس الإنسان لها وضعٌ خاص عند حضرة الرحمن ﷻ.

==============================

179 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﵁

وأبين بياناً شـافياً أكثر قليلا: الملائكة الذين يعمرون السـماوات والأرض كيف يخلقهم الله ﷻ؟

هناك ملائكة يخلقهم الله كما قال ﷺ:

{ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَفِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَوَانُ، يَدْخُلُ فِيهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ كُلَّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ، فَإِذَا خَرَجَ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً، خَرَّتْ عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَةٍ، يَخْلُقُ اللَّهُ ﷻ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا، ثُمَّ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَأْتُوا الْبَيْتَ الْمَعْمُورِ فَيُصَلُّونَ فِيهِ، فَيَفْعَلُونَ، ثُمَّ لا يَعُودُونَ إِلَيْهِ }[180]

وهناك صنفٌ آخر يخلقهم الله من أفعال العباد، قال ﷺ:

{ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدٌ فَأَبْلَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاةِ فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَالْقِرَاءَةَ فِيهَا، قَالَتْ: حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَنِي ثُمَّ صُعِدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَهَا ضَوْءٌ وَنُورٌ، فَفُتِّحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَتَشْفَعَ لِصَاحِبِهَا }[181]

فكيف تتكلم؟ لأنها كائن خلقه الله ﷻ، وهذا الكائن يذهب إلى ملكوت الله ويظلّ لهذا العبد في طاعة إلى يوم الدين.

==============================

180 جزء الحسن بن رشيق عن أبي هريرة ﷺ
181 مسند أبي داود الطيالسي عن عبادة بن الصامت ﷺ

وقال ﷺ في الحديث الآخر:

{ إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلالِ اللَّهِ: التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ، يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ، أَوْ لا يَزَالَ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ }[182]

أى أنك إذا قلت في الصلاة (سبحان الله) فيخلق الله منها ملكاً يصعد حتى يصل إلى العرش ويقول: (سـبحان الله سـبحان الله سـبحان الله .....) بصـوتك أنت ويكون على هيئتك ويظلّ هكذا حتى يوم القيامة ويُوضـع ذلك كله في رصـيدك، وإذا قلت (الحمد لله) كان ملكٌ آخر، وإذا قلت (الله أكبر) كان ملكٌ ثالث ...... وهكذا، وقال ﷺ:

{ مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }[183]

إذاً تُخلق الملائكة من أعمال العباد، وهي الأنفاس التي خرجت من القلب الذي جعل الله في مستقره الإيمان وحماه من الشيطان ويتحرك في طاعة الرحمن على نهج النبي العدنان ﷺ.

السبع المثاني

سؤال: ما معنى قول الله ﷻ فى كتابه الكريم: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ **(الحجر)؟**

==

==========================

182 سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد والمستدرك عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
183 سنن الطبراني والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه

الخطاب لرســول الله ﷺ، وأى خطاب لرســول الله في القرآن هو خطابٌ له ولأمته، وليس له وحده فقط، كما يحدث معنا في الدنيا ــ ولله المثل الأعلى ــ أى خطاب يأتي لأى مصلحة إلى أين يذهب أولاً؟ أولاً لرئيس المصلحة وهو يوجهه، وحتى إن لم يكن له ولكن لا بد وأن يُعرض عليه أولاً، ولا بد أن يكون بإسمه وهو يُوجهه، فأى خطاب لأمة النبي العدنان فيكون أولاً لرسول الله، وأى خطاب لرسول الله فهو خطابٌ لأمته.

ولذلك عندما يقول الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ (1الأحزاب) وهل النبي يحتاج إلى هذا الخطاب؟! ومن الذي يحتاج لهذا الخطاب؟

نحن الأمة، حتى نقول لأنفســنا: إذا كان الله قد وصــف أتقى الأتقياء وطالبه بالتقوى، فما بالنا نحن، فنحتاج إلى ذلك أكثر في هذا الأمر.

فيكون الخطاب هنا لرسـول الله ولأمته، والسـبع المثاني هي الفاتحة، والقرآن العظيم، وهؤلاء كلهم للأمة ولرســول الله ﷺ، وقد جعل القرآن والفاتحة خيرٌ وبركة للأمة كلها فيكون الخطاب له ولأمته.

تغيير النذر

سؤال: رجلٌ إشترى ماعزاً ذكراً ونذره لله، ثم أراد أن يبيعه ويشتري بدلاً منه عنزة أنثى ليُربيها وتلد، فما حُكم تغيير نية النذر؟

==

النذر فريضة، فمن الذي يفرض هذه الفريضة؟

الناذر، لأني نذرت نذراً، مثلاً إذا إبنى مثلاً نجح في الإمتحان فسـأصـوم يوما لله، من الذي فرض عليّ هذا الصيام؟ أنا الذي فرضت على نفسي هذا الصيام، والنذر فريضة وإذا لم أوفِّ بهذه الفريضة فيحاسبني الله لأنني أنا الذي فرضت ذلك على نفسى.

لأن الله ﷻ يُعلمنا في مدرسة الإسلام في النذر: أن الإنسان يرتبط بما يقول اللسان، ما قلته تلتزم به، قلت هذا لله فيكون لله ولا يجوز لك بيعه وتغيره، إذا قلت هذا للفقراء وسأوزّعه عليهم نيئاً لا يجوز أن تطبخه، لأنك أنت الذي قلت ذلك .. قلت هذا للفقراء وأطهيه ويأكلونه في بيتي، فتُنفّذ ما قلته .... فيحتاج النذر من الإنسان أن يتأنّى ويترّوى، ويلتزم بما يقوله اللسان لأنه فرض على نفسه فرضاً ويحاسبه عليه الرحمن ﷻ .

صيام مَن تُوفي في رمضان

سؤال: رجلٌ توفّي في رمضان ولم يصّم العشرة أيام الأخيرة، فهل نصوم بدلاً من هذه الأيام وكذلك الأيام التى مرض فيها ؟

==

بوفاته قد إنتهى تكليف صيامه بعد موته، قال ﷺ:

{مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ }[184]

==================================

184 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

فيجوز أن نخرج له الفدية عن الأيام التى أفطرها، وجائز أن نصـوم عنه أيام التى أفطرها لكن الأولى هى الفدية لنبرئ هذا الإنسان ونسُد دينه، ودين الله أولى بالقضاء، جائز أني أصوم هذه العشرة أيام وقد تستغرق سنة، وجائز أن أنسى يوماً، لكن عندما أُخرج على الفور الفدية فأكون قد سددّت الدين وأصبح هذا الإنسان بريئاً لأن رسول الله ﷺ يقول:

{ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ }[185]

إن كان ديناً لله.

أو ديناً للخلق.

فلا بد أن يكون أول شـيئ نفعله للميت بعد موته هو أن نسـد الديون التي عليه سـواء لله أو لخلق الله، إذاً فإذا أخرجنا عنه الفدية فقد قضـينا عنه الدين لله ﷻ وأصـبح بريئاً بحمد الله ورعاية إخوانه المؤمنين له بعد وفاته.

حُسن الخاتمة

سؤال: هل هناك علاقة بين الأيام وحُسن الخاتمة؟ وهل من يموت ليلاً يُدفن فور موته أم ينتظر حتى يطلع النهار ؟

==

حُسن الخاتمة ليس له علاقة بالأيام وإنما علاقته بأحوال الإنسان.

==================================

185 سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد والمستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه

إذا مات الإنسـان على طاعة لله، أو إذا مات الإنسـان عقب الصـلاة، أو إذا مات الإنسـان عقب الصـيام، أو إذا مات الإنسـان في الحج أو عقب الحج، فهذا دليلٌ على حُسـن الخاتمة، لأنه لو كانت العلاقة بالأيام هل سـيكرم المنافقين والكفار الذين يموتون في هذه الأيام؟!! لا، إذاً حسن الخاتمة لها علاقة بالأحوال وليس بالأيام.

أما بالنسبة للميت ليلاً فهذا يُدفن على الفور إذا تأكدنا من موته، فعلى الحاضرين لهذا الميت أن يتركوا فرصة حتى يتأكدوا من أنه قد مات فعلاً، وهذه الفرصة قد تكون عدة ساعات حتى لا يدفنوه وهو حيّ، لأن كثيراً من الناس حدثت لهم غيبوبة وسـارع أهليهم في دفنهم وبعد أن دفنوهم فاقوا في قبورهم ولم يستطيعوا أن يخرجوا من القبر.

وقد حدث ذلك عندنا في بلدنا، فقد أصـيبت امرأة بغيبوبة كبدية، وظنوا أنها ماتت فدفنوها، وبعد زمن ماتت امرأة أخرى من نفس العائلة وعند دفنها في نفس القبر وجدوا الأولى جالسـةً القُرفصاء خلف باب القبر، وذلك معناه أنها دُفنت حيّة ولكنها ولأنها مريضة فلم تستطع الخروج من القبر فماتت وهي جالسة في القبر.

إذاً لا بد وأن نتأكد أنه قد مات فعلاً ثم ندفنه، وكان أصحاب رسـول الله ﷺ ـــ كما ورد عنهم ـ أنهم كانوا يدفنون بالليل أو بالنهار، فقد ورد:

{ أَنَّ أَسْوَدَ، أَوْ سَوْدَاءَ، كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ، فَمَاتَ فَدُفِنَ لَيْلًا، فَسَأَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا فَعَلَ فُلانٌ ذَلِكَ الإِنْسَانُ؟ قَالُوا: مَاتَ فَدَفَنَّاهُ لَيْلا، فَقَالَ: أَفَلا كُنْتُمْ أَعْلَمْتُمُونِي بِهِ؟ قَالَ: فَدَلُّوهُ عَلَى قَبْرِهَا، فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَقَالَ: إِنَّ الْقُبُورَ لِمُظْلِمَةٌ عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا عَلَيْهِمْ، فِيهَا لِصَلاتِي عَلَيْهِمْ }[186]

وورد أنه ﷺ قال بعد صلاة الفجر لأصحابه:

{ أَيُّكُمْ شَيَّعَ جِنَازَةً؟ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ }[187]

وهذه السنة معمولٌ بها بالبلاد العربية وكذلك عندنا في الصعيد فلا يؤخرون الميت إلى الصُبح، فبعد التأكد من موته الساعة الثانية أو الساعة الثالثة أو الفجر، في أى وقتٍ بالليل يموت فيدفنونه في الحال لأن السُّنة هي سرعة دفن الميت.

يقولون أن إبنه سيأتي أو أخته ستأتي .. من يأتي فيأتي ولا نؤخر دفن الميت، ولنفرض أن إبنه في أمريكا فهل نؤخر دفن الميت ثلاثة أيام من أجل ذلك؟ وماذا سيصنع عند حضوره بعد ذلك؟ لأننا ننفذ شريعة الإسلام وهي سُرعة دفن الميت وهي السنة التي أوصانا بها الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام .

==============================

186 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن أبي هريرة ﷺ
187 رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⭳⭱??⇊?⮌?☒?🕒?⬋?☑ 🕯? l ? m

السرقات العلمية

سؤال: ما رأى الإسلام في السرقات العلمية؟

==

هذا أمرٌ موجود وانتشر، شخص يريد أن يُحَضِّر رسالة أو يؤلف كتاب، يأتي بمجموعة كتب ويكتب من هذا جزءاً ومن هذا جزءاً ويضمهم على بعضهم ويكتب كتاباً ويكتب عليه إسمه بدون أن ينسب لأى مرجع منهم على أنه نقل منه جزءاً.... فهي سرقة في حُكم الإسلام.

والقرآن عندما قال: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ (38المائدة) فلم يُحدد الإسلام إذا كان مالاً أو طعاماً أو شراباً أو ملبساً أو علماً .. أى سرقة إسمها سرقة حرّمها الله وهي كبيرة من الكبائر ..

أما المؤمن فهو أمين وقد قال ﷺ :

{ لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ }[188]

المؤمن أول خُلقٍ يجب أن يتخلق به هو أن يكون أميناً .. ينسب كل شيءٍ لصاحبه.

- فيكون أميناً على ما يقرأ.
- وأميناً على ما يكتب.
- وأميناً في بيعه.
- وأمينا في شرائه.

==================================

188 مسند أحمد وصحيح ابن خزيمة عن أنس رضي الله عنه

-وأميناً في سعيه.

-وأميناً في كلامه.

-وأميناً في مجالسه.

-وأميناً في كل شيءٍ.

إذاً الســـرقات العلمية نهى الله ﷺ عنها لأنها تضـــيع الحقوق على أهلها، والدين أمرنا بحفظ الحقوق كلها.

التسبيح لله

سؤال: ما الفرق بين قول: (سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم) وقول: (سبحان ربي العظيم)؟

==

قول (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) يكون الذكر فيها بإسم الله.

وقول (سبحان ربي العظيم) يكون الذكر فيها بإسم الربوبية، وهو إسمه الرب وإسمه الإله.

فهذا إسم من أسماء الله هو إسم الألوهية وهو الإسم الأعظم لأنه شامل لجميع الأسماء الإلهية والصفات الربانية لله جلّ في عُلاه.

دائمون ويحافظون

سؤال: ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (المعارج) **وقوله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (المعارج)؟

==

﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

هؤلاء قلوبهم دوماً معلقة بالمساجد كما قال النبي ﷺ:

{ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ}[189]

إذا صلى الجمعة فيذكر العصر، هل أذّن المؤذن أم لا؟ وكم بقى عليه؟ يظل يحسب الوقت للعصر، فإذا صلّى العصر يحسب الوقت للمغرب، فإذا صلىّ المغرب يحسب الوقت للعشاء، فإذا صلّى العشاء يحسب الوقت حتى الفجر،وهكذا دائما مشغولٌ بالصلاة.

====================================

189 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن النسائي والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ هو الذي يحافظ على الصلاة فإذا سمع الأذان وحلّ وقتها حضر الصلاة فقط، فهل هذا مثل هذا؟ من يحافظ على الصلاة كمن يذكر الصلاة ومشغول بها طوال الوقت مع الصلاة؟! لا هناك فرقٌ بين هذا وذاك لأن هذا أكمل وأكرم لشدة تعلقه بالله وبالصلاة وببيت الله ﷻ.

قراءة القرآن على الموتى

سؤال: هل قراءة القرآن على الموتى حرام؟

==

لا .. ليست حراماً، قال ﷺ:

{ اقْرَءُوا يس عَلَى مَوْتَاكُمْ }[190]

لم يقل اقرأوا عند موتاكم يس، فلو قال عند موتاكم فيكون عند خروج الروح فقط ولكن قال على موتاكم، أى بعد أن يموت اقرأوا عليه يس.

وورد في الأحاديث الصحيحة الكثيرة أن الأنصار كانوا يُوصون أولادهم أن يقرأوا على قبورهم بعد موتهم سورة البقرة وآل عمران .. لماذا؟

رجاء نفعهم ورجاء أن يشملهم الله ﷻ بتثبيته عند سئوال الملكين.

==============================

190 سنن أبي داود وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن معقل بن يسار ﷺ

? ☑?‌?‌?l?m?e? d? w? ?‌?‌??‌?‌?☒?‌?‌?☑ ‌?‌? l ? m

كما ورد:

{ أَنَّ رَجُلا نَصَبَ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ، وَهُوَ لا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَقَرَأَ سُورَةَ " تَبَارَكَ "، فَسَمِعَ قَائِلا يَقُولُ مِنَ الْقَبْرِ: هِيَ الْمُنْجِيَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هِيَ الْمُنْجِيَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ }[191]

فقراءة القرآن للمتوفي ليس فيها شيءٌ ممنوع وإنما تنفعه وترفعه بإذن الله ﷻ.

والأدلة في هذا الباب كثيرة وقد كتبناها في كتابٍ لنا إسمه: (إكرام الله للأموات) وتستطيع أن تقرأ الأدلة الكثيرة الموجودة في هذا الكتاب، وفيه من كلام الشيخ ابن تيمية والشيخ علي جمعة وغيرهم من العلماء الأجلاء.

الإعلان عن الأموات

سؤال: عندما يتوفى إنسان يتم الإعلان عن وفاته بميكروفون المسجد ويذكرون أقاربه وإخوته وأهله .. فما حُكم الإسلام في ذلك؟

===

هذا مكروه.

والإعلان عن الميت من السُنَّة ونُعرّف أحبابه وأقاربه ومُحبيه لكى يأتون فيُشيعوه ويؤدون الواجب نحوه.

ولكن كان سيدنا أبو هريرة هو الذي يقوم بهذا العمل أيام رسول الله ﷺ، فكان ينادي خارج المسجد وليس في المسجد، وكان يقول:

==================================

191 سنن الترمذي والطبراني عن ابن عباس ﵁

{ مات عبد الله فلان، أو ماتت أمة الله فلانة }

ولا يكنه بلقب أو رتبة لأن ذلك انتهى بموته:

﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (مريم).

وليس هناك مانعٌ في أن نذكر ابنه ليعلمه الناس فيواسوه.

ولكن لا نُكثر من الأسماء، فيكون ذكر أولاده فقط يكفي، وليس إبن عم فلان وإبن خالة فلان فليس هناك فائدة من ذكرهم على الأغلب.

ولكن بالنسبة لأولاده فلا مانع من ذكرهم حتى يواسيهم الناس الذين يعرفونهم كما قلنا.

ولا مانع من أن نقول: مات عبد الله فلان أبو فلان وكفى، فليس فيها شيئاً إن شاء الله، لكن إذا زدنا عن ذلك فهذا مكروه

والنعى مثل هذا ليس حراماً ولكنه مكروهاً في شرع الله لأن الله ﷻ يكره التزيد في الأمور عما ورد عن سنة الحبيب ﷺ.

التنُّور

سؤال: ما التنُّور الذي ذُكر عند ركوب سيدنا نوح السفينة؟

==

التنور هو أن سيدنا نوح طلب من الله ﷻ علامة حتى يركبوا عندها السفينة:

فبعد أن صنع سيدنا نوح السفينة جهَّز من يركب فيها، واعطاه الله علامة يبدأ بعدها في الركوب هو ومن معه، وهي عندما يرى المياه تفور من الفرن الذي يخبزون فيه الخبز، وتنطفئ النار، فيعرف أن الطوفان قادم وأنه سيعصف، فيبدأ على الفور بالركوب في السفينة.

وذات يوم كانت إمرأة تخبز في الفرن ففوجئت بأن النار خمدت والماء تفجرت من الفرن:

﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ (40هود)

فعرف وعرف من حوله هذا فركبوا وركب من معه وأحكموا السفينة بعدها لكى ينجو من الغرق الذي سينزله الله بالكافرين من عذاب الله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلمّ

الحلقة الخامسة عشر

- عمل الزوجة
- الخروج من الأزمة الإقتصادية
- كيفية الغسل الشرعي
- إمارة المرأة
- المواطن المنهي فيها عن الصلاة على النبي ﷺ
- لا يأكل طعامك إلا تقي

الحلقة الخامسة عشر

عمل الزوجة

سؤال: ما حكم الزوج الذي اتفق مع زوجته عند العقد أن يسمح لها بالعمل ثم أراد أن يجبرها فيما بعد على ترك العمل؟

==

إذا كان الزوج وافق واتفق مع زوجته على أن يتركها تعمل فهذا شرط، وقد قال ﷺ:

{ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ }[192]

ما دام قد وافق على هذا الشرط فينبغي أن يوفي به، إلا إذا رأى الخير في غيره، أو رأى الشر في استمراره، وهنا لا بد أن يتراضيا هو وزوجه على الأمر الذي يريده، ويكون ذلك بالحجة والبرهان حتى يتم الرضا بينهما كما اشترط النبي العدنان ﷺ.

وإذا كان هو يريدها أن تترك العمل، فينبغي عليه أن يوفر لها كل ما تحتاج إليه، من المسكن الذي يناسب أشباهها وأمثالها، والملابس التي توائم شبيهاتها، والطعام الذي في مستوى أمثالها، والحياة الطبيعية التي تعيش بها في مستوى من هو مثلها من بني جنسها.

فإذا استطاع أن يقوم بذلك، ثم طلب منها بعد ذلك أن تجلس في بيتها، فعليها أن توافق، ما دام الله ﷻ قد كفاها مؤونة الخروج، وتعب العمل، ويكفيها عمل المنزل الذي هي مسئولة عنه مسئولية شرعية.

==============================

192 الحاكم في المستدرك وسنن الدار قطني عن عائشة رضي الله عنها

الخروج من الأزمة الإقتصادية

سؤال: ما الحل في الخروج من الأزمة الإقتصادية التي تعاني منها مصر؟

==

هذا السؤال يحتاج إلى إجابة واسعة لكننا نختصره في عدة أمور:

الأمر الأول: العمل، فإن الإسلام هو دين العمل، أن نوفر فرص العمل لكل من يستطيع العمل من شـبابنا، ورجالنا، وحتى نسـاءنا وبناتنا، ولا نتعلل بكثرة السـكان، فإن كثرة السـكان مدعاة لزيادة الإقتصـاد إذا كانوا عاملين، ولنا في ذلك نموذج الصـين، وهي أكبر دولة سـكانية في العالم، لكن أصـبح اقتصـادها أكبر اقتصـاد في العالم، وتجاوزت أمريكا، لأن الكل يعمل، وديننا يحث على العمل.

الأمر الثاني: أن يكون هناك تخطيط اقتصـادي سـليم، فآفة الدول المتخلفة في عدم جودة التخطيط، لا بد أن نخطط لأنفسنا تخطيطاً علمياً يناسب قدراتنا، فالذي جر الويلات لإقتصادنا أننا حاولنا أن نطبق تجارب غيرنا على مجتمعنا ولم نلاحظ الفارق بين الإثنين، مرة نطبق النظام الإشـتراكي، ومرة نطبق النظام الرأسمالي، لكن علينا أن نُعطي المخططين القادرين عندنا – وهم موجودون والحمد لله – الفرصة ليُخططوا للمجتمع بحسب أوضاعنا، وبحسب إمكانياتنا، ثم نُطبق ذلك عملياً إن شاء الله.

الأمر الثالث: هناك في الإسـلام خطة إقتصـادية كاملة وضـعها الإسـلام، عمد هذه الخطة نظام الزكاة، ونظام الوقف الخيري، ونظام المضـاربة الشـرعية بالأموال الزائدة عن أصـحاب رءوس الأموال، لو طبقنا هذا النظام مع تطبيق الأخلاق الإســلامية في التعامل، فإن الله ﷻ ســيغير أحوال هذا المجتمع في لحظات إلى ما نصــبو إليه من رخاء وخير وســخاء وهناء إن شـاء الله رب العالمين.

وهناك أمور كثيرة في هذا الباب، ولكن يكفينا هذه النقاط إذا اعتمدنا عليها، نسـأل الله ﷻ أن يجتاز بنا هذه المحنة ويجعلها منحة إن شاء الله رب العالمين.

كيفية الغسل الشرعي

سؤال: يُخطئ كثير من الشباب والفتيات في الإغتسال من الجنابة، فما كيفية الغسل، وما الذي يستوجب الغسل؟ وما الذي لا يستوجب؟

==

أجبنا عن معظم هذه الحقائق في كتابنا (الحب والجنس في الإســلام) واســتوفينا فيه كل ما يحتاجه الشاب أو الزوج، أو الشابة أو الزوجة، سواء في مقتبل الحياة، أو سواء في إتمام مسيرة الحياة .... كل ما يحتاجان إليه بناء على الإســلام، ومراعاة للعلم الحديث الذي لا يخرج عن تعاليم الإسلام طرفة عين ولا أقل.

الغسل باختصار شديد هو تعميم كل جسد الإنسان بالماء، بما في ذلك الشعر، فلو نزل الإنسان في البحر وغطس ثم خرج فقد اغتسل، وكان آباؤنا يجعلون في كل مسجد مغطس، يغطسون فيه ويخرجون، فيكونوا قد اغتسلوا وتوضأوا.

أو نزل الإنسان تحت الحمام، أو نزل الإنسان في البانيو ... فإذا نوى الإنسان بقلبه الإغتسال، وعمم جسمه كله بالماء فقد أدى الغسل.

إذا أراد أن يتبع – وفي الإتباع خير – النهج الشرعي الوارد عن رسول الله ﷺ فيبدأ أولاً بالتبول في غير مكان غسله، ويستنجي، ثم بعد ذاك يتوضأ ما عدا القدمين، ثم يعم الرأس بالماء مرة أو ثلاث، ثم يغسل الجانب الأيمن من الجسم، ثم الجانب الأيسر من الجسم، ثم يغسل القدمين، وبذا يكون قد اغتسل وتوضأ على هَدْى وسُنَّة خير الرسل والأنبياء ﷺ.

مم يكون الغسل؟ الغسل قد يكون غسل شرعي لا بد منه، والغسل الشرعي يكون من جماع الزوج لزوجته ولو لم يُنزل، أو إذا أنزل الإنسان يقظة أو مناماً، إذا نظر الإنسان – كما ينظر بعض الشباب – للجنس وتاثر وأمنى فإنه يغتسل، أو إذا أنزل في منامه، وهو ما يُسمى بالإحتلام أو الإستنوام.

الإحتلام يستيقظ في آخره على أنه يمارس الجنس مع أحد، ويشعر بهذه اللذة، وهذا لا يكون للأنبياء، قال ﷺ:

قال: { ما احتَلمَ نبيٌّ قَطٌّ }[193]

والإستنوام:

أن يقوم الإنسان من نومه فيجد موضع الماء، إن كان بللاً أو يابساً لكنه لم يشعر به عند نزوله، ويكون ذلك أحياناً إذا نام في برد شديد وليس له غطاء، أو نام وقد شرب كثيراً من الماء، أو نام على ظهره ولم يتقلب يميناً أو شمالاً، وله أسباب كثيرة وعلل كثيرة، كل هذا يوجب الغسل، ولا ينبغي له أن يُصلي إلا إذا قام بهذا الغسل.

وهناك ماء غير المني ينزل من الإنسان إذا فكر في الجنس أو نظر للجنس الآخر، ولكنه ينزل بغير شهوة، وهذا يُسمى المذي، وهذا لا يوجب الإغتسال مع أنه نجس، لكن نغسل ما أصاب الثوب منه ونتوضأ منه، أما المني فهو طاهر مع أننا لا بد أن نغتسل منه، وهذا حكمة الله ﷻ.

وهناك بعض الناس بعد تبوله ينزل منه نقاط بيضاء تُسمى الودى، وهذه أيضاً كالمذي لا توجب الإعتسال، ولكن توجب الوضوء فقط.

إذاً باختصار الغسل لا يكون إلا من المني.

والمني شرطه الموجب للغسل أنه ينزل في حالة الشهوة فقط.

==================================

193 عن ابنِ عبّاسٍ رواه الطبراني في الكبير والاوسط، مجمع الزوائد

إمارة المرأة

سؤال: هل يجوز للمرأة أن تتولى المناصب الرفيعة ويكون تحت إمرتها كثير من الرجال؟

===

الإسلام سوَّى بين المرأة والرجل في المسئوليات، ... وفي القيام بشئون الحياة، وفي العمل.

لكنه جعل بعض الأعمال الشاقة التي تحتاج إلى مجهود جسماني شاق قاصرة على الرجل، كميدان القتال، والأعمال اليدوية الشاقة، والأعمال الصناعية التي تحتاج إلى جهد بدني ..

فهذه أعمال قصرها على الرجال، لأن بدن المرأة خلقه الله ﷻ بطبيعته ضعيفاً لا يلائم مثل هذه الأعمال، وهذه ليست مفاضلة بل تقسيم للعمل بين الطرفين، بحسب الطبيعة التي أوجد الله ﷻ عليها الإثنين، الرجل والمرأة.

كذلك الأعمال التي تستوجب شغل المرأة بالكلية، وبعدها عن مهمتها المقدسة، وأعباءها العائلية، وحياتها المنزلية، من متابعة الأولاد ورعايتهم، فجعل الله ﷻ هذه الأعمال قاصرة على الرجال لأنها متفرغة لهذا الأمر، كولاية الأمر والحكم والمناصب الرئاسية، لأن صاحبها يكون منشغلاً ليلاً نهاراً، بل ربما لا يذهب إلى بيته إلا كل عدة أيام مرة، وهذا لا تستطيع المرأة القيام به إلا على حساب بيتها.

وأحرص ما حرص عليه الإسلام أن المرأة لا بد عليها مهما كان عملها أن تقوم أولاً بشئون بيتها، أو تُشرف على الأقل على رعاية أولادها.

فلم يجعل المرأة تنافس الرجل في رئاسة الدولة أو الجمهورية، وإن كان مذهب السادة الأحناف أباح لها ذلك، فأباحوا للمرأة أن تتولى كل المناصب حتى الرئاسة.

وبالنسبة لتولي القضاء بالنسبة للنساء:

فقد أباح الأحناف تولي النساء القضاء للنساء لأنهن أعلم بشئون النساء، بشرط أن يكن معروفات لنا بأنهن غير أصحاب هوى، لأن النساء يغلب عليهن الهوى، أو تغلب عليهن العاطفة، لأن القضاء لا يحتاج إلى الهوى ولا إلى العاطفة، وإنما يحتاج إلى المناصفة، إنصاف الخصم بأى كيفية أو بأى وسيلة.

وحبذ الإسلام أن تعمل المرأة في الأعمال التي تكون فيها في خدمة النساء:

فحبذ الطبيبة التي تُطبب النساء، والحكيمة التي ترعى المرضى من النساء، والـمُدَرِّسة التي تُدرس للنساء، والكاتبة التي تكتب للنساء في أى مجال من المجالات.

وهكذا الأعمال التي تخص النساء حبب أن يكون القائم بالعمل فيها نساء نُجباء متفوقات في هذا الفن، يقمن بها لأنهن أدرى بأمورهن من الرجال.

وفي عصرنا نقول أيضاً:

حبب أن تكون النساء أولى بوعظ النساء، وشرح الفقه لهن لأنها تستطيع أن تُفَصِّل معهن، ويسألنها بلا حرج، وتجيبهن بلا حرج، ولا يستطيع أن يفعل ذلك معهن الرجل، لأنه تكون هناك أسئلة يُحرج منها الرجل، أو يُحرج من الإجابة عليها إذا كان في جموع النساء، لكن النساء مع بعضهن لا يكون بينهن هذا الحرج.

فالمجال واسع في دين الله ﷻ، فلِمَ نقف عند هذه الأمور؟! ونحاول أن نثير شُبهة في الإسلام، والإسلام هو ميزان العدالة الذي جعله الله ﷻ لجميع الأنام.

المواطن المنهي فيها عن الصلاة على النبي ﷺ

سؤال: هل هناك مواطن تُنهى فيها الصلاة على النبي ﷺ؟

==

تُنهى الصلاة على النبي ﷺ في الخلاء.

والخلاء إذا قيل في الفقه فيُقصد به موضع قضاء الحاجة، فإن الإنسان إذا دخل موضع ليقضي حاجته فيه يُسن له ألا يتفوه بأى شيء بلسانه في هذا الموضع، لأن هذا موضع نُهي عن الحديث فيه، ولو بذكر الله، أو الصلاة على رسول الله ﷺ، حتى لا يتجشم الملكان المشقة من أجله، ويدخلا لموضع يكرهان الدخول فيه، من أجل تسجيل فعله أو قوله.

وتُكره الصلاة على النبي ﷺ إذا كانت على سبيل السخرية، بل إنها تتعدى الكراهة وقد تكون محرمة، كأن يكون اثنان اشتطا معاً في الحديث، وتجاوزا،

فيقول أحدهما للآخر (صلِّ على النبي) وهو لا يقصد الصلاة على النبي بل يقصد أن يردعه أو يُسكته، فهذه كيفية غير مستحبة في هذا الأمر.

وتُكره الصلاة على النبي ﷺ إذا كانت للسؤال وللحاجة، كمن يتسول ويمد يده للخلق ويقول (صلوا على النبي) ويستخدم الصلاة على النبي وسيلة للسؤال، وهذا لا يجوز.

كما تُكره الصلاة على النبي ﷺ إذا كانت بين متحادثين أو متحدثين، وكان الغرض منها إسكات الآخرين، فيقول (صلِّ على النبي) ويقصد بها (اسكت) فهذا لا يجوز، لأنها عبادة، ولا ينبغي إلا أن تكون في موضع عبادة، فإذا جاءت في موضع عادة فإنها تُكره.

لا يأكل طعامك إلا تقي

سؤال: ما معنى حديث: (لا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلا تَقِيٌّ)؟ وهل معنى هذا إذا دخل بيتي شخص غير مسلم، أو مسلم غير تقي لا أُطعمه؟

==

المؤمن كريم، وبيته دائماً مفتوح للضيفان، لكن هناك فرق بين من أُدخله برغبتي، وأُطعمه وأنا أحبه وأدخل في قول الله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ (8الإنسان) وبين من يُفرض عليَّ إكرامه لأنه أتى إليَّ زائراً، أو أتى إليَّ سائلاً، فأُطعمه لواجب الضيف، أو أُطعمه لعدم رد السائل، كما نوَّه بذلك رسول الله ﷺ.

فالنبي ﷺ عندما ذكر هذا الحديث ذكره لخاصته، فقال ﷺ لهم:

{ لا تُصَاحِبْ إِلا مُؤْمِنًا، وَلا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلا تَقِيٌّ }[194]

وقال أيضاً:

{ لا يَدْخُلْ بَيْتَكَ إلا تَقِيٌّ }[195]

أى لا تصــاحب إلا الأتقياء الأنقياء، ولا تأمن في دخول بيتك إلا الأتقياء الأنقياء، وهذا لمن يديمون التردد على البيت، ويُديمون الجلوس معي، بحيث أنها وصلت إلى الصداقة، أو دوام المودة، أو دوام الجلوس.

أما السائل الذي جاء مرة وذهب فأُكرمه، لأن النبي ﷺ قال:

{ لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ }[196]

والظلف هو ظفر الطائر، مع أنه لا يُؤكل!! وأمر بإطعام الطعام لمن نأى عن بلده ولا يجد طعاماً يأكله، لأن هذا من باب المودة والتكافل الإجتماعي بين المســلمين، وأمر بإطعام أهل الميت إذا كانوا مشغولين، قال ﷺ لأهل بيته:

{ اصْنَعُوا لآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ }[197]

وأمر برعاية المرضى من المسلمين، فلو كانت امرأة مسلمة جارة لنا ومريضة، علينا أن نُجهز لها طعامها حتى تُشفى لأن:

==================================

194 سنن الترمذي وأبي داود والدارمي عن أبي سعيد الخدري ﷺ
195 سنن الطبراني عن عائشة رضي الله عنها
196 سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن حواء الأنصارية رضي الله عنها
197 سنن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن عبد الله بن جعفر ﷺ

{اللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ }[198]

لكن كل هذه ظروف طارئة، أما الحديث فيتحدث عن المودة الدائمة التي تربط بين اثنين، وكل واحد منهما إذا لم يرى أخاه في يوم كأن شيئاً غائباً عنه، فيبحث عنه، ويريد أن يُحدثه ولو هاتفاً، ويريد أن يراه ويجالسه، لأن المودة توثقت بينهما، مَن الذي نُعطيه هذه المودة ونوثقها؟ التقي النقي الذي قال لنا فيه النبي ﷺ:

{ لا يَدْخُلْ بَيْتَكَ إلا تَقِيٌّ }[199]، وقال:

{ لا تُصَاحِبْ إِلا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلا تَقِيٌّ }[200]

وإن شئت قلت:

لا يدخل بيتك أى قلبك إلا مؤمن تعلم منه صدق الإيمان، ولا يأكل طعامك الإلهي من العلم والهُدى والنور إلا الذين اختارهم الرحمن ﷻ، ورشحهم النبي العدنان ﷺ، وهذا معنى لطيف في هذه العبارة يتمشى مع المعنى الظاهر الذي ذكرناه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==============================

198 صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

199 سنن الطبراني عن عائشة رضي الله عنها

200 سنن الترمذي وأبي داود والدارمي عن أبي سعيد الخدري ﷺ

الحلقة السادسة عشر

- الحرية في الإسلام

- الإبداع في الإسلام

- توظيف الرسول ﷺ لإمكانات صحابته

- حل مشكلة العنوسة

- الاعتدال في الفكر

- جسد الوَلي بعد الموت

الحلقة السادسة عشر

الحرية في الإسلام

سؤال: ما مفهوم الحريات في الإسلام؟

==

الإسـلام أعطى للمسـلم حريه في اتخاذ العقيده الصـحيحه التي يريدها في دنياه، فليس لدى المسلم صلاحيات أن يرغم أحد غير مسلم أو يُكرهه على الدخول في الاسلام لأن الله ﷻ قال:

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ (256البقرة)

وقال للنبي ﷺ بذاته:

﴿ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩ ﴾ (يونس).

إن الايمان لا ينفع الا إذا كان عن اقتناع ورضا من الإنسان، هذا في البدايه، ثم بعد ذلك إذا دخل المؤمن في دائرة الإيمان أصبحت حريته مرتبطه بأسـوار شـريعة حضـرة الرحمن ﷻ، لأن من ارتضى الإيمان لا بد له من مراعاة شرع الرحمن.

فأنت حر ما لم تضر، مالم تضر نفسك أو غيرك، أنت حر في أنواع الطعام التي تأكلها بشرط أن تكون من أبواب حلال، لكن لست حراً في أن تأكل ما حرَّم الله وتقول أنا حر، وأيضاً لست حرا في اختيار طريقة الكسب التي تُحصل بها الأرزاق لأنها لا بد أن تكون مطابقة لشرع الله ﷻ.

أنت حر في أن تشرب ما تشتهي، بشرط ألا تكون من الأصناف التي نهى عنها الله، تشرب ما شئت من أنواع المياه، تشرب ما شئت من أنواع المشروبات، على ألا تذهب في دائرة المخدرات، لأن هذه دائرة حمراء نهى عنها الله، وبغَّضها ونهى عنها سيدنا رسول الله، فلا تقول أنا حر وتشرب البانجو، أو الحشيش، أو الهيروين، أو تتناول الحبوب المخدرة.

الإسلام أمرك أن تحافظ على أشياء، أن تحافظ على نفسك وعلى غيرك، وأن تحفظ عقلك، وأن تحفظ نسلك بأن يكون من حلال، وأن تحفظ دينك، وأن تحفظ عرضك، هذه خمسة أشياء قامت عليها الشريعة الغراء في حرية المسلمين.

أنت حر في شأن إتيان زوجك، على أن يكون ذلك بالطريقة التي وضحها كتاب الله وبينها رسول الله، تأتيها من أى جهة، أو على أى هيئه، لكن يحرم ذلك في فترة حيضها، لان النبي نهى عن الجماع في فترة الحيض، وكذلك يحرم أن تأتيها في دبرها فقد قال ﷺ:

{ مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا }[201]

إذاً ما دمت دخلت في حظيرة الايمان أصبحت حريتي مقيدة بشريعة الرحمن ﷻ، لا أقول أنا حر وفقط، لكن أقول أنا حر في حدود شريعة الله.

لا تقل أنا حر في مالي وميراثي أوزعه في حياتي

==================================

201 سنن أبي داود ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

كما أحب وكما أريد، إذاً أنت تضرب تشريع الميراث في كتاب الله عرض الحائط، أنت حر في مالك في حياتك وتحت الحدود الشرعية الحاكمة للتصرف فى المال، فمثلاً تجهز إحدى بناتك بخمسين ألف جنيه، لأن ظروفها اقتضت ذلك، ثم بعد فترة جهزت أختها بسبعين ألف جنيه، لأن ظروفها تقتضى ذلك، هل أعوض الأولى لأن نفقتها كانت أقل؟ لا ..

كذلك أنت تُنفق على إبنك الذي دخل كلية الطب مبالغ كبيرة، وأنفقت على أخيه الذي أخذ معهد متوسط مبالغ أقل، فلا تعوضه بما أنفقته على أخيه، لأن لكل فرد ظروفه.

أنت حر أن تعين عند الزواج هذا بكذا، وتعين هذا عند البناء بكذا، لأنك حر في حياتك، لكن لا تقترب من التوريث، إياك أن تكتب ميراثاً لأحد، لأن هذا ينافي شرع الله ﷻ، قال رسول الله ﷺ:

{ مَنْ حَرَّمَ وَارِثًا إِرْثَهُ حَرَّمَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ }[202]

فالمال مال الله، وأنت تتمتع به في الدنيا ثم تتركه للورثه يقسمونه بينهم على شرع الله كى تدوم بينهم المحبة والمودة، وتفرح بهم يوم تلقى الله ﷻ، هذه هى الحرية في الاسلام.

الإبداع في الإسلام

سؤال: كيف يُنمي الإسلام الإبداع، مع أنه منهج يقوم على السمع والطاعه؟

==

==============================

202 قَالَ الْجَدُّ: لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذَا، لَكِنْ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهْ حَدِيثُ أَنَسٍ ﷺ

الإسلام تستطيع أن تقول إنه أبو الإبداع في الوجود كله، ما الإبداع؟ هو اختراع شيء غير موجود في الدنيا، على غير مثال سبق، كالإتيان بفكر أو راى غير موجود بالكتب، أو اختراع آله يحتاجها الناس وليست موجودة في دنيا الناس .... وغير ذلك.

هذه الطاقات تأتي عن طريق شيء إسمه الإلهام، والإلهام مَلَك على قلب كل مسلم يوجهه الله ﷻ له، فيوجهه إلى الخير له في دنياه، والخير الذى إذا عمله نال السعاده في أخراه.

ما الذي يُنمي الإلهام؟ التقوى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ (282البقرة) عندما يتقي المسلم الله ﷻ يلهمه الله ﷻ في مجاله، إن كان مهندسا سيلهمه تصميمات هندسية لم يسبقه إليها الآخرون، وإن كان طبيبا سيلهمه الله ﷻ إجراء العمليات بسهوله ويسر ونجاح بطريقه لم يسبقه إليها الغربيون .... في أى مجال سيلهمه الله ﷻ الجديد الفريد الذي لم يسبقه إليه أحد من العبيد،كل هذا طريقه التقوى.

توظيف الرسول ﷺ لإمكانات صحابته

سؤال: كيف وظَّف رسول الله ﷺ إمكانيات صحابته المتفاوته في خدمه الدين والحياه؟

===

رسول الله ﷺ أعطاه الله بصيرة نورانية، فكان يتفرس في وجوه العباد، فيعرف قدراتهم وطاقاتهم وإمكانياتهم، فيضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وهذا ما نحتاج إليه الآن لصلاح أحوال أُمتنا، وقيام دولتنا إن شاء الله.

ماذا نحتاج؟

الكفاءة، كان النبي ﷺ يرى هذا الرجل يصــلح لهذه المهمه، فيُكلفه بها، ولو كان داخلاً الى الإسلام حديثاً، وغيره من السابقين في دين الله، ومن المقدمين في الإسلام، ولكن هذا يصلح لهذه المهمه خيراً منه، دخل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص في الإسلام في عام الفتح، وكان النبي على وشـك عقد الراية لجيش يغزو في إحدى جهات الجزيرة العربية، وعندما أسـلم عمرو أصــدر له في الحال قراراً لقيادة هذا الجيش، وكان من جنود هذا الجيش أبو بكر، وعمر وهما من كبار أصحاب رسول الله ﷺ، لان النبي ﷺ كان يضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

بين ﷺ خصـائص أصـحابه ليراعوها عند توظيف قدراتهم وإمكانياتهم في المجالات المختلفة، فقال ﷺ:

{ أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ }[203]

فوزع التخصـصـات ﷺ على حسـب الكفاءات، وكان ﷺ لايسـتحي في ذلك، فعندما احتار المؤمنون في الكيفيه التي ينادون بها إلى الصلاة، بعضهم قال نتخذ بوق مثل الذى يستخدمه اليهود، وبعضـهم قال نتخذ ناقوس بجرس مثل الذى يسـتخدمه النصـارى، لكن النبي ﷺ كره ذلك، فذهبوا مشغولين بهذا الأمر، وكانوا من شدة شغلهم تنام أجسادهم وتصعد أرواحهم الى ملكوت ربهم لتأتي بالخبر من عند الله ﷻ، فرأى سـيدنا عبد الله بن زيد رؤيا في منامه يرويها فيقول:

==================================

203 سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه

{ طَافَ بِي، وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى.قَالَ: تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ قَالَ: تَقُولُ: إِذَا أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ، قَالَ: فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ، فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ، وَيُؤَذِّنُ بِهِ، قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أُرِيَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلِلَّهِ الْحَمْدُ }[204]

==================================

204 مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي وأبي داود

من الذى رأى الأذان؟

عبد الله بن زيد ﷺ، إذاً مَن الأَوْلى بالأذان؟ من وجهة نظرنا وفكرنا نحن يكون عبد الله بن زيد، ولكن المصطفى ﷺ اختار شخصاً صوته ندي، لأن صوته الندي سوف يؤثر في القلوب ويشدها إلى الله ﷻ، ليس هناك مجاملة لقريب أو عزيز، ولا حياء في دين الله، فالأهم الكفاءات وليس القرابات، ولا نراعي المجاملات، ولا المحسوبيات، وهي التي نراها في زماننا هذا، ولكن يجب أن نراعي الكفاءات، حتى تنصلح أحوالنا ونصل الى المراد، كما كان يفعل النبي ﷺ وخلفائه الراشدين ﷺ.

حل مشكلة العنوسة

سؤال: ما حل مشكلة العنوسة؟

==

لِمَ لا نُيسر الزواج؟!

لماذا التشدد في مسائل ليست من دين الله ﷻ؟!

لماذا نُكبِّد الرجل الذي سيتزوج، ونُكبِّد أبو الزوجة ما لا يستطيع تحمله؟

لماذا لا نُيسر هذا الأمر ونسير على شرع الله ﷻ؟!.

إحدى صحابيات رسول الله ﷺ وكان ﷺ يحبها، إسمها أم سليم، وهي أم سيدنا أنس بن مالك ﷺ، جاء لها رجل إسمه طلحه ليخطبها،

وكان مازال مشـــركاً، وكانت عاقلة وحكيمة فقالت له: أنا موافقة، ولكن هل تســـتطيع على مهري؟ فقال لها: ما مهرك؟ فقالت له مهري هو (لا اله الا الله محمد رســول الله) قال لها: أفكر ثم أرد عليك، فذهب وفكر وقدر ثم رجع وقال لها: أنا موافق، فقالت: على بركه الله، ثم قالت لأنس وكان عمره عشر سنين، أي ما زال طفلا: زَوِّج عمك طليحه، أي أنها وكَّلت إبنها أنس في عقد الزواج وهو طفل ابن عشرة سنوات.

وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

{ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ فَقَالَ: مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا، قَالَ: أَعْطِهَا ثَوْبًا، قَالَ: لا أَجِدُ، قَالَ: أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ }[205]

هذا منهج النبي الذي قال فيه ﷺ:

{ أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا }[206]

ليتنا نتفق مع بعضنا ونتعاهد كما حدث مع أهل قرية الكلح في البوصيليه بأسوان بالصعيد منذ عدة سنوات، حيث اتفق رؤساء العائلات على أن الشَبْكه تقتصر على دبلتين، ولا توجد حفلات، لأن هذه الحفلات مكلفه، ولا فائدة منها، والوليمة وتكون على قدر الإستطاعة، سيدنا رسول الله كانت ولائمه حسـب الإسـتطاعة، فمرة تكون لبن، ومره يحضـر لهم بعض التمر، فمن ليس عنده إستطاعة ليس عليه وليمة:

==============================

205 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي
206 الحاكم في المستدرك وسنن اليهقي عن عائشة رضي الله عنها

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ (286البقرة)

واتفقوا كذلك على ألا يزيد الجهاز على حجرتين متوسطتين، حجرة نوم وحجرة جلوس متوسطة، والأجهزة التي لا غنى عنها، ولو نظرنا نجد أننا كلنا قمنا بالتجديد في حياتنا، وكلنا اشترينا الأجهزه التي نحتاجها بعد الزواج.

لا نريد أن نضيق على أنفسنا عند الزواج، لا نضيق على الأب بالنسبه للولد، أو الأب بالنسبه للبنت، ونحمله بما لا طاقه له به، ونجبره أن يشتري الأجهزة بالقسط، وكلنا يعلم أن القسط أعباء، إذا كانت السلعه بألفين جنيه يشتريها بالقسط بأربعة آلاف جنيه، هذا هو الذي يحدث الآن، فأصبح هَمٌ عليه ودَين، والدَيْن همٌ بالليل ومذلة بالنهار، وقد يموت وعليه هذا الدَيْن، وقد قال ﷺ لرجل مات أخوه وعليه دَيْن:

{ إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ، فَاذْهَبْ، فَاقْضِ عَنْهُ }[207]

أمر آخر ينظر له الناس في الزواج وهو لا بد من الشهادات، لكن الشهادات تتوقف على العمل الذي سيعمل به الإنسان بهذه الشهادة، لو شخص حاصل على دبلوم ولديه عمل يدر عليه ألفين جنيه شهرياً، وآخر لديه ماجستير أو دكتوراه ويحصل في الشهر على خمسمائة جنيه، أيهما أفضل؟ الأفضل الذي يستطيع أن يكفي المرأة، ويكفل لها ما تحتاج إليه.

والبعض يقف عند هذا الأمر، لكن والحمد لله هناك الكثير الذي تخلص من هذه القضيه، فهناك من يكون حاصلاً على الإعدادية ويتزوج بنت حاصله على كلية، لأن الأهم في الشخص خُلُقه ودينه ورزقه الذي سيكفيها ويكفلها به، فلا نتوقف على الشهادات في هذا الباب.

==================================

207 مسند الإمام أحمد وابن أبي شيبة وسنن ابن ماجة عن سعد بن الأطول ﷺ

وهناك من لا يريد للبنت أن تتزوج خارج العائلة، ولا الولد يتزوج بعيد عن العائلة، لماذا؟! مع أن الخبر الوارد الذى اشتهر بأنه حديث ولكنه من كلام العرب:

{ اغترِبُوا لا تُضْووا }

ونحن نرى ذلك في زراعاتنا، التقاوي إذا لم أغيرها خلال أربع أو خمس سنين تضعف، ولا بد من تقاوي جديدة، فاذا كان الزواج من قرابة قريبة – وظهر ذلك في الدراسات الحديثة – فكل الصفات الضعيفة التي في الزوج، والصفات الضعيفة التي بالزوجة تأتي في الأولاد، وعلى النقيض إذا كان الزوجان غريبان، فكل الصـفات القوية التي بالزوج والصـفات القوية التي بالزوجة تأتى في الأولاد، ولقـد أخبرنـا المولى ﷻ فقـال: ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ (13الحجرات) للتعارف، فالعائلة الواحدة يعرف بعضهم بعضاً، لكن هل هناك مانع أن نعرف عائلة أخرى؟! لا، وبدلاً من أن نكون عائلة واحدة نصـبح عائلتين، لتصـير بيننا مودة.

ولذلك نريد لهذا الأمر أن ينتهي، ننتهي من العصـبيه، وننتهي من الشـكليات في الشـهادات، ونيسر الزواج حتى يقضي الله ﷻ على العنوسه في مجتمعنا بين الفتيات.

الاعتدال في الفكر

سؤال: كيف يكون المسلم معتدلاً في أفكاره في ظل الإختلافات الفكرية المعاصرة؟

==

يوجد فئة أخذوا بجانب التشـــدد في الدين، وهناك فئة أخرى منفلتين تركوا الدين وعندما تكلمه يقول لك إن الله غفور رحيم، ولا ينفع هذا ولا ذاك، وإنما يجب علينا أن نأخذ بالمنهج الوســطي الذي قال فيه الله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ (143البقرة) والمنهج الوسطي هو الذى درسناه ونُدَرسه في الأزهر الشريف.

الفكر المتشـــدد جاء من الوهابيه في الســعوديه الذين ينتهجون المناهج المتشــددة، وقاموا بتصدير هذا الفكر إلينا، من الجائز أن هذا الفكر يناسب السعودية، ولكن لا يلائم بيئتنا المصرية، منذ أكثر من ثلاثين ســنة لم يكن يوجد أى خلافات في أى بلد من البلدان، لماذا؟ لأننا كنا جميعاً نســتفتي رجال الأزهر، ونرجع إلى الأزهر، وكل فتوانا نأخذها من الأزهر، فكانت الأمور بيننا مستقرة.

الذي يريد أن يتشـــدد لا بد أن يعمل كما كان يفعل النبي ﷺ، ماذا كان منهج النبي ﷺ؟ كان يُشدد على نفسه فقط، ويأمر غيره باليسر، كان يقوم الليل كله، ويصوم صيام الوصال، وكان أحياناً يأتي الشباب ليتابعوه – وليس الشيوخ – فيقول:

{ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي }208 وعن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال:

{ إنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه، كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقَرَةَ، قَالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا، فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ ثَلَاثًا، اقْرَأْ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى وَنَحْوَهَا }[209]

وأصدر النبي ﷺ المنهج الحكيم فقال:

{ إِذَا أَمَّ أَحَدُكُمُ النَّاسَ، فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمْ، الصَّغِيرَ، وَالْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ، وَالْمَرِيضَ، فَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ، فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ }[210]

لو صليت في البيت فمن حقك أن تطيل، لو حتى صليت الليل كله في ركعتين، لكن لا تشدد على غيرك، ســـواء في الصـــلاه، أو في الزى، أو في الطعام، أو في الأحكام، لا بد للمؤمن أن يراعي الوسطيه الإسلاميه التي أمر بها الله وكان عليها رسول الله ﷺ.

==============================

208 صحيح البخاري وابن حبان ومسند الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه
209 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود
210 الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه

فاذا أردنا النجاه ليس لنا علاقه بهذه التيارات الوافدة، وعلينا بفقه الأزهر، وعلم الأزهر، وعلماء الأزهر، ووسطية الأزهر، وخاصة كلنا يعلم أن طلاب العلم من العالم الإسلامى كله يأتون إلى الأزهر ليتعلموا.

وهناك دول تريد نشر العلوم المتشددة وعلى حسابها الخاص من خلال بعثات، وتغدق الأموال، ولكنهم يتركون هذه البعثات بالرغم من مجانيتها، ويذهبون ليتعلموا على حسابهم في الأزهر، لأنهم لديهم عقيدة في بلادهم أنه لا يعلو علم على علم الأزهر، فيترك الأموال التي تعرض عليه، والبعثة المجانية، ليتعلم على حسابه في الأزهر.

ونحن بلد العلم والعلماء، ولايجب أن نستورد علماء مثلما حدث في هذه الفترة من جلب علماء من دول مجاورة للمحاضرة هنا في مصر، العلماء جيراننا يأتون ليتعلموا في مصر، وهذا طبيعى، لكن يأتوا ليُعَلموا في مصر، هذا أمر شاذ، لأن الناجح منهم هو من تَعَلَّم في مصر، ويكون له الفخر والشرف أنه تَعَلَّم في مصر.

ولذلك يجب علينا أن نسير على المنهج الوسطي الأزهري، حتى نبعد عن كل هذه الخلافات التي تطفو على السطح، ولا نسمع لهؤلاء، ولا الى هؤلاء.

جسد الوَلي بعد الموت

سؤال: يوجد أولياء أجسادهم لا تبلى، وهناك أولياء أجسادهم تبلى بعد فتره من الزمان، هل معنى ذلك أنه ليس بولي لله؟

==

نحن كلنا كمسلمين أولياء لله ﷻ، لا يوجد مسلم مستقيم يخرج من الدنيا إلا وهو ولي لله ﷻ: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (يونس) من هم هؤلاء؟ نحن المسلمون، لأننا لا نخاف في الآخرة، ولا نحزن على أحبابنا في الآخرة، لأننا كلنا أولياء لله ﷻ.

ولكن الله قال: ﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (163آل عمران) هناك درجات في الولاية، وأعظم هذه الدرجات الذين ورثوا الرسل والأنبياء، ماذا ورثوا منهم؟ فقد ورد فى الأثر

{ نحن معاشر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً وإنما نوِّث علماً ونوراً }

منهم الذى ورث العلم من النبي ﷺ، ومنهم الذى ورث النور من النبي ﷺ، هذه درجة، وهذه درجة، ومنهم الذى ورث العلم والنور من النبي ﷺ، وهذه الدرجة الأعلى، وهم ورثه رسـول الله ﷺ الذين لهم خصوصية الأنبياء:

{ إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ } 211

==================================

211 سنن أبي داود والنسائي وابن ماجة عن أوس بن أوس رضي الله عنه

فيظل على حالته وهيئته لايبلى حتى يوم القيامة، وهم معدودون ومحدودون في الكون، حتى من الصحابة ﷺ، بالرغم أن عددهم كان أكثر في عصر النبي ﷺ والصحابة، ولكن يقل عددهم مع تقدم الزمان.

هذا هو الأمر في هذا الشأن، فليس معنى أن الإنسان جسمه سيبلى أنه ليس ولي، لأننا كلنا أولياء لله وأجسامنا سوف تبلى، فكل المسلمين المستقيمين أولياء لله ﷻ،وكلنا سوف ينادى علينا يوم القيامة: يا ولي الله فلان، احفظوا هذا النداء لأنكم سوف تنادون به هناك، حتى الملكان عندما يسألانه يقولان له: يا ولي الله فلان، فكلنا أولياء لله، ولكن الدرجات عند رفيع الدرجات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ترجمة المؤلف فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد



✿ نبذة: ولد فضيلته في 18 أكتوبر1948م، الموافق 15 من ذى الحجة 1367هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة 1970م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة 2009م.

✿ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم 224 ومقرها الرئيسى 114 شارع 105 المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت WWW.Fawzyabuzeid.com وهو أصبح أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وإضافة اللغة الإنجليزية .

✪دعــوته: 1- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإســلامية، والتخلص من الأحقاد والأحســاد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، 2- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصــافية بعد تهذيب نفوســهم وتصــفية قلوبهم.، 3- يعمل على تنقية التصــوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصــوف الســلوكى المبنى على القرآن والســنة وعمل الصــحابة الكرام.

✪ هدفه : إعادة المجد الإسـلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشـر الأخلاق الإسـلامية، وبترسـيخ المبادئ القرآنية.

۞ قائمة مؤلفات الشيخ :

ستة وسبعون كتاباً في ست سلاسل

أولا : سلسلة من أعلام الصوفية : عدد 5 كتب:

1- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(2ط) 2- الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة.، 3- المربى الربانى السيد أحمد البدوى 4- شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى 5- الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى

ثانيا : سلسلة الدين والحياة :عدد 20 كتاب:

6و7- نفحات من نور القرآن ج1و2. 8- مائدة المسلم بين الدين و العلم. 9- نور الجواب على أسئلة الشباب10- فتاوى جامعة للشباب.11- مفاتح الفرج (7ط) (ترجم للأندونسية)12-تربية القرآن لجيل الإيمان (2ط) (ترجم للإنجليزية) 13- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام (2ط).14- كيف يحبُّك الله (يترجم للأندونيسية).15-كونوا قرآنا يمشى بين الناس (يترجم للأندونيسية) 16- المؤمنات القانتات 17-فتاوى جامعة للنساء 18- قضايا الشباب المعاصر.19- زاد الحاج والمعتمر (2ط)،(67) بنو إسرائيل ووعد الآخرة.، (71) الصيام شريعة وحقيقة.، (72) إكرام الله للأموات.، (73) جامع الأذكار والأوراد.، (74) ا لحب والجنس فى الإسلام.، (75) أمراض الأمة وبصيرة النبوة، (76) فتاوى فورية ج1.

ثالثاً: سلسلة الخطب الإلهامية: عدد 7 كتب:

مج1: المناسبات الدينية :2ط طبعة مجزأة و طبعة مجلدواحد:

20- ج1: المولد النبوى. 21- ج2: الإسراء و المعراج. 22- ج3 : شهر شعبان و ليلة الغفران، 23-ج4: شهر رمضان و عيد الفطر. 24- ج5 : الحج و عيد الأضحى المبارك. 25- ج6 : الهجرة و يوم عاشوراء. 26- الخطب الإلهامية :مج1:المناسبات الدينية (3 ط) مجلد.

ثالثا :سلسلة الحقيقة المحمدية: عدد 8 كتب:

27- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (3ط). 28- الرحمة المهداة. 29-30 إشراقات الإسراء:ج1(2ط)،ج2،31- الكمالات المحمدية، 32- واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله ﷺ (2ط) (ترجم للإنجليزية). 33-السراج المنير، (70) ثانى اثنين.

رابعا : سلسلة الطريق إلى الله: عدد12 كتاب:

34- أذكار الأبرار. 35- المجاهدة للصفاء و المشاهدة 36- علامات التوفيق لأهل التحقيق. 37- رسالة الصالحين.38- مراقى الصالحين. 39- طريق المحبوبين و أذواقهم.40- كيف تكون داعياً على بصيرة. 41- نيل التهانى بالورد القرآنى.42- تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق).، 43- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين(ترجم للأندونسية). 44- نوافل المقربين.(64)أحسن القول.

خامسا: سلسلة دراسات صوفية معاصرة: عدد 14 كتاب:

45- الصـوفية و الحياة المعاصـرة. 46- الصـفاء والأصـفياء.47- أبواب القرب و منازل التقريب.،48- الصـوفية فى القرآن والسـنة (2ط) (ترجم للإنجليزية). 49- المنهج الصـوفى والحياة العصـرية. 50- الولاية والأولياء. 51- موازين الصـادقين. 52- الفتح العرفانى.53- النفس وصـفها وتزكيتها.54- سـياحة العارفين.55-منهاج الواصـلين.(65) نسـمات القرب. (68) العطايا الصمدانية للأصفياء.(69) الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية.

سادساً: سلسلة شفاء الصدور: عدد 9 كتب:

55- مختصـر مفاتح الفرج (4ط). 56- أذكار الأبرار (3ط).57- أوراد الأخيار (تخريج وشرح).(2ط)،58- علاج الرزاق لعلل الأرزاق (2ط).59- بشائر المؤمن عند الموت (3ط) 60 – أسرار العبد الصالح وموسى﵉(2ط)، 61- مختصر زاد الحاج والمعتمر. (63) بشريات المؤمن في الآخرة. (66) بشائر الفضل الإلهي.

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـرة
مكتبة المجلد العربي	25912524	116 شارع جوهر القائد الأزهر
مكتبة الجندي	25901518	سوق أم الغلام ميدان الحسين
دار المقطم	27958215	52 شارع الشيخ ريحان،عابدين
مكتبة جوامع الكلم	25898029	17 الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
مكتبة التوفيقية	25904175	1 عمارة الأوقاف بالحسين
بازار أنوار الحسين	01227475931	2 زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
مكتبة العزيزية	25915224	11 ميدان حسن العدوى بالحسين
الفنون الجميلة	25900786	130 شارع جوهر القائد بالدراسة
مكتبة الحسينية	25902541	22 شارع المشهد الحسينى بالحسين
مكتبة القلعة	25108109	1 شارع محمد عبه خلف الأزهر
مكتبة نفيسة العلم	25104441	9 ميدان السيدة نفيسة .
المكتب المصري الحديث	23934127	عمارة اللواء 2 شارع شريف
الأديب كامل كيلانى	23961459	28 شارع البستان بباب اللوق
مكتبة دار الإنسان	33350033	109 شارع التحرير، ميدان الدقي
مكتبة مدبولى	25756421	6 ميدان طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	24015602	طيبة 2000، شارع النصر مدينة نصر
النهضة المصرية	23910994	9 شارع عدلى جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	33449139	6 شارع د. حجازي، خلف نادي الترسانة
المكتبة الأزهرية للتراث	01005042797	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
مكتبة أم القرى	25898253	128 شارع جوهر القائد الأزهر
المكتبة الأدبية الحديثة	25934882	9 شارع الصنادقية بالأزهر
مكتبة الروضة الشريفة	26444699	21شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة

		الإسكندرية
كشك سونا	01224609082	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
معرض الكتاب الإسلامى الثقافى	01001232698	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد موسى	01114114300	66 شارع النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	03-3928549	4 ش النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة سيبويه	03-5462539	23 المشيرأحمد إسماعيل، سيدى جابر
الكشك الأبيض	01288343555	محطة الرمل- أ/ أحمد الأبيض
		الأقـاليم
كشك عبد الحافظ	محمد -------	الزقازيق- بجوار مدرسة عبد العزيز على
مكتبة عبادة	055-2326020	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	040-3334651	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
مكتبة قربة	040-3323495	طنطا- 9شارع سعيد والمعتصم أمام كلية التجارة
كشك التحرير	01008935182	كفر الشيخ - شارع السودان أمام السنترال، أ/سامى أحمد عبد السلام
مكتبة صحافة الجامعة	01002285253	المنصورة - شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء أ/عماد سليمان
مكتبة الرحمة المهداة	01001421469	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ/عاطف وفدى
مكتبة صحافة الثانوية	01005731550	المنصورة- شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم للحاج محمد الأتربى	01224917744	طلخا – المنصورة- بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا

مكتبة الإيمان	01226468090	فايد- أ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	01227960409	السويس- ش الشهداء، حاج حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	093-2327599	سوهاج- شارع احمد عرابي أمام التكوين المهنى
كشك أبو الحسن	01069518616	قنا- أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
كشك بالقرايا- إسنا	01008698664	القرايا- إسنا - ش السيدة زينب- الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان محمد النوبى
كشك حسنى بإسنا	01111491823	أ.حسنى محمد عبد العاطى المنسى الكشك أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار للتوزيع و دار الشعب والقومية للتوزيع والنشر ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والجيزة والأسكندرية والمحافظات. ويمكن أيضاً الإطلاع إليكترونيا على نبذة مختصرة عن المؤلفات على أكبر موقع علمى للكتاب العربى على النت **www.askzad.com** ، ويمكن تحميل الكتب بشروط الموقع.

دار الإيمان والحياة، 114 ش 105 المعادي بالقاهرة، ت: 00202-25252140 ، ف: 00202-25261618

الفهرست